

مِيزَانُ الذَّهَبِ فِي صِنَاعَةِ شِعْرِ الْعَرَبِ

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر
العروض + القوافي + لزوم ما لا يلزم + التصريح +
التفويف + التسميط + الإجازة + الشطير + التخميس +
الموشح + الدوييت + الزجل + المواليا +
الكان وكان + القوما

تأليف العلامة
السيد أحمد الهاشمي

حقيقه وضبطه

الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف
أستاذ اللغة العربية وآدابها

الطبعة المحققة الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

كافة حقوق الطبع مملوكة
للمناشر : مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا القاهرة ت - ٨٦٨ - ٣٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله على ما آتانا من فضله ونعمه ، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله ، صلاةً تقرّبنا إلى الله وتجعله عنا راضياً . . .

وبعد . . . فهذه هي الطبعة الأولى - المضبوطة المصححة المدققة - من هذا الكتاب القيم « ميزان الذهب في صناعة شعر العرب » للعلامة المغفور له السيد أحمد الهاشمي . . . هذا الكتاب الذي تتلمذ عليه أساتذة اللغة العربية وطلابها ، والذي قدّر له الله من الانتشار والشيوع ما لم يقدر لغيره . . .

ولكن هذا الكتاب - للأسف - عانى من الإهمال الكثير ؛ فكل طبعاته بلا استثناء رديئة مليئة بمئات الأخطاء !! خالية من الضبط والشكل !!! . . .

وبحمد الله وفقنا الله إلى أن كلّفنا الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف العناية به ، فقبل مشكوراً ، فأوضح غامضه ، وضبط مشكله ، وعلّق على ما يحتاج إلى تعليق ، فخرجت هذه النسخة مصححة مدققة وافية بالمطلوب خدمة لطلاب العربية - لغة القرآن الكريم - . . .

ولله المنة من قبل ومن بعد . . . وهو وكلي التوفيق .

مكتبة الآداب

(علي حسنى)

ملحوظة هامة

في هذه الطبعة هوامش للمؤلف وهوامش للشارح ؛

أما هوامش المؤلف المرحوم السيد أحمد الهاشمي فستاخذ أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ . . .
وأما هوامش الشارح الدكتور حسنى عبد الجليل فستاخذ الأرقام (1) ، (2) ، (3) الخ . . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

- مؤلف هذا الكتاب السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٥ م والمتوفى سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٢ م .
- هو عَلمٌ من أعلام اللغة والأدب ، ما زالت كتبه لها من الأهمية ما لا يجله أحدٌ ولا ينكره . . .
- وهو أديب معلم مصري من أهل القاهرة ، وكانت وفاته بها ، عمل مديراً للمدارس البنين والبنات ، وتلمذ على الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح والتنوير في مصر والعالم العربي والإسلامي . صنف كتباً منها (١) :
- ١ - « أسلوب الحكيم » (مطبوع) .
 - ٢ - « جواهر الأدب » طبع عشرات المرات ونال تفريط الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول .
 - ٣ - « جواهر البلاغة » طبع عشرات المرات وأشاد به كثير من العلماء .
 - ٤ - مختار الأحاديث النبوية .
 - ٥ - القواعد الأساسية للغة العربية طبع عشرات الطبعات في كثير من الدول العربية ، وهو مرجع مهم لطلاب العربية وأساتذتها .
 - ٦ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب .
- وهو الكتاب الذي تعيد مكتبة الآداب بمصر نشره . وهذا الكتاب يمثل طفرةً في دراسة علم العروض والقوافي وفنون الشعر من لزوم ما لا يلزم ، وتصريح وتفويف وتسميط ، وإجازة ، وتشطير ، وتخميس ، وموشح ودوبيت ، وزجل ، ومواليا ، والكان كان ، والقوما .
- وقد طبع الكتاب عشرات المرات في مصر وفي غيرها من الدول العربية ، ولكنه لم يَلَقَ من العناية من الضبط والتعليق والتبويب ما يليق به ، على علو شأنه
-
- (١) عن الأعلام للزركلي ج ١ ص ٩٠ نشر بيروت لبنان .

وعظيم منزلته ، ولهذا سألتني مكتبة الآداب العريقة أن أتولى ضبطه والتعليق عليه
وتصحيحه ، زها هي ذى تقدمه لقراء العربية ودارسى العروض والشعر فى طبعة
محققه مدققة هي الأولى التى تصدر بهذا المستوى اللائق بالكتاب والكاتب .

وقد حاولتُ جهدى أن يظل عمل المؤلف واضحاً ، وأن يكون تعليقى موضوعاً
ومتماً ومبيناً ، وأن أنسب الشواهد لمصادرها قدر الإمكان . . .

وإن أقل خدمه نقدمها لهذا الكتاب المفيد ولذلك الكاتب البارع المجد أن
نشر تراثه نشرًا علمياً دقيقاً ؛ محافظين على سمته وهيئته ، مساعدين على تمام
الفائدة منه .

هذا ونسأل الله للمؤلف الرحمة والثواب وحسن الجزاء ، وأن يرضعنا الله
بعلمه .

رحم الله السيد أحمد الهاشمى ، وأجزل له العطاء ، وغفر له ولنا وللمسلمين .

أ . د . حسنى عبد الجليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف (1)

نحمدك اللهم شارح الصدور ، بكلّ عروض من ضروب نعمك البحور (2) ،
حمداً وافرأ على آلائك التي لا تُعدُّ ولا تُحصَى ، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا
تُحصَر ولا تُستقصى ، ونسألك اللهم السلامة من التغيير بالخزل والإجحاف ،
ونستمنحك الفضل المجرد من كل علة وزحاف ، ونصلّي ونسلم على سيدنا محمد
الرسول الكامل ، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه
الذين هم أوتاد الهدى والدين ، صلاةً وسلاماً عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد . . فهذا كتاب : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب

أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده فيتفتح به القراء ، ويُقبل عليه
الخاص والعام من الكتاب والشعراء . وما ذلك على الله بعزيز - عليه توكلتُ في
جميع الأحوال ، وأخلصتُ له في كل الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

(1) هو المغفور له السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المولود ١٢٩٥هـ

المتوفى ١٣٦٢هـ

(2) استخدم المؤلف - رحمه الله - مصطلحات علم العروض في مقدمته

مثل: عروض، ضروب، البحور، الوافر، الكامل، السلامة، الخزل، الإجحاف، علة،
زحاف، أوتاد؛ وهذا دأب علماء العروض القدماء .

الباب الأول

علم العروض

١ - العروض صناعةٌ يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربي وفاسدُها ، وما يعترِبها من الزحافات والعلل (1) .

٢ - وموضوعه : الشعر العربي من حيثُ صحته ووزنه وسقمه .

٣ - وواضعه على المشهور « الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري » (١) في القرن الثاني من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سبقهم . أو استناداً إلى ملكتهم الخاصة .

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

عَلِمَ الخَلِيلُ رَحْمَةً اللهُ عَلَيْهِ سَبِيهُ مَيْلُ الوَرَى « لَسِيوِيَهْ »
فَخَرَجَ الإمامُ يَسْعَى لِلْحَرَمِ يَسْأَلُ رَبَّ البَيْتِ مِنْ فَيْضِ الكَرَمِ
فَزَادَهُ عِلْمَ العَرُوضِ فَانْتَشَرَ بَيْنَ الوَرَى فَأَقْبَلَتْ لَهُ البَشَرُ

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما ، وقيل إنه مرَّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت ، فهده ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ - ٧٩١ م .
ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض ! فقال : أنا سبقتُ العروض . وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفى بعده بقليل .

(1) ورد هذا التعريف عند ابن جنى وآخرين (العروض لابن جنى ص ٥٥) . أضاف العروضيون إلى ذلك أن لفظة عروض مؤنثة ولا تجمع ؛ لأنها اسم جنس ، والعروض في الاصطلاح يطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ، وأما في اللغة فيطلق على الناحية ، وعلى الطريق المعترض في الجبل ، وعلى الناقة المستعصية ، وعلى الخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ، وعلى ما يُعرض عليه الشيء ، وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأنه يعرض عليه الشعر ، وقيل إنه يطلق على مكة ، وقيل إنه آلة قانونية يُتعرَّف منها صحيح أوزان الشعر وفاسدُها .

وقد حصر الخليلُ الشعرَ في ستة عشر بحرًا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به ، فكان سرًّا مكتومًا في طباعهم ، أطلع اللهُ الخليلَ عليه واختصه بإلهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نوَّوه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه .

وسبب تسميته « بالعروض » أن الخليل وضعه في المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف .

٤ - وفائدته (1) أمنُ المولِّد (2) من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض ، وأمنه على الشعر من الكسر ، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه ، وتمييزه الشعر من غيره كالسجع ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر .

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب ، وإلا فحرام . فالأول كقول بعضهم :

أقول لمقلتيه حين ناما
تبارك من توفاكم بليلى
والثاني (الحرام) كقول أبي نواس :

وسحرُ النوم في الأجنان سارى
« ويعلم ما جرحتم بالنهار »

حُطَّ في الأرداف سطرٌ
« لن تنالوا البرَّ حتى
من بديع الشعر موزون
تُنفقوا مما تُحبون »

* * *

* وفي علم العروض تسع مقدمات - وعدة دروس *

* * *

(1) قد حدد الإسنوي فائدة العروض فيما يلي :

- ١ - معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة .
 - ٢ - معرفة ما يجوز من الشعر ولا يقبله الطبع السليم .
 - ٣ - معرفة ما لا يجوز من الشعر ويقبله الطبع السليم كبعض الأشعار التي وردت على أوزان لم تقلها العرب .
- (2) المولِّد : العربي غير الخالص ، أو المتكلم بالعربية غير المتمكن منها .

مقدمات علم العروض

المقدمة الأولى

في أركان علم العروض

أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله⁽¹⁾. وهى مُتحرّكات وسكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أى بحر من البحور الآتية .
وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: أسباب ، وأوتاد ، وفواصل⁽¹⁾ .
وهذه الثلاثة تتكوّن من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى « لمعت سيوفنا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهى تنقسم إلى : سبب ، ووتد ، وفاصلة .

* فالسبب عبارة عن حرفين :

(أ) فإن كانا متحركين فهو « السبب الثقيل » كقولك لم ، بك ، لك⁽²⁾ .
(ب) وإن كان الأول متحرّكاً والثانى ساكناً فهو « السبب الخفيف » كقولك « هب - لى »⁽³⁾ .

* « والوتد » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحرّكان وثالثهما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم⁽⁴⁾ غزا » .

(1) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ؛ فالبيت بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الحبل الذى به تربط الخيمة . والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز فى الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(1) التفعيلة نسق من الحركات والسكنات مثل (فعولن) فهى متحرّكان وساكناً ثم متحرك وساكناً ، ويزنها طلاب علم العروض هكذا (// ٥ / ٥) فالحرف المتحرك شرطة مائلة ، والحرف الساكن دائرة صغيرة .

(2) وزن (لم //) و (بك //) و (لك //) كل واحدة سبب ثقيل أى حرفان متحرّكان .

(3) (هب) متحرك وساكناً (// ٥ /) ، (لى) متحرك وساكناً (// ٥ /) .
فالْحرف المتحرك بحركة يليه حرف ساكن يوزن هكذا (// ٥ /) مثل : مَنْ ، والحرف الممدود بحرف مد يوزن مثله (// ٥ /) مثل : مَا . (4) نعم (// ٥ /) ، غزا (// ٥ /) .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن : كقولك « مات - نصر » ويسمى «الوتد المفروق» (1)

« والفاصلة » ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن .

فإن كان الساكن بعد ثلاث متحركات تُسمى « الفاصلة الصغرى » كقولك : «سكنوا - مدناً» (2) .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى « الفاصلة الكبرى » كقولهم : «قتلهم - ملكنا» (3) .

وتجتمع الأسباب والأوتاد والقواصل في جملة :

« لم - أر - على - ظهر - جبلن - سمكتن » (4)

* * *

(1) مات (/ ٥ /) ، (نصر / ٥ /) بدون تنوين للراء .

(2) سكنوا (٥ ///) والألف الفارقة لا توزن لأننا لا نطقها، فالمنطوق هو الموزون فقط .

مدناً (٥ ///) ثلاث متحركات وساكن سواء نطقنا النون منونة أم معدودة .

(3) قتلهم (٥ ///) ، ملكنا (٥ ///) .

(4) توزن هذه كما يلي :

لم	أر	على	ظهر	جبلن	سمكتن
٥ /	//	٥ //	/٥/	٥ ///	٥ ///
سبب	سبب	وتد	وت	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى
خفيف	ثقيل	مجموع	مفروق		

المقدمة الثانية

في التفاعيل العشرة (1)

التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرة :

فعولن - مفاعيلن - مفاعلتن - فاع لاتن⁽¹⁾ - فاعلن - فاعلاتن - مستفعلن - متفاعلن - مفعولات - مستفع لن .

فالجزء الأول من التفاعيل العشرة (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثاني : (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين هو (مفاعي - لن) .

والجزء الثالث : (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (على) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع : (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا - تن) .

وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول، والستة الباقية بعدها فروع . وضابط

(I) يقسم علماء العروض التفاعيل إلى :

١ - تفاعيل خماسية ، وهي : فعولن - فاعلن .

٢ - تفاعيل سباعية وهي :

مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاع لاتن ، فاعلاتن - متفاعلن - مفعولات - مستفع لن ، مستفعلن .

والتفاعيل لا دلالة لها من حيث المعنى كالأوزان الصرفية ، لكن دلالتها هي من حيث إنها نسق من الحركات والسكنات فقط .

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد

مفروق ، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع .

الأصل ما بُدئ بـوتد مجموع أو مفروق . وضابطُ الفرع ما بُدئ بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الـوتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الـوتد كان ما بُدئ به أصلاً .

الجزء الخامس - (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) . ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (فاعلاتن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ، ووتد مجموع وهو (علا) ، وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (مستفعلن) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ، ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء الثامن : (متفاعلن) مركب من سبب ثقيل وهو (مت) ، وسبب خفيف وهو (فا) ، ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع : (مفعولات) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) ووتد مفروق وهو (لات)

والجزء العاشر : (مستفع لن) مركب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) . وقد فُصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الـوتد المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذى الـوتد المجموع .

* * *

المقدمة الثالثة

في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمونه « بالزحاف والعلة »؛ فالزحاف هو تغيير يلحق بثواني^(١) أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره ، بحيث إنه إذا دخل الزحافُ في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات .

والزحاف نوعان :

- ١ - مفرد : وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء .
- ٢ - ومركَّب : وهو الذي يلحق بسببين من أى جزء .

* * *

مسائل تطلب أجوبتها

- ١ - ما هو علم العروض ؟ ... من واضعه ؟ ...
- ٢ - ما هي تفاعيل علم العروض ؟ ... من أى شيء تتركب التفاعيل ؟
- ٣ - ما هي حروف التقطيع ؟ وما الذى يتكون منها ؟ ...
ما هو السبب ؟ وإلى كم ينقسم ؟
ما هو الوند ؟ وإلى كم ينقسم ؟ ...
ما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟ ...
ما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ ...
كم عدد التفاعيل التي تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل ؟

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثانى أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث ؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثانى وتد ، وذلك لأنه لا توالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة ، فإن جاء فيها سبب فوتد - فمجموعها خمسة أحرف ، فيكون السادس أول سبب ، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثانى وتد .

نظمُ الدرس الأول والثاني للحفظ

أحرفُ تقطيع البحور عشرةً في «لمت سيوفنا» (1) منحصره
والسببُ الخفيفُ حرفان سَكَنُ ثانيهما كما تقول لَمْ وَلَنْ
أما الثَّقِيلُ فهما حرفان بلا تسكين شيءٍ منهما نلتَ العُلا
والوُتدُ المجموعُ زادَ حرفًا مسكَّنًا على الثَّقيلِ وصفًا
وإنْ يَكُ الساكنُ جاءَ في الوسطِ فسَمَّه المَفروقَ واحذر الغلطِ
ومنْ هنا تَأَلَّفُ الأجزاء وعدَّها عَشْرًا بلا امتراء
أربعةٌ منها أصولٌ وهى ما قد بُدئت بوُتدٍ وعمِّمَا
وهى فَعولُنْ ومَفَاعيلُنْ خُدِ كذا مَفَاعِلُنْ بفتح اللام ذى
وفاع لاتن صاحب المَفروقِ فى بحر المضارع وستة تَفِي
وهى الفروعُ ، وابتداؤها سببُ مستفعلنٌ وسَبِقُ فاعِلُنْ وجبُ
وفاعلاتن متفـاعـلن يلى كذاك مفعولاتٌ فلتبتهلِ
مستفَع لُنْ ذو الوُتدِ المَفروقِ فى بحر الخفيف ثم مجتثٌ يَفِي

* * *

(1) (لمت سيوفنا) هي الحروف المشتركة بين التفاعيل : فَعولن مَفَاعيلن فاعلن
فاعلاتن تشترك فى (ف ع ل ن ا م و ي) ، ومستفعلن متفاعلن مفعولات مفاعلتن تشترك فى
(ف ع ل ا م و س ت) ، والمشارك بينهما هي اللام ، والميم ، والعين ، والتاء ، والسين ،
والياء ، والواو ، والتاء ، والنون ، والألف .

المقدمة الرابعة

في الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

- ١ - الإضممار : هو تسكين الثانى المتحرك فى (متفاعِلن) فتصير (متفاعِلن) .
 - ٢ - الحَبْنُ : هو حذف الثانى الساكن كما فى (فاعِلن) - فتصير (فعِلن) .
 - ٣ - الوقْصُ : هو حذف الثانى المتحرك فى (متفاعِلن) . فتصير (مُفاعِلن) .
 - ٤ - الطَّيُّ : هو حذف الرابع الساكن كما فى (مستفاعِلن) فتصير (مُستعلِن) .
 - ٥ - العَصْبُ : هو تسكين الخامس المتحرك فى (مفاعِلتن) فيصير (مفاعِلتن) .
 - ٦ - القَبْضُ : هو حذف الخامس الساكن كما فى (فعولن) - فتصير (فعُولُ) .
 - ٧ - العَقْلُ : هو حذف الخامس المتحرك فى (مفاعِلتن) فتصير (مفاعِلن) .
 - ٨ - الكَفُّ : هو حذف السابع الساكن فى (مفاعِلن) فتصير (مفاعِلن) .
- (تنبيه) الحَبْنُ ، يدخل عشرة أبحر : البسيط ، الرجز ، الرمل ، المنسرح ، السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف ، المجتث ، المتدارك .
- والطَّيُّ ، يدخل خمسة أبحر : الرجز ، البسيط ، المقتضب ، السريع ، المنسرح .
- والقَبْضُ ، يدخل أربعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف .
- والكَفُّ يدخل سبعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف ، المديد ، الطويل ، المجتث .
- والوقص والإضممار يدخلان الكامل .
- والعقل والعصب ، يدخلان الوافر .
- والخزل يدخل بحر الكامل .
- والخيل - يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح .
- والشكل - يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .
- والنقص - يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتى .

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن بإسكان التاء	مستفعلن
٢	الخبث	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلمن ٣ مفعولات ٤ فعلاتن	١ مفاعلن ٢ ----- ٣ فعولات ٤ -----
٣	الطى	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ مفعولات	١ مستعلن ٢ متفعلن ٣ مفعولات	١ مفتعلن ٢ متفعلن ٣ فعلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	---
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعولن ٢ مفاعيلن	----- -----
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	١ مستفع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن	١ مستفع ل ٢ فاعلات ٣ فاع لات	----- ----- -----

المقدمة الخامسة

فى تغييرات الزحاف المركب الأربعة

- ١ - الخَبَلُ : هو مركب من الخَبْنِ والظَى فى تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) ، فتصير (متعلن) فينقل إلى (فعلتن) .
- ٢ - الخَزَلُ : هو مركب من الإضمار والظَى ؛ كإسكان تاء وحذف ألف (مُتفاعِلن) فيصيرُ (مُتفعلن) فينقل إلى (مُفتعلن) .
- ٣ - الشكْلُ : هو مركب من الخَبْنِ والكف ، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصير (فعلات) .
- ٤ - النقص : هو مركب من العصب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفاعلتن) فيصير (مُفاعلت) .
- (جدول الزحاف المركب)

عدد	عدد ترتيبى فى الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثنى	زحافات مركبة تجئ عن زحافات مفردة	التفاعيل التى يدخلها الزحاف المركب القابل لها	ما تقول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب المتممة	ما يقابلها من التفاعيل
١	٢	الخَبْنِ	خَبَلُ	١ مستفعلن	١ متعلن	١ - فَعَلْتَنُ
	٣	الظَى		٢ مفعولات	٢ مَعَلَاتُ	٢ - فَعَلَاتُ
٢	٣	الإضمار	خَزَلُ	مُتفاعِلن بتشريك التاء	مُتفَعِلُن بإسكان التاء	مُتفَعِلُن
	١	الظَى				
٣	٣	الخَبْنِ	شكْلُ	١ فاعلاتن	١ فَعَلَاتُ	-----
	٢	الكف		٢ مستفعلن	٢ مُتفَعِلُ	
٤	٨	العصب	نَقْصُ	مفاعلتن بتشريك اللام	مفاعلت	مفاعيل
	٥	الكف			بإسكان اللام	

المقدمة السادسة فى العلل وأقسامها

العلة: « هى تغيير مختص بثوانى الأسباب ، واقع فى العروض والضرب ، لازم لها ، أى أنه إذا لحق بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيدة وجب استعماله فى سائر أبياتها » .

والعلل نوعان : إحداهما تسمى بالزيادة - والأخرى تسمى بالنقص .
فأما العلل التى تكون بالزيادة فثلاث :

- ١ - الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحو (فاعلن) فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً - فتصير (فاعلاتن) .
- ٢ - التذليل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوند المجموع نحو (مُستفعلن) فيصير (مستفعلن) . فيُنقل إلى (مستفعلان) .
- ٣ - التسيغ : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعلاتان)

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التى تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ - متفاعلن	١ فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
٢	التذليل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ - متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسيغ	زيادة حرف ساكن لى ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة السابعة

فى علل النقص

العلل التى تكون بالنقص تسعة :

- ١ - الحذف : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مفاعيلن)
فيصير (مفاعى) فينقل إلى (فعولن) .
- ٢ - القطف : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله فى نحو (مفاعلتن)
فيصير (مفاعل) ، فينقل إلى (فعولن) .
- ٣ - القصر : هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه فى
(مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) .
- ٤ - القطف (١) : هو حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله فى نحو
(فاعلن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلن) .
- ٥ - التشعيت : هو حذف أول أو ثانى الوند المجموع فى نحو (فاعلن)
فيصير (فالن) أو (فاعن) فينقل إلى (فعلن) .
- ٦ - الحذف : هو حذف الوند المجموع برؤته فى نحو (مستفعلن) فيصير
(مستف) فينقل إلى (فعلن) .
- ٧ - الصلم : هو حذف الوند المفروق برؤته من آخر الجزء فى (مفعولات)
فيصير (مفعو) فينقل إلى (فعلن) .
- ٨ - الكسف : هو حذف آخر الوند المفروق فى (مفعولات) فيصير
(مفعولا) .

(١) القطف لا يكون فى الأسباب ، ولقد أحسن فى التورية من قال :

يا كاملاً شوقى إليه وافر وسيطٌ وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها والقطع فى الأسباب ليس يجوز

٩ - الوقف : هو تسكين متحرك آخر الوتد المفروق في (مفعولات) - فيصير (مفعولات) .

• وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك (بالبتير) نحو (فاعلاتن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلمن) .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعولن
٢	الحذف العصب القطف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستفعل	١ فاعلاتن ٢ فعلمن ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ - فاعلات ٢ - فعول	— —
٥	القطع البتر الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ - فع ٢ - فاعل	لن فعلمن
٦	الحذف	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلمن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلمن
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	— —
٩	الكشف	حذف الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

تنبيه : اعلم أولاً : أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً أولهما متحرك وثانيهما ساكن ، وذلك كما فى كلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانياً : تُقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة - ويقابل السكون بالسكون .

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تَغْيِرُ الثَّانِي مِنْ الْأَسْبَابِ مِنْ	غَيْرِ التَّزَامِ بِالزُّحَافِ قَدْ رُكِّنَ
ثُمَّ الزُّحَافُ مَفْرُودٌ مُزْدَوِجٌ	أَقْسَامُ أَوَّلُ ثَمَانٍ تَخْرُجُ
فَحَذْفُ ثَانٍ إِنْ يَكُنْ قَدْ حُرِّكَ	وَقَصٌّ وَإِلَّا فَهُوَ خَبْنٌ أَدْرَكَ
تَسْكِينُهُ الْإِضْمَارُ وَالطِّيُّ اشْتَهَرُ	حَذْفٌ لِرَابِعٍ سَكُونُهُ اسْتَقَرُ
وَحَذْفُ خَامِسٍ مُحَرَّكٍ وَاسْمُ	عَقْلًا وَإِلَّا فَهُوَ قَبْضٌ قَدْ رُسِمَ
وَالْعَصْبُ تَسْكِينٌ لَهُ قَدْ بَيَّنَّا	وَالْكَفُّ حَذْفٌ سَابِعٌ قَدْ سَكِنَا
أَقْسَامُ ثَانٍ أَرْبَعٌ فَالْخَبْلُ	خَبْنٌ مَعَ الطِّيِّ وَأَمَّا الْخَبْلُ
طِيٌّ وَإِضْمَارٌ وَحَدٌّ الشُّكْلُ	خَبْنٌ مَعَ الْكَفِّ الْغَرِيبِ الشُّكْلُ
عَصْبٌ وَكَفٌّ نَقْصُهُمُ وَالْعَلَلُ	هِيَ الَّتِي إِنْ عَرَضَتْ تُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ بَيْتٍ وَهِيَ قِسْمَانِ أَتَتْ	رِيَادَةً نَقْصٌ وَأَوَّلُ ثَبِتِ
ثَلَاثَةٌ أَوْلَاهُا التَّرْفِيلُ	وَبَعْدَهُ التَّسْبِيغُ وَالتَّنْذِيلُ
وَكَلُّهُا تَخْتَصُّ بِالْمَجْزُوعِ	وَمَا لَهَا فِي التَّامِ مِنْ طَرَوِ
فَزِدْ خَفِيفًا بَعْدَ مَجْمُوعِ الْوَتْدِ	وَذَاكَ بِالتَّرْفِيلِ يُدْعَى ثُمَّ زِدْ
مُسْكِنًا عَلَى خَفِيفِ السَّبَبِ	وَذَا هُوَ التَّسْبِيغُ ثُمَّ لِقَبِّ
إِلْحَاقِ سَاكِنٍ بِمَجْمُوعِ الْوَتْدِ	(إِذَالَةٌ)، وَالثَّانِي تَسْبِعٌ قَدْ وَرَدَ
حَذْفُ خَفِيفِ سَمِّهِ بِالْحَذْفِ	وَهُوَ مَعَ الْعَصْبِ ادْعُهُ بِالْقَطْفِ
وَالْقَطْعُ حَذْفُ سَاكِنِ الْمَجْمُوعِ مَعَ	إِسْكَانِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلُ وَقَعَ
وَالْقَطْعُ هَذَا مَعَ حَذْفِ بَتْرٍ	كَفَى فَعُولِنَ فَعٍ وَأَمَّا الْقَصْرُ
فَحَذْفُكَ الثَّانِي مِنَ الْخَفِيفِ	مَعَ سَكُونِ الْأَوَّلِ الْمَعْرُوفِ
وَحَذْفُ مَجْمُوعٍ يَسْمَى حَذْفًا	وَحَذْفُ مَفْرُوقٍ بِصَلْمٍ فَحَذْفًا
وَإِنْ تَسَكَّنَ سَابِعًا فَالْوَقْفُ	وَإِنْ حَذَفْتَهُ فَهَذَا الْكَسْفُ

وإذا صحوتُ فما أقصرُّ عن ندى وكما علمتِ شمائلى وتكرمى

وإن استوفاهما بنقص كالعلل سُمى « وافيًا » كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدنيا الدنيَّةَ إنها شركُ الردى وقرارةُ الأقدار

دارٌ متى ما أضحكْتُ فى يومها أبكتُ غداً تبا لها من دارٍ

٥ - « المجزوء » : ما حُذِفَ جزءاً عَرَوْضِهِ وَضَرْبِهِ (١) . كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدنيا الدنيَّةَ ة إنها شركُ الردا

دارٌ متى ما أضحكْتُ فى يومها أبكتُ غدا

(١) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء . فيسمى الجزء الثانى منها عروضاً والرابع ضربياً ، وبالشرط يصير ذا ثلاثة أجزاء ؛ يسمى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً - فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزئين ثانيهما عروض وضرب ، وسيوضح لك كل ذلك . والمعتبر فى وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط . فما ثبت من حروف الكلمات فى التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه فى الميزان من حركة أو سكون وإن لم يُرسم فى الخط ؛ كالحرف المشدد ؛ فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك نحو « مَدٌّ » فيعتبر (مَدُّ) ، والحرف المنون فإنه يعتبر حرفين أيضاً أولهما متحرك والثانى نون ساكنة نحو : (قلمٌ) فإنه يعتبر هكذا (قلمن) ، والألف التى بعد الهاء فى (هذا) والتى بعد اللام فى (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً ، فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات فى التلفظ لا يعتبر فى الوزن وكأنه لم يكن ، وإن رُسم فى الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمتُ الشعر) فإنه يُنطق بهما هكذا (نظمتش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط ؛ مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) . وكذا تسقط الألف التى تزداد خطأ نحو : (كتبوا) والواو التى فى (أولئك) والتى فى (عمرو) ، وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ، ثم تبتدئ من أول كل منها ، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان ، والساكن بالساكن ، وهلم جرا؛ متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته . . وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصيل القسم المقابل له فى البيت عما يليه - وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً .

٦ - و« المشطور » ما حذف نصفه وبقي نصفه ؛ كقول الشاعر :

* إنك لا تجنى من الشوك العنب *

٧ - و« المنهوك » ما حذف ثلثا شطره وبقي الثلث الآخر كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

ولا يكون إلا في البحر السداسى التفاعيل .

٨ - « المصمت » ما خالفت عروضه ضربه فى الروى - كقوله :

أإن توستمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم

٩ - والمصرع ، ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة ، كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع خلّت آياته منذ أزمان (1)

أنت حجج بعدى عليها فأصبحت كخط زبور فى مصاحف رهبان

أو بنقص - كقوله :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإننى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا مقيمان ههنا وكل غريب للغريب نسيب (2)

١٠ - والمقفى « كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (3)

(1) وزن العروض فى البيت غير المصرع : (مفاعلن) ، وفى البيت المصرع (مفاعلين) ، وقد ريد ساكن لتتفق قافية الشطر الأول مع قافية البيت ، فالقافية مطلقة مردوفة موصولة باللين وهى من المتواتر ، ولا تتفق (مفاعلن) مع هذا النوع من القافية وتتفق معنا (مفاعلين) فى الطويل .

(2) وزن العروض فى البيت المصرع (فعلولن) ، وفى البيت غير المصرع (مفاعل) ، فقد نقصت حركة فى المصرع عند اتفاق الشطرين فى القافية .

(3) وزن العروض فى البيت المقفى (مفاعلن) ، وفى البيت غير المقفى (مفاعلن) أيضاً ، فالقافية من المتدارك ؛ أى ، تنتهى بمتحركين بين آخر ساكنين فيها ، وهذا يتفق مع (مفاعلن) .

١١ - و« المَدُور » هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني - كقول أبي العلاء المعري :

خَفَّفَ الوَطءَ ما أَظنَّ أديمَ الـ أرضٍ إلّا من هذه الأَجْسادِ

* * *

أَسْئَلَةُ تَطْلُبُ أَجْوِبَتَهَا

١ - ما هو البيت؟ وكم أقسامه؟ من كم بيت تتركب القصيدة؟

٢ - ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟

٣ - ما هو البيت التام؟ والوافي؟

٤ - ما الفرق بين البيت المجزوء، والمشطور، والمنهوك، والمُصَمَّت، والمُصَرَّع، والمُقَفَّى، والمُدُور؟

* * *

نَظْمُ المَقْدِمَةِ الثَّامِنَةِ

وأولُ الأجزاء ادعُهُ بالصِّدْرِ
هو العَرُوضُ إنَّ بصِدرٍ كانا
والحشُو غيرُ الضربِ والعروضِ
لن هُدَى بنعمةِ العروضِ

* * *

التَّامُ ما استكملَ أجزاءَ الدائره
والوافي ما النقصُ إليه انتسبا
جزءاً عروضه وضربه وسم
ولتدعُ بالمنهوك ما تراه
ومصمَّتُ ما في روى خالفت
وما عروضه لضرب تتبع
أما إذا ساوت فذا المقفَى
وسم ما أردته مصرعاً

من غير نقصٍ فالتقط جواهره
وسم بالمجزوء ما قد ذهباً
ما نصفه أذهبت مشطوراً رسم
وحذف ثلثيه قد اعتراه
عروضه الضرب فهك ما ثبت
في زيد أو في نقص المصرع
فدونك العلم تقرب زلفى
ولم يوافق ضربه مجمعا

* * *

المقدمة التاسعة

فى ضرورات الشعر

ينبغى « لطالب الشعر » أن يكون خبيراً بقواعد اللغة العربية من صرف ، ونحو ، ومعان ، وبيان ، وبديع ، ولغة ، واشتقاق ، وتاريخ ، وعروض ، وقواف ، وإنشاء الخ . . . لأن النظم أربعة أنواع : نظم خالى من العيب والضرورة ، ونظم فيه عيب فيضرب به عرض الحائط ، ونظم فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل ، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذة عليه (1) .

والضرورات المقبولة هى :

١ - صرّف ما لا ينصرف : كقول الشاعر وقد صرف « أندلس (2) » :
فى أرض أندلس تلتدّ نغماءُ ولا يفارقُ فيها القلبُ سرّاً
أما منع المنصرف عن الصرف فهو غير مانوس : كقول مقرئ الوحش فى زويته ، فمنع « جامع » من الصرف :

والرّوضُ جامعُ والأزهارُ بسطه وقنادلُ الأترنجِ لاحتُ فى الغد

٢ - قصر الممدود ومدّ المقصور : كقول أبى تمام فى مدح محمد بن خالد ؛ فقد قصر « الفضاء » ، ومدّ « الهدى » :

ورثَ الندى وحوى النهى وبنى العُلا ورجا الدجى ورمى الفضاً بهداء

٣ - إبدال همزة القطع وضلاً ، كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

(1) قال السيرافى : اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً تكون الزيادة فيه والنقص فيه يخرج عن صحة الوزن ، حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصاً وغير ذلك ما لا يستجار فى الكلام مثله ، وليس فى ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ، ولا لفظ يكون فيه المتكلم لاحقاً ، ومتى وُجد هذا فى شعر كان ساقطاً مطرّحاً ولم يدخل فى ضرورة الشعر (ضرورة الشعر ص ٣٤) .

(2) أندلس : ممنوعة من الصرف لأنها علم أعجمى .

ومن يصنع المعروف مع غير أهله يلاقى الذى لاقى مُجيراً أم عامر

٤ - وبالعكس (قطع همزة الوصل) كقول أبى العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « ابن » فقال (ابن) وهى همزة وصل :

أيها البانى لهدم الليالى ابن ما شئت ستلقى خراباً (1)

٥ - تخفيف المشدود ، وقد كثر وقوعه فى القوافى المقيدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ فى غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خفف شدة « تجف » :

لى بستان أنيق زاهر غدى تربته ليست تجف

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة ؛ كقول أمية بن أبى الصلت وقد خفف همزة « البارئ » :

هو الله بارى الخلق ، والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعبداً

٦ - تثقيب المخفف : كقول الشاعر وقد شدد الميم فى « دم » :

أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمرو بغيك إصراراً على الحسد

٧ - تسكين المتحرك وتحريك الساكن : كقول أبى العلاء المعرى وقد أسكن جيم « رجل » :

وقد يقال عثار الرجل إن عثرت ولا يقال عثار الرجل إن عثراً

وهذا كثير فى ضمير الغائب والغائبة : كقول الشاعر وقد أسكن الهاء فى « هو » :

فالدبر وهو أجل شئ يفتنى ما حط قيمته هوان الغائص

وكقوله : وقد حرك الهاء الساكنة فى « الزهر » :

تبقى صنائعهم فى الأرض بعدهم والغيث إن سار أبقى بعده الزهر

(1) الضرورة فى هذا البيت غير صحيحة لأننا نفق عند قراءة الشعر بعد إتمام الشطر الأول ونبتدى عند قراءة الشطر الثانى بهمزة وصل - فى اللغة بعامة وليس فى الشعر خاصة - يكون مقووعاً هناك قاعدة للنطق

وكقول ابن الجوزى وقد حرك لام « حلم » :

تبا لطالب دنيا لا بقاء لها كأنما هي في تصريفها حلم

٨ - تنوين العلم المنادى كقول الشاعر وقد نون « مطر » :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

٩ - وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مد ، كقول امرئ القيس وقد

أشبع الكسرة بكسرة فتولدت ياء في « النجل » :

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالألف :

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه أغب وإن زاد الضياء أقاما

والإشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء في « أخ » فصيرها

« أخوا » ، وفي « له » فصيرها « لهو » :

أحكك أحكك إن من لا أخوا لهو كساع إلى الهيجا بغير سلاح

١٠ - ويجوز تحريك ميم الجمع : كقول أبي أذينة وقد حرك الميم في « همم

ومجدهم » :

همم أهلة غسان ومجدهم عال فإن حاولوا ملكا فلا عجبا

١١ - وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكنا ، كقول عنتره وقد كسر

ميم « أقدم » :

ولقد شفنى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك^(١) عنتر أقدم

(تنبيه) اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ، ومد

(١) ويك : قال الكسائي أصل ويك : ويك ، وقيل « وى » للتعجب أو للزجر ويكنى

بها عن الويل

ويظهر لى فى معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال ، وبهذا ضبطته اهـ .

المقصور، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات
الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ؛ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت
الأسباب (1).

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - ما الذى يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول فى علم العروض ؟
- ٢ - ما هى الجائزات التى يجوز للشاعر استعمالها فى حالة الاضطرار ؟
- ٣ - بين فى الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه :

وما نُبألى إذا ما كنتِ جارتنا أن لا يجـاورنا إلاك ديار
ويوم دخلتُ الحدرَ خدرَ عَنِيْزَةٍ فقالت لك الويلات إنك مُرْجلى
دَامَنَّ سَعْدُكَ لو رَحِمْتَ مُتِيماً لولاك لم يَكُ للصبابة جانحا
والنفسُ راضيةٌ إذا رَغِبَتْهَا وإذا تُرِدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

* * *

(1) الضرورة الشعرية منها ما هو مقبول وما هو على لغة غير شائعة ، ولهذا فإن بعضها لا يكون شذوذاً . ومن ذلك كثير من المواضع التى يمد فيها المقصور ويقصر الممدود ويصرف غير المنوع من الصرف .

البحور (وفي هذا العلم عدة دروس)

- البحر (١) : هو الوزن الخاص الذى على مثاله يعجرى الناظم ، والبحور ستة عشر ، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها - وزاد عليها الألفس الأوسط (٢) بحرًا آخر سمّاه (المتدارك) ، فحيثذ تكون ستة عشر (1) ، وهى ثلاثة أقسام :
- ثلاثة منها : (الطويل . المديد . البسيط) تعرف بالمتزجة لاختلاط جزء خماسى (كفعولن - أو فاعلن) مع جزء سباعى (كمستفعلن أو متفاعلن) .
- وأحد عشر تسمى سباعية وهى : الوافر . الكامل . الهزج . الرجز . الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتث - وسبب تسميتها بالسباعية ؛ أنها مركبة من أجزاء سباعية فى أصل وضعها .
- وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما : المتقارب ، والمتدارك .
- وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة .

* * *

(١) سبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحرًا أنه شبيه بالبحر ؛ فهذا يعترف منه ولا تنتهى مادته ، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها .

(٢) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيويه ، فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل .

(1) هذا هو الشائع عند دارسى علم العروض . وقد وصلنا كتاب العروض للأخفش ولم يتضمن هذا البحر ، وقد ورد فى كتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ج ١ ص ٢٤٢ أن الخليل بن أحمد هو الذى اخترع المتدارك ، وأنه نظم قصيدتين من هذا الوزن فاستخرج المحدثون منهما وزنا أسموه بأسماء مختلفة منها المتدارك والمخلع والمحدث .

الدرس الأول

البحر الأول : الطويل (1)

أجزاء الطويل ثمانية :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وللطويل عروض واحدة مقبوضة « مفاعِلن » لها ثلاثة أضرب :

١ - تام « مفاعيلن »

٢ - مقبوض « مفاعِلن »

٣ - محذوف « مفاعي » فينقل إلى « فعولن »

• مثال العروض المقبوضة (1) « مفاعِلن » مع الضرب الأول التام « مفاعيلن »

قول الشاعر :

عَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنَى فَقَرَا

(1) سبق أن العروض آخر تفعيلة في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة في الشطر

الثاني

(فائدة) التثنية لا يقع مطلقاً في آخر البيت ، وإنما بحسب الخروقة مشبهة فتقوم الضمة

مقام الواو ، والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء ، ويجوز في نحو الدلول من التغيير

القبض وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي

قبل الضرب الثالث ، ويكره إثباتها ، ويلزم ذلك في القصيدة كلها ، وهذا يجوز قبض

(مفاعيلن) فتحذف ياؤه فيصير (مفاعِلن) وهو غير مانوس ، ويجوز حذف (مفاعِلن) وهو

حذف نونه لكنه قبيح - والله دَرُّ بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كففت عن الوصال طويل شوقى إليك وأنت للسرور الخليل

وكفكك للطويل فدتك نفسى قبيح ليس يرضى الخليل

(1) قال التبريزي : سمي الطويل كذلك لأنه أطول الشعر ولأن أوتاده تليها الأسباب

وأضاف الدمنهورى أنه أتم البحور استعمالاً فلا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك

تقطيعه :

غَنَّفَ | سَمَا يَكْفِي | كَمِنُ | سَدَّ دَخَلْتَنَ | فَإِنْ زَا | دَشِيَّانَ عَا | إِذَا كَلَّ | غَنَا فُقْرَا
 فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعيلن (1)

● مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعلن) :

سُبْدَى لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

تقطيعه :

سُبْدَى | لِكُلِّ آيَا | مِمَّا كُنْ | تَجَاهَلُنْ | وَيَأْتِي | كِبَلْ أَخْبَا | رَمَنْ لَمْ | تَزُودَى
 فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن (2)

● مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن) :

وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُؤْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَتُوبُ

(1) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

لقد زَا	دنى مسرَا	ك وجدَا	على وجدِ
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
ألا يَا	صبا نجدى	متى هجدا	ت من نجدى
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//٥/
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

فالعروض والضرب فى البيت المصرع : مفاعيلن

(2) مقفى هذا الضرب قول امرئ القيس :

بسقط الـ	لوى بين الدـ	دخول	فحومل
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعلن
قفانِبْ	ك من ذكرى	حبيب	ومنزل
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعل

فالعروض والضرب (مفاعلن) مثل البيت غير المقفى

تقطيعه :

ولا حى	رفى من لا	يُوطط	نُفْسَهُ	على نا	ثباتدهـ	رحين تنربو (1)
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن

* * *

خلاصة بحر الطويل

عَلِمَ مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريح ، وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته ، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة فى أول بيت فقط من القصيدة (2) - كقول أبى فراس :

أراك عَصِيَّ الدمع شيمتكَ الصبرُ أما للهوى نهى عليك ولا أمرُ

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله فى جميع أبيات القصيدة .

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قول امرئ القيس :

لمن ط	للُّ أَبْصَرَ	تَهْ فَـ	شجانى	كخذلُ	ربور فى	عسيب	يمان
/٥//	٥/٥/٥//	//٥/	٥ / ٥ //	//٥/	٥/٥/٥//	/٥٥//	٥/٥//
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن	فعول	مفاعيلن	فعوال	فعولن

فالعروض تغيرت وأصبحت فعولن مثل الضرب عند اتحاد القافية ، والقافية من المتواتر حيث تنتهى بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهذا لا يتفق مع العروض فى البيت غير المقفى .
(2) قد يأتى التصريح فى أى موضع من القصيدة وليس شرطاً أن يكون فى أول القصيدة وإن كان الغالب أن يأتى فى المطلع .

أسئلة تطلب أجوبتها

- ١ - من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا جاد أقوامٌ بمالٍ رأيتهم —————
يوجدون بالأرواح منهم بلا بُخل
- ٢ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر وتقطيعه :
أعيني كفاً عن فؤادي فإنّــه
من البغي سعى اثنين في قتل واحد
- ٣ - ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :
إذا المرء لم يندس من اللؤم عرْضُه
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ
- ٤ - كم هي أجزاء الطويل ؟ وما هي ؟ وكم عروضاً وضرباً للطويل ؟
- ٥ - ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام في قول الشاعر :

وروضة ورد حُفَّ بالسوسن الغَضُّ تحلت بلون السام والذهب المحض (١)
 رأيت بها بدرًا على الأرض ماشيًا ولم أرَ بدرًا قطُّ يمسي على الأرضِ
 إلى مثله فلتصبُّ إن كنت صابيًا فقد كاد منه البعضُ يصبو إلى البعضِ
 ترى وردَ خديِّه ورمانَ صدره بمصُّ على مصُّ وعَضُّ على عَضُّ
 وقل للذي أفنى الفؤاد بحبه على أنه يجزى المحبةَ بالبعْضِ
 أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنائِكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض (2)

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المائل لها قول الشاعر :

وحاملة راحًا على راحة اليد موردة تُسقى بلون مُورِدِ
 متى ما ترى الإبريقَ للكأس راعيًا تُصلِّي له من غير طُهرٍ وتسجدِ
 على ياسمين كاللجين ورجس كأقراطِ درٍّ في قضيب زبرجدِ
 بتلك وهدي فاله ليلك كلُّه وعنفا فسَلْ لا تسأل الناسَ عن غدِ

(1) السوسن : نبات طيب الرائحة . والغض : النضر والطرى . والسام : الفضة .
 (2) وزن البيت الأخير :

حنانيه	ك بعض الشر	ر أهو	ن من بعض
٥/٥//	٥/٥/٥//	/٥//	٥/٥/٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
أبا مد	ذر أفنيه	ت فاستب	ق بعضنا
٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥//٥//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

وهذا البيت من شواهد العروض ضمنه الناظم في تلك القطعة وهو لطرفة بن العبد .
 والأبيات السابقة من نظم ابن عبد ربه نستنها الشاهد العروضي كعادته حيث نظم لكل
 شاهد من شواهد العروض قطعة شعرية ختبتها بهذا الشاهد كما سنرى فيما أورده الهاشمي في
 تطبيقاته (والبيت في الكافي ٢٢ . والأبيات في ديوان ابن عبد ربه ٩٩) .

سُتَيْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ (1)
(٣) وَعَلَى الْعُرُوضِ الْمَقْبُوضَةِ وَالضَّرْبِ الْمَحْذُوفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيْقَتَكُنِّي دَائِي وَأَنْتِ طَيِّبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مِنْ لَا يُرَى بِقَرِيبِ
لَيْنِ خُنْتِ عَهْدِي إِنْ نِي غَيْرُ خَائِنِ وَأَيُّ مُحِبِّ خَانَ عَهْدَ حَيِّبِ
وَسَاحِبَةِ فَضْلِ الذِّيُولِ كَأَنْهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فَوْقَ كَثِيبِ
إِذَا مَا بَدَّتْ مِنْ خَدْرَهَا قَالَ صَاحِبِي أَطْعَنِي وَخُذْ مِنْ وَصَلْهَا بِنَصِيبِ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نَصَحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نَصَحَهُ بَلِيبِ (2)

* * *

(1) البيت لطرفه بن العبد ، وهو من الشواهد العروضية وقد ضمَّه الشاعر قطعته ،
والآبيات الأخرى لابن عبد ربه (الإقناع ٦٩) . ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ .
(2) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وباقي الآبيات لابن عبد ربه ، وقد نظمها وضمَّنها
الشاهد العروضية الأخير (ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ ، والعقد ج ٦ ص ٢٥٥ ، نهاية الراغب
ص ١٢٨) .

الدرس الثاني

البحر الثاني : المديد (1)

أجزاء المديد ستة وهي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب (1) :

- ١ - العروض الأولى صحيحة : فاعلاتن ولها ضرب مثلها - فاعلاتن .
 - ٢ - العروض الثانية محذوفة : (فاعلن) عوض فاعلا .
ولها ثلاثة أضرب : مقصور (فاعلان) ، ومحذوف مثلها ، وأبتر (فعَلن) .
 - ٣ - العروض الثالثة محذوفة مخبونة - (فعَلن) - ولها ضربان : الأول مثلها (فعَلن) ، والثاني أبتر : (فعَلن) .
- مثال العروض الأولى فاعلاتن - وضربها مثلها فاعلاتن :

(1) قال الخليل إنه سمي مديداً لتمدد سباعيه حول خماسيه (الغامزة ١٤٩) .
(١) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في (فاعلن) و (فاعلاتن) ويحسن فيها ،
وكذا يجوز الكف فيها فتصير « فاعلات » (2) وبشرط أن لا يلتقى الخبن والكف معاً في الجزء
الواحد (3) .

هامش الشارح على هامش المؤلف :

- (2) أضاف علماء العروض ما يسمى بالمعاقبة ، وهو أن نون فاعلاتن وفاعل من بعدها
أيهما حذفَت ثبتت صاحبتهما ولا يجوز حذفهما معاً .
- (3) أجاز العروضيون ذلك ويسمى بالشكل وهو اجتماع الخبن والكف ؛ فتحذف ألف
فاعلاتن ونونها وتفيد فعلات واستشهدوا لذلك بقوله :

لمن الد	ديار غيـ	رهنـ	كل جون الـ	مزن دا	نى الرباب
/٥///	٥//٥/	/٥////	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلات	فاعلن	فاعلات	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

إنما الدنيا بلاءٌ وكُدٌّ واكتئابٌ قد يسوق اكتئاباً

تقطيعه :

انتمددن	يا بلا	وَن وكددن	وكتئابن	قديسو	فكتئابا
فاعلاتن	فاعل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن (١)

● مثال العروض الثانية : فاعلن - وضربها الأول - فاعلان :

لا يغرَنَّ امرءاً عيشُهُ كلُّ عيشٍ صائرٌ للزَّوالِ

تقطيعه :

لا يغررن	نمرؤون	عيشهو	كلُّ لُعِيشن	صائرن	لزوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان (٢)

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثاني (فاعلن) :

تقطيعه : اعلموا أنى لكم حافظ شاهداً ما كنت أو غائباً

اعلموا أن	نى لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائباً
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعل

● مثال العروض الثانية : (فاعلن) وضربها الثالث (فاعلن) :

إنما الزلفاء ياقوتة أُخْرِجَت مِن كَيْسِ دَهْقَانَ

(١) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

يا ابنة الأند	دى قلد	بى كئيب	مستهام	عندها	ما ينيب
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

(٢) مصرع هذا الضرب :

ياوميض الـ	برق ييب	ن الغمام	لا عليها	بل عليـ	ك السَّلام
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلان	فاعلن	فاعلاتن

تقطيعه :

إن نزل	فأيا	قوتن	أخرجت من	كيس ده	قانى
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

(1)

• مثال العروض الثالثة - فَعْلَن - وضربها فَعْلَن :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهدي ساقه قدمه

تقطيعه :

للفتى عق	لن يعي	شبهى	حيث تهدي	ساقهو	قدمه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

(2)

• مثال العروض الثالثة (فَعْلَن) وضربها (فَعْلَن) .

تنظيحه: رَبُّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقَهَا تَقْضِمُ الْهَنْدِيَّ وَالْغَارَا (3)

رب نارن	بتت أرمقها	تقضم الهندي	ذى وال	غارا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

واعلم أن استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

(1) مقفى هذا الضرب :

زعم	النعمان	ملك العرب	ليس ينجى	من عماء	الهرب
فاعلاتن	فاعل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعل	فاعلن

مثال العروض الثالثة : فَعْلَن - وضربها فَعْلَن :

للفتى عقلٌ يعيشُ به حيثُ تهدي ساقه قدمه

(2) البيت لطرفة بن العبد ، ومقفى هذا الضرب قول لطرفة فى مطلع نفس القصيدة :

أشجاك الر	ربع أم	قدمه	أم رماد	دارس	حممه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

فالعروض والضرب « فَعْلَن » .

(3) البيت لعدى بن زيد ، ومصرَع هذا الضرب قوله فى أول القصيدة :

يا ليينسى	أوقدى	ناراً	إن من ته	وين قد	حارا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

فالعروض قد تغيرت من « فعل // ه // » إلى « فَعْلَن // ه // » لتناسب القافية .

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

خلاصة بحر المديد

يجب استعمال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإما على وزن (فعِلن) بكسر العين ، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير ، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) أو (فاعلن) وإما على وزن (فعِلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعِلن) بكسر العين وإما على وزن (فعِلن) بسكونها .

* * *

أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

- ١ - كم هي أجزاء المديد ؟ كم عروضه وضرباً للمديد ؟
- ٢ - ما وزن العروض الأولى من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟
- ٣ - ما وزن العروض الثانية من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟
- ٤ - ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد ؟ وكم ضرباً لها ؟
- ٥ - ما الذي يجوز في المديد من التغيير ؟
- ٦ - من أي عروضه وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

يا لِقَوْمِي إِنِّي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لِحَظُهُ قَاتِلِي

تطبيق على بحر المديد

- ١ - على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا كثيرَ الهجر لا تنسَ وصلي واشتغالي بك من كل شغل
يا هلالاً فوقَ جيد غزال وقضيباً تحته دعص رمل
لا سلّت عاذلتى عنه نفسى أكثرى في حبه أو أقلّى

شادنٌ يَزْهَى بِخَدِّ وَجِيدٍ مائسٍ فاتنٍ بِحُسْنٍ ودَلٌّ (1)

٢ - على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور :

يا وميضَ البرقِ بينَ الغمامِ لا عليها بل عليك السَّلامُ
إنَّ في الأحداجِ مقصورةً وجهها يهتك سِتْرَ الظلامِ
تحسَبُ الهجرَ حلالاً لها وترى الوصلَ عليها حرامِ
ما تأسىكَ لدارٍ نلتِ ولشعبٍ شتَّ بعد التَّنامِ
إنما ذُكرَ ما قد مضى ضلَّةً مثل حديث المنامِ (2)

٣ - على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية :

عاتبٌ ظلتُ له عاتبا رُبَّ مطلوبٍ غدا طالبا
مَنْ يَتَّبِعُ عن حبٍّ معشوقه لَسْتُ عن حبي له تائبا
فالهُوى لى قَدْرٌ غالبٌ كيف أعصى القَدْرَ الغالبا
ساكنَ القصرِ ومَنْ حلَّه أصبح القلبُ بكم ذاهبا
اعلموا أنى لكم حافظٌ شاهداً ما عِشْتُ أو غائبا

٤ - على العروضة الثانية مع الضرب الأبتري :

أى تُفَّاحٍ ورمانٍ يُجتنى من خيط رِيحانِ
أى وردٍ فوقَ خَدِّ بدا مستنيراً بين سوسانِ
شادنٌ يعبُدُ فى روضةٍ صيغٌ من درٍ ومرجانِ

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

ومنى ما بيع منك كلاماً فتكلم فيحبك بعقل

والأبيات الأربعة لابن عبد ربه . والبيت الثالث فيه اعتراض بعادلتى . والمعنى : لا

سلت يا عادلتى عنه نفسى .

(أنظر المعيار ٦٧ ، الإقناع ٨٤ ، الكافى ٢٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٦٣)

(2) البيت للطرماج ، وياقى الأبيات لابن عبد ربه .

(أنظر ديوان الطرماج ص ٣٩٣ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٥٣)

مَنْ رَأَى الزَّلْفَاءَ فِي خَلْوَةٍ لَمْ يَرَ الْحَدَّ عَلَى الزَّانِي
إِنَّمَا الزَّلْفَاءُ يَا قَوْتَةُ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ دَهْقَانَ (1)

٥ - على العروضة الثالثة المخبونة مع الضرب المائل لها :

مِنْ مُحِبِّ شَفِّهِ سَقَمُهُ وَتَلَاشَى لِحُمِّهِ وَدَمُهُ
كَاتِبٌ حَنْتٌ صَحِيفَتُهُ وَبَكَى مِنْ رَحْمَةِ قَلَمِهِ
يَرْفَعُ الشُّكُورَى إِلَى قَمَرٍ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمُهُ
مَنْ لِقَرُصِ الشَّمْسِ جِبْهَتُهُ وَلِلْمَعِ الْبَرْقِ مَبْتَسُمُهُ
خَلَّ عَقْلِي يَا مَسْفَهَّهُ إِنَّ عَقْلِي لَسْتُ أَتَّهَمُهُ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (2)

٦ - على العروضة الثالثة مع الضرب الأبتري :

زَادَنِي لَوْمُكَ إِصْرَارَا إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ أَنْصَارَا
طَارَ قَلْبِي مِنْ هَوِي رَشَا لَوْ دَنَا لِلْقَلْبِ مَا طَارَا
خُذْ بِكَفِّي لَا أَمْتُ غَرْقَا إِنَّ بَحْرَ الْحُبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضِجَتْ نَارَ الْهَوَى كِبْدِي وَدُمُوعِي تَطْفِئُ النَّارَ
رُبَّ نَارٍ بِيَتْ أَرْمَقَهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِي وَالْغَارَا (3)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض وقد ضمَّته الناظم قطعته . (القسطاس ٧٥) وهي لابن

عبد ربه (ديوانه ص ٢٢) .

(2) البيت لطرفة بن العبد ، وقد ضمَّته الناظم في أبياته ، وهي لابن عبد ربه بديوانه

ص ١٥٣ .

(3) البيت لعدي بن زيد العيادي ، وقد ضمَّته ابن عبد ربه في أبياته (ديوانه ص ٧٠) .

الدرس الثالث

البحر الثالث : البسيط (1)

أجزاء البسيط ثمانية :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلِنِ مستفعلن فاعِلِنِ مَسْتَفْعِلُنْ فاعِلِنِ مستفعلن فاعِلِنِ
وله ثلاث أعراض - وستة أضرب :

- ١ - العروضة الأولى : تامة مخبونة « فَعْلُنْ » ولها ضربان : مخبون مثلها (فِعْلُنْ) ، ومقطوع (فَعْلُنْ) بشرط أن يدخله الرَدْفُ (أى لين قبل رَوِيَّه) .
- ٢ - العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ثلاث أضرب : مُدْبِلٌ - مُسْتَفْعِلَانٌ . وصحيح مثل العروض : مُسْتَفْعِلُنْ . ومقطوع - مفعولُنْ .
- ٣ - العروضة الثالثة : مجزوءة مقطوعة (١) مفعولن ، ولها ضرب واحد مثلها - مفعولن .

● مثال العروضة الأولى (فَعْلُنْ) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :

لا تحقرنَّ صغيراً في مُخاصمةٍ إنَّ البعوضةَ تُدْمِي مقلّة الأسد (2)
تقطيعه :

(1) قال التبريزي : سمي بسيطاً لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية ، فحصل في أول جزء من أجزائه السباعية سبيان ، فسمى لذلك بسيطاً ، وقيل : سمي بسيطاً لانبساط الحركات في عروضه وضربه . (الكافي ٣٩) .

(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهى :

مستفعلن فاعِلِنِ مستفعلن مستفعلن فاعِلِنِ مستفعلن
وذلك بحذف « فاعِلِنِ » الأخيرة فى الشطر الأول ، فصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط .

(2) مقفى هنا الضرب قول زهير :

سلكوا	آية	اشتياءاً	وودعوك	سلكوا	ياووا لمن	ط ولم	بان الخليل
٥ / / /	٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ / /	٥ / / /	٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / / /	٥ / / ٥ / ٥ /
فعلن	مستفعلن	فاعِلِنِ	متفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن

فالعروض والضرب : (فَعْلُنْ) .

لا تحقرن	نصغى	رن فى مخا	صمتن	إنلبعو	ضتند	مى مقلتل	أسدى
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

• مثال العروض الأولى (فعلن) والضرب والثانى (فعلن) :

الخيرُ أبقي وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوَعيتَ من زادٍ (1)

تقطيعه :

الخير أب	بقى وإن	طال ازما	نبهى	وششرُّ أخ	بثما	أوعيت من	زادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

• ومثال العروض الثانية « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

إنَّا دَمْنَا على ما خيَّلتُ سعدُ بنُ زيدٍ وعمرو من تميمٍ (2)

تقطيعه :

إن نادمم	ناعلى	ما خيَّلت	سعد بن زيد	لادن وعم	رن من تميم
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

• ومثال العروض الثانية (مُستفعلن) والضرب الثانى (مستفعلن) :

(1) مصرعٌ هذا الضرب قولُ علقمة بن عبده :

هل ما علم	ت وما اس	تَوَدَّعَتَ مَكْ	توم	حبلها	إذ نأت	ك اليوم مص	ر وم
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

فقد تغيرت العروض إلى (فعلن / ٥ / ٥) لتناسب القافية عند التصريح .

(2) هذا البيت من مجزوء البسيط المذيل ويروى : (يوم الثلاثاء بطن) ، أو (يوم

الثلاثاء بطن) . ومصرع هذا البيت قوله :

أستغفر اللـ	ه غف	ار الذنوب	إلهى الصَّ	مد الـ	فرد القريب
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن

ماذا وقوفى على ربيع خلا مخلولق دارس مستعجم

● ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن) :

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بيطن الوادى

تقطيعه :

سيروا معن	إنما	ميعادكم	يومثُ ثلاً	ثابيط	نلوادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

● ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن) :

ما هييج الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى (1)

تقطيعه :

ما هييج ش	شوق من	أطلالى	أضحت قفا	رن كوح	ى لواحى
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب هو مصرع الضرب السابق لأن العروض مثل الضرب فى الوزن ،

قول عبيد بن الأبرص :

عيناك دم	عهما	سروب	كان شأ	نيهما	شغيب
ه//ه//ه//	ه//	ه//ه//	ه//ه//	ه//ه//	ه//ه//
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	متفعل	فاعلن	مفعولن

* لم يذكر العروضيون مربع البسيط وهو الذى بنى على تفعيلتين ، ونظم فيه ابن

المعتر قصيدة منها :

يا مقله	راقده	لم تدر	بالساهدة
ه//ه//ه//	ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن

فالشطر (مستفعلن فاعلن) مرتين وهو يقابل عدد تفاعيل المشطورة .

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإن استعمل غير مجزوء
يجب استعمال عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصريح ، ويجب
استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه - وإما على وزن (فعلن) بسكون
العين ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن (مستفعلن) وإما
على وزن (مفعولن) . فإن استعملت عروضه على وزن (مستفعلن) يجب
استعمال ضربها إما على وزن (مستفعلن) كعروضه ، وإما على وزن (مستفعلان)
وإما على وزن (مفعولن) ، وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب
استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضاً . ويحسن استعمال هذه العروض
واستعمال ضربها على وزن (فعولن) .

تنبيه : يجوز في بحر البسيط من أنواع التغيير: الخبن في (مستفعلن) وفي
(فاعلن) ، ويجوز الطي في (مستفعلن) ، لكنه مقبول في الشطر الأول فقط .

* * *

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء البسيط ؟ - كم عروضاً وضرباً للبسيط ؟

هل يدخل البسيط الجزء ؟

كم عروضاً وضرباً لمجزوء البسيط ؟

ما وزن العروض الأولى من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما وزن العروض الثانية من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضرباً لها ؟

ما الذي يجوز في البسيط من أنواع التغيير ؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع^١ والشمس رأد الضحى كالشمس فى الظل^٢

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلهِ حدياءٍ محمول^٣

* * *

تطبيق عام

على البحر الثالث البسيط

١ - على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

بين الأهلة بدر ما لكه فلك قلبى له سلم والوجه مشترك
إذا بدأ انتهت عيني محاسنه وذلل قلبى لعينه فينتهتك ؟
ابتعت بالدين والدنيا مودته فخاننى فعلى من يرجع الدرك
كفوا بنى حارث الحاظ سيفكمو فكلها لفؤادى كله شرك
يا حار لا أرمين منكم بدهية لم يلقها سوقة قلبى ولا ملك⁽¹⁾

٢ - على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلة ليس فى ظلماؤها نور إلا وجوها تضاهيها الدنانير
حور سقتنى كأس الموت أعينها ماذا سقتنيه تلك الأعين الحور
إذا ابتسمن فدر الثغر منتظم وإن نطقن فدر اللفظ منشور
خل الصبا عنك واجتم بالثهى عملاً فإن خاتمة الأعمال تكفير
والخير والشر مقرونان فى قرن فالخير متبع والشر محذور⁽²⁾

(1) البيت لزهير بن أبى سلمى ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (أنظر : ديوانه ص ١٨ ،

ديوانه ص ٧٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٢٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه

ص ٧٢) .

٣- على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيل :

يا طالباً في الهوى ما لا يُنال وسائلاً لم يَعْفَ ذُلَّ السُّؤالِ
ولَّتْ ليالي الصَّبَا محمودةً لو أنها رَجَعَتْ تلك الليالِ
أعقبتهما التَّنْيَ واصْلَتْها بالهجر لَمَّا رأيتُ شيبَ القَدالِ
لا تلتمس وصلَةً من مُخالِفِ أولاً تكن طالباً ما لا يُنالِ
يا صاحٍ قد أخلفت أسماء ما كانت تَمَيِّكُ من حُسنِ الوصالِ (1)

٤- على العروض المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرى من الطي :

يا مَنْ دَمِي دُونَهُ مَسْفُوكٌ وكلُّ حُرٍّ لــــه مملوكٌ
كأنه فضــــةٌ مسبوكة أو ذهبٌ خالصٌ مسبوكة
ما أطيبَ العيشَ إلاَّ أنه عن عاجلٍ كلُّه متروك
والحشر مســــدودةٌ أبوابه ولا طريقٌ له مســــلوك (2)

٥- على العروض المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمى بالبسيط المُخلَع :

كأبـةُ الذَّلِّ في كتابي ونخوةُ العِزِّ في جوابي
قتلتَ نفساً بغيرِ نفس فكيف تنجو من العذاب
خُلقتَ من بهجةٍ وطيب إذ خُلِقَ الناسُ من ترابِ
ولَّتْ حَمِيًّا الشَّبَابَ عَنِّي فلَهْفَ نَفْسِي على الشَّبَابِ
أصبحتُ والشيبُ قد علاني يدعو حثيثاً إلى الخِضابِ (3)

ومن مخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاظي الدخان قبحٌ فقلبتُ لا ما به قباحه
يُصيرُ المرءَ في نشاط وفيه عونٌ على الفصاحه

(1) أورد ابن عبد ربه هذه القطعة للاستشهاد بها على مجزوء البسيط مذال الضرب

ووزنه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

والبيت الأخير من شواهد العروض . وهو في الإقناع شاهد على العروض المجزوءة
والضرب المطوى المذال : مفعلان برواية (حسن وصال) (الإقناع ٨٩) ، (ديوان ابن عبد ربه

ص ١٤٠) (2) ديوان ابن عبد ربه ص ١٢٨ .

(3) البيت من شواهد العروض ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه (الوافي ٦٧) ، ديوان ابن

عبد ربه (٢٤) .

ولم يرد بالحرام نص^١ والأصل في شأنه الإباحة (١)

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبيسط (٢)

وجملة البحور ستة عشر وهو فعولن ومفاعيلن يرى عروضه واحدة قد قبضت صحيح مقبوض ومحذوف وما أولها الطويل حسبما استقر أربع مرات كما قد قرأنا أضرابه ثلاثة قد عرضت قرنته فهو اختييار من سما

ثم المديد فاعلاتن فاعلن له أعاريض ثلاث ولله أولى الأعاريض صحيحة أتت أضربها ثلاثة مقصور ثلاثة مخبونة محذوفه وهي لها ضربان مثل (٣) أبت أجزاءه مستفعل وفاعلن ما قبله - أولى الأعاريض لها مثل (٤) ومقطوع - وأما الثانية أضربها ثلاثة - فالأول ومثلها - والثالث المقطوع

أربعة والجزء فيه داخل ستة أضرب فخذ مجمله كضربها واحكم بحذف ما تلت وبعده المحذوف والمبتور وهي التي في «الفتى» معروفه أما البسيط فهو ما ساد ذكر أربعته وعده مسائل ضربان والخين وجوباً حلتها فإنها معزوة ووافيه نظيرها لكننه مذيل ثلاثة وضربها معطوع

(١) هذا وهم شاعر؛ فقد أجمع العلماء على تحريم الدخان لمضرته بمن يتعاطاه .

(٢) هذه البحور الثلاثة من دائره المختلف باتفاق أكثر علماء العروض . والدائرة عبارة

عن نسق من المتحركات والسواكن ، وفق البحر الذي تبدأ به . ودائرة المختلف تتركب من تتابع حركات الطويل (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ، فالطويل هو أول بحور دائرة المختلف ، ويبدأ المديد من (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ويبدأ البسيط - وهو ثالث بحور الدائرة - بعد الوند من (فعولن) (مستفعلن فاعلن) حتى نهاية الحركات والسكنات .

(٣، ٤) أى : مثلها .

الدرس الرابع

البحر الرابع : الوافر

أجزاء الوافر ستة وهى :

مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ مفاعلتُنْ (1)

ولكنه لم يرد صحيحاً أبداً ، بل لا بد من قطف عروضه فتصير مفاعلتُنْ مفاعلٌ ، وتُحوَّل إلى فعولن .

وللوافر عروضتان - وثلاثة أضرب (1) :

العروضة الأولى : مقطوفة « مفاعلٌ » فيعوض عنها « فعولنٌ » ، وضربها مثلها « فعولنٌ » .

العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة « مفاعلتُنْ » ولها ضربان :

ضرب مثلها مجزوءة « مفاعلتُنْ » ، وضرب معصوب « مفاعيلنٌ » .

● مثال العروضة الأولى « فعولنٌ » مع ضربها « فعولنٌ » :

جِراحاتُ السِّنَّانِ لها التَّمَامُ ولا يلتامُ ما جَرَّحَ اللِّسانُ

(1) ويجوز فى بحر الوافر من التغيير عصب (مفاعلتُنْ) فتصير (مفاعيلنٌ) . والعصب يدخلها حتى فى العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لثلاث يلتبس (2) . ويجوز استعمال (مفاعلتُنْ) على وزن (مفاعيلنٌ) وهو قبيح - ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيلنٌ) وهو قبيح أيضاً .

(1) مقفى هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم :

الا هبى	بصحنك فاص	بحينا	ولا تبقي	خمور الأند	درينا
٥/٥/٥//	٥///٥//	//٥/٥	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ	فعولنٌ	مفاعلتُنْ	مفاعلتُنْ	فعولنٌ

(2) اللبس المقصود يخص مجزوء الوافر ، حيث يلتبس بالهزج إذا سكن الخامس قيصير (مفاعلتُنْ) وتنقل إلى (مفاعلتُنْ) ، لذا لا بد لتمييز مجزوء الوافر من تفعيلة واحدة على الأقل غير معصوبة (مفاعلتُنْ // ٥///٥) فى البيت أو القطعة .

تقطيعه :

جراحاتس	سِنَانِلَهْلُ	تَتَامُنُ	وَلَا يَلْتَا	مِمَّا جَرَحَلْ	لِسَانُو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

• مثال العروض الثانية المجزوءة « مفاعلتن » والضرب الأول « مفاعلتن »

هي الدنيا إذا كملت وتم سرورها خذلت (١)

تقطيعه :

هَيْدُ دُنْيَا	إِذَا كَمَلَّتْ	وَتَمَّ سُرُو	رُهَا خَذَلَتْ
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

• مثال العروض الثانية المجزوءة : مفاعلتن ، والضرب الثاني : مفاعيلن

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِيَنِي (١)

تقطيعه :

أَعَاتِبُهَا	وَأَمْرُهَا	فَتَغْضِبُنِي	وَتَعْصِيَنِي
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ملخص بحر الوافر

علم مما تقدم أن الوافر يستعمل مجزوءا ويستعمل غير مجزوء ، فإن استعمل غير المجزوء يجب استعمال عروضه على وزن (فعولن) ، ويجب استعمال ضربها على وزن (فعولن) أيضا ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن

(١) البيت مقفى ، ومثال غير المقفى قول الشاعر :

تراعت لى	لتقتلنى	فصادتنى	ولم أهد
٥/٥/٥//	٥///٥//	٥/٥/٥//	٥///٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(٢) مصرع هذا الضرب قول العباس بن الأحنف :

أيا سكتنى	من الناس	لقد قطع	ت أنفاسى
٥///٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

(مفاعلتن) ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن).

* * *

أسئلة على بحر الوافر تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الوافر؟ - كم عروضاً وضرباً للوافر؟ هل يدخل الوافر الجزء؟
كم عروضاً لمجزوء الوافر؟ ما الذى يجوز فى الوافر من التغيير؟
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

سَدَدَنْ مَنَافِذَ السَّمَاةِ عَنِّي مَخَافَةً أَنْ أُطِيرَ مَعَ النِّسِيمِ

وقول الآخر مع تقطيعه:

أَعَاتَبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَأَيْتُ مِنْهُ اجْتِنَابُ
إِذَا ذَهَبَ الْعَتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعَتَابُ

* * *

تطبيق

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها:

تَجَافَى النُّومُ بَعْدَكَ عَنْ جُفُونِي وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْفُوهَا الدَّمْعُ
يُذَكِّرُنِي تَبَسُّمَكَ الْأَقَاحِي وَيَحْكِي لِي تَوَرُّدَكَ الرَّبِيعُ
يَطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ - فُؤَادِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَتْرَكُهُ الضُّلُوعُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَّتْ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طَلُوعُ
فَمَا لِي عَنْ تَذَكُّرِكَ امْتِنَاعُ وَدُونَ لِقَائِكَ الْحِصْنُ الْمَنِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَيَّ مَا تَسْتَطِيعُ (١)

(١) هذا البيت من الشواهد العروضية وقد ضمنه الناظم هذه القطعة ، وقد قيل إن الخليل طلب من الأصمعي تقطيعه ، ففطن الأصمعي إلى أن الخليل يصرفه عن طلب علم العروض . والبيت لعمر بن معديكرب ، والأبيات الباقية من نظم ابن عبد ربه .
(الأصمعيات ص ١٧٥ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٠٧ ، الإمتاع ص ٩٦)

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غزال زانه الحورُ وساعد طرفه القدرُ
يريك إذا بدا وجهها حكاه الشمس والقمرُ
براه الله من نور فلا جن ولا بشرُ
فذاك لهم لا ظللُ وقفت عليه تعتبرُ
أهاجك منزل أقوى وغير آيه الغيرُ (1)

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب :

ويدر غير محقٍ من العقيان مخلوق
إذا أسقيت فضلتها مزجت بريقه ريق
فيالك عاشقاً يسقى بقية كأس معشوق
بكيث لنأيه عنى ولا أبكى بشهيق
لنزلة بها الأفلا ك أمثال المهاريق (2)

* * *

نظم درس بحر الوافر (3)

وهاك بحر الوافر البديع فكن لِمَا أتلوه بالسميع
ستاً مُفاعلتن وذى اللام انصب له عروضان ثلاث أضرب
أولاهما مقبوضة كضربها أخرهما مجزوءة فاعرف بها
صحيحة وهى لها ضربان نظيرها : واحكم بعصب الثانى

(1) هذا البيت من شواهد العروض ضمنه ابن عبد ربه هذه القطعة . (ديوانه ص ٧٩) .
(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٢١) .

(3) قال التبريزى : سُمى الوافر وافرًا لتوافر حركاته لأنه ليس فى الأجزاء أكثر من (مفاعلتن) وما يفك منها وهو (متفاعلتن) . وهذا هو البحر الأول من دائرة المؤلف ، وأصله (مفاعلتن) ست مرات ، وهو أصل هذه الدائرة .

تطبيقات

١ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر الطويل :

وإنك لَلْمَوْلَى الذى بكَ أفتدى وإنك لَلنَّجْمُ الذى بكَ أهتدى
 وأنت الذى عرَّفْتنى طُرُقَ العِلا وأنت الذى أهديتني كل مقصدي
 وأنت الذى بلَّغْتنى كلَّ غاية مشيتُ إليها فوق أعناق حُسدي
 فيا مُلبسى النُّعمى التى جَلَّ قدرها لقد أخلقتُ تلك الثيابُ فجدد

٢ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر المديد :

يا خَليلِى نابى سُهْدى لم تَنَمْ عيني ولم تَكُـدِ
 كيف تلحانى على رَجُلٍ أنسى تلتذُّه كَبِـدِ
 مثلِ ضوءِ البـدرِ طَلَعتهُ ليس بالزُمالةِ النَكِدِ (1)

خيرٌ من يَرَجى ومَن يهب ملكٌ دانت له العـربُ
 وحقيقٌ أن يُنـدانَ له من أبوه للنبيِّ أبُ

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط :

يا أيها الملك المبدى عداوته انظر لنفسك أى الأمرِ تبتدرُ
 فإن نفسَتَ على الأقوامِ مجدَهُمو فابسط يديك فإن الخيرِ مبتدرُ

لا تلتمس وُصْلَةً من مُخلف ولا تَكُنْ طالبًا ما لا يُنال
 يا صَاحٍ قد أخلفتُ أسماءُ ما كانت تُمنيكِ من حُسنِ الوصال

البَسنى ذلَّةَ العبيـد من قلبه صبيغٍ من حـديد
 ونمَّ طرفى بِمـا ألقى من كمدٍ دائمٍ المزيـد

(1) الزمالة : الضعيف الرأى . النكد : الشحيح ، القليل النفع .

أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي وإن مَرِضْتُ فهم أهلي وعوادي

٤ - زن الآيات الآتية، وبين نوع عروضها وضربها من بحر الوافر:

أمثلي تُقبِلُ الأقوالُ فيه	ومثلك يستمرُّ عليه كذبُ
فقل ما شئت في فلي لسانُ	مليءٌ بالثناء عليك رطبُ
إلى كمِّ ذا العتابِ وليس جرمُ	وكم ذا الاعتذارِ وليس ذنبُ
فلا تحمِلِ على قلبِ جريحِ	به لحوادثِ الأيامِ نَدبُ

خليلاً لي ساءَ هجره	لذنبٍ لست أذكره
ولكنني سأرعاه	وأكتمه وأستوره
وأظهر أنني راضٍ	وأسكت لا أخبره

* * *

الدرس الخامس

البحر الخامس : الكامل (1)

أجزاء الكامل (1) ستة وهى :

- مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن
- ١ - العروضة الأولى صحيحة (مُتفاعِلن) ولها ثلاثة أضرب :
- الأول صحيح (مُتفاعِلن) ، والثانى مقطوع (متفاعِل) ، والثالث أخذٌ مضمَر (فَعِلن) عوض (متفا) .
- ٢ - العروضة الثانية حذاء (فَعِلن) منقولة عن (مُتفا) .
ولها ضربان : أخذٌ مثلها (فَعِلن) وأخذٌ مضمَر (فَعِلن) .
- ٣ - العروضة الثالثة مجزوءة صحيحة (مُتفاعِلن) ولها أربعة أضرب : مُرفل (متفاعِلتن) ، ومُذيل (متفاعِلان) ، وتام (متفاعِلن) ، ومقطوع (فَعِلتن) .
- مثال العروضة الأولى (متفاعِلن) وضربها الأول (متفاعِلن) :
- إِنى لأَجِبُنْ مِنْ فِراقِ أَحِبَّتِي وتُحسُّ نَفْسِي بِالْحِمامِ فأَشْجَعُ (1)

(1) يدخل فى الكامل من الزحاف الإضمار (مستفعِلن) عوض (متفاعِلن) ويجوز فيه قليلا الوقص - (مفاعِلن) - والحزل (مفعِلن) - بدلا من (متفاعِلن) . أما الإضمار فيدخل حتى علي الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذليل .

(1) قال التبريزى : سُمى الكامل كاملاً لتكامل حركاته ، وهى ثلاثون حركة ليس فى الشعر ثلاثون حركة غيره .

وهو أكمل من الوافر (الكافى ٥٥٨) ، وهذا هو البحر الثانى من دائرة المؤلف ، وأصله فى الدائرة (متفاعِلتن) ست مرات .

سيبدأ بعد الوجد المجموع من (مفاعِلتن) ، أى من (عِلتن متفا) أى (متفاعِلن ٥//٥//) وهكذا حتى (متفا) أول الوافر .

مُقَفَّى هذا الضرب مطلع معلقة عنترة : (ديوانه ص ١٨٢) :

هل غادر الشَّ	عراء من	متردم	أم هل عَرَفُ	ت الدار بع	د توهم
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥//٥//	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

تقطيعه :

مُفَاشِجَعُو	سِي بِلِحِمَامٍ	وَتَحَسَّسْتُفْ	قِ أَحِبَّتِي	بُنْمِنُ فِرَا	إِنِّي لَأَجْ
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

● مثال العروض الأولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعلن) :

أَمَعَ المَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أُخِي هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ المَمَاتِ يَطِيبُ (1)

تقطيعه :

أَمَعْلَمَمَا	تِطِيبِعِي	شُكِيَا أُخِي	هَيْهَاتَلِي	سَمَعْلَمَمَا	تِطِيبُو
متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعل

● مثال العروض الأولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فَعْلَن) :

لَمَنِ الدِّيَارُ بَرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ دَرَسَتْ وَغَيْرَ رَسْمَهَا الْقَطْرُ (2)

تقطيعه :

لَمِنْدُ دِيَا	رِبْرَامَتِي	نَفْعَاقِلُنْ	دَرَسَتْ وَغِي	يَرَّرَسْمَهَلْ	قَطْرُو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلن

● مثال العروض الثانية . (فَعْلَن) والضرب الأول (فَعْلَن) :

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

(1) مصرع هذا الضرب قوله الشاعر (الكافي ٥٩) :

الدهر يو	عد فرقة	وزوالاً	وخطوبه	لك تضرب الـ	أمثالا
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//	٥//٥//	٥//٥//	٥/٥/٥/
متفاعلن	متفاعل	متفاعل	متفاعلن	متفاعلن	متفاعل

(2) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٢٧) :

إن الحى ي	ألم بالر	ركب	نيلاً فبا	ت مجانباً	صحى
٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥//	٥/٥/
متفاعلن	متفاعلن	فعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلن

تقطيعه :

وَحَلَّأَوْتَدُّ	دُنْيَالِجَا	هَلِّهَا	وَمَرَّارْتَدُّ	دُنْيَالِمَنْ	عَقَلَا
متفاعِلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروض الثانية (فَعِلن) والضرب الثاني (فَعْلن) :

فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجَدَّتْهَا فَإِذَا جَمِيعٌ جَدِيدُهَا يَبْلِي (1)

تقطيعه :

فَكَرَّرْتُ	دُنْيَا	وَجَدْتُ	دَتَهَا	فَإِذَا	جَمِيعٌ	عَجْدِيدُهَا	يَبْلِي
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن

● مثال العروض الثالثة المجزوءة الصحيحة (مُتفاعِلن) والضرب

الأول (مُتفاعِلتن) :

وَإِذَا أَسَأَتْ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَةَ ؟ (2)

وَإِذَا	أَسَأْتُ	تَكَمَا	أَسَأْتُ	تَفْأُ	يَنْفُضُ	لَكَ	وَالْمَرْوَةَ
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلتن

● مثال العروض الثالثة (مُتفاعِلن) والضرب الثاني (مُتفاعِلان) :

الظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغِيُّ مَصْرَعُهُ وَخِيمٌ (3)

(1) مصرع هذا الضرب مطلع رائية زهير (ديوانه ٨٦) :

لَمِنَ الدُّنْيَا	رَبِقْنَةُ	الحِجْرِ	أَقْوِينَ	مِنَ	حِجَجٍ	وَمِنَ	دَهْرٍ
٥//٥///	٥///٥///	٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥///٥///	٥//٥///	٥/٥/
متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	فعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى (ديوانه ص ٢٠٣) :

يَا جَارَتِي	مَا أَنْتِ جَارَةٌ	بَانَتْ	لِتَحَدِ	زَنَا	عِقَارَهُ
٥//٥/٥/	٥/٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥//٥///	٥/٥//٥///
متفاعِلن	متفاعِلتن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلتن	متفاعِلتن

(3) مصرع هذا الضرب قوله :

أَبَيْتِي	ذَهَبَ	الصَّحَابِ	فَكَأَنَّ	بَدَا	رَ الكَوْنِ	غَابَ
٥//٥///	٥٥//٥///	٥٥//٥///	٥//٥///	٥//٥///	٥٥//٥/٥/	٥٥//٥/٥/
متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن	متفاعِلن

أظلم يص	رع أهلهو	ولبغى مص	وعهيو وخيم
مستفعلن	متفاعلم	مستفعلن	متفاعلم

● مثال العروض الثالثة « متفاعلم » والضرب الثالث « متفاعلم » المماثل لها :

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل (1)

تقطيعه :

وإذا افتقر	ت فلا تكن	متخشعا	وتجمل
متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم

● مثال العروض الثالثة « متفاعلم » والضرب الرابع « فعلاطن » :

وإذا همو ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسنات

تقطيعه :

وإذا همو	ذكروا الإسا	ءة أكثر	حسنتي
متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم	فعلاطن

ملخص الكامل

علم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءاً ، فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلم) وإما على وزن (فعلم) بكسر العين ، إلا للتصريح ، فإذا استعملت عروضه على وزن (متفاعلم) يجب استعمال ضربها إما على وزن (متفاعلم) كعروضه ، وإما على وزن (متفاعلم) ، وإما على وزن (فعلم) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعلم) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلم) كعروضه ، وإما على وزن (فعلم) بسكون العين . وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعلم) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن

(1) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبى ربيعة (ديوانه ص ٨) :

حى الربا	ب وتربها	أسماء قب	ل ذهابها
ه//ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//ه//
متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم	متفاعلم

(متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) وإما على وزن (فعلاتن) ، فكمّل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر .
فلذا سمى (كاملاً) .

أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الكامل ؟ كم عروضاً وضرباً للكامل ؟
ما وزن العروض الأولى من عروض الكامل ؟ وكم ضرباً لها ؟
هل يدخل الكامل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الكامل ؟
ما الذى يجوز فى الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وَجَهَ مُعْتَذِرٌ وَمُقَلَّةٌ ظَالِمٌ	كَمْ مِنْ دَمٍ ظَلَمًا سَفَكَتَ بِلا دَمٍ
أَوْجَدْتُ وَصَلَى فِي الْكِتَابِ مُحَرَّمًا	وَوَجَدْتُ قَتَلَى فِيهِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
كَمْ جَنَّةٌ لَكَ قَدْ سَكَنْتَ ظِلَالَهَا	مَتَفَكَّهُا فِي لَذَةٍ وَتَنَعَّمِ
وَشَرِبْتُ مِنْ خَمْرِ الْعُيُونِ تَعَلُّلًا	فَإِذَا انْتَشَيْتُ أَجُودُ جُودَ الْمِرْزَمِ (1)
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى	وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلَى وَتَكْرِمَى

٢ - على العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذى لا يدخله الإضمار :

حَالَ الزَّمَانُ فَبِـدَلِ الْأَمَالَا	وَكَسَى الْمَشِيبُ مَفَارِقًا وَقَدَّالَا
غَنِيْتُ غَوَانَى الْحَبِيبِ عِنكَ وَرَبْمَا	طَلَعْتَ إِلَيْكَ أَهْلَةً وَجَمَّالَا
أَضْحَى عَلَيْكَ حَلَالَهُنَّ مُحَرَّمًا	وَلَقَدْ يَكُونُ حَرَامُهُنَّ حَلَالَا
إِنَّ الْكَوَاعِبَ إِنْ رَأَيْتُكَ طَاوِيَا	وَصَلَّ الشَّبَابَ طَوِينِ عِنكَ وَصَالَا

(1) البيت لعنترة بن شداد ديوانه ص ٤٦ . وهو من الشواهد العروضية (الكامل ٥٨ ،
وكتاب العروض لابن جنى ٤٩) . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ديوانه ص ١٥٥ .

وإذا دعوتك عمهن فإنه نَسَبٌ يزيدك عندهن خبالاً (1)

٣ - على العروضة الصحيحة مع الضرب الأحذ المضمَر :

يَوْمُ الْمُحِبِّ لَطُولُهُ شَهْرٌ وَالشَّهْرُ يَحْسَبُ أَنَّهُ دَهْرٌ
بِأَبِي وَأُمِّي غَادَةٌ فِي خَنَدِهَا سِحْرٌ وَبَيْنَ جَفُونِهَا سِحْرٌ
الشمسُ تحسبُ أنها شمسُ الضحى والبدرُ يحسبُ أنها البدرُ
فَسَلِ الْهَوَىٰ عَنْهَا يَجِبُكَ وَإِنْ نَأَتْ فَسَلِ الْفَقَارَ يَجِيئُكَ الْفَقْرُ
لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٌ دَرَسَتْ وَغَيْرَ أَيَّهَا الْقَطْرُ (2)

٤ - على العروضة الخذاء مع الضرب الأحذ المضمَر :

عَيْنِي كَيْفَ غَرَّرْتُمَا قَلْبِي ؟ وَأَبْحَثُمَا لَوْعَةَ الْحَبِّ
يَا نَظْرَةً أَدَكْتُ عَلَى كَبْلِي نَارًا قَضَيْتُ بِحَرِّهَا نَحْبِي
خَلُّوا جَوَى قَلْبِي أَكَابِدَهُ حَسْبِي مَكَابِدَةُ الْهَوَى حَسْبِي
عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شُرْمِ نَظْرَتِهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي
جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ تُعَدُّ الصَّحَاحُ مَبَارِكُ الْبُرْبُ (3)

٥ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

- (1) البيت للأخطل . (ديوانه ص ٤٣) وهو من شواهد العروض . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . ديوانه ص ١٤٠ .
ويروى البيت الثاني : (طلعت عليك أكلة وحبالا) .
(2) البيت من شواهد العروض (الكافي ٦٠٠) .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٠) ويروى البيت الثالث :
(فَسَلِ الْهَوَىٰ عَنْهَا يَجِبُكَ وَإِنْ نَأَتْ) .
(3) مبارك : أماكن برك الجمال . والبيت من شواهد العروض التي نَسَبَهَا ابن عبد ربه مقطوعته . (ديوان ابن عبد ربه ص ٢٦) .

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ وَافْعَلِ واقطع حبالك أو صل
 هذا الريبعُ فحيه وانزل بأكرم منزل
 صل الذي هو واصل فإذا كرهت فبدل
 وإذا نبا بك منزل أو مسكن فتحوّل
 وإذا افتقرت فلا تكن متجشعاً وتجمّل (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يا مقلّة الرشا الغرير وشقّة القمر المنير
 ما رنقت عيناك لى بين الأكلّة والستور
 إلا وضعت يدي على قلبي مخافة أن يطير
 هبني كبعض حمام مكة واستمع قول النذير
 أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير (2)

٧ - على العروضة المجزوءة الصحيحة مع الضرب المرفّل :

هتك الحجاب عن الضمائر طرف به تبلى السرائر
 يرنو فيمتحن القلؤ ب كأنه في القلب ناظر
 يا ساحراً ما كنت أعرف قبله في الناس ساحر
 أقصيتني من بعد ما أدنيتني فالقلب طائر
 وغررتني ورعمت أنك لأبن في الصيف تأمر (3)

- (1) البيت من شواهد العروض (العروض للجوهري ٢٤ ، البارع ١١٩ ، الإرشاد ٨١)
 ويروى : (متخشعاً) ، وا ، لأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٤٣) .
 (2) البيت لسبيعة بنت الأحب من قصيدة وضعتها لابنها خالد (السيرة ٢٦/١) .
 والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٢) .
 (3) البيت للحطيئة ، ديوانه ص ٣٢ ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ديوانه ص ٨٣ .

نظم درس بحر الكامل (١)

أجزاء كامل البحور متفا عِلن وستٌ عدُّها قد عُرِفَا
 له ثلاثة أعاريض تری وأضربٌ تسعٌ فقط بلا امترا
 فأضربُ الأولى التي قد سلِمَتْ من عِلَّةِ ثلاثة قد علِمَتْ
 مثل ومقطوع أحد مضمِر ثانية هذا : فخذ ما قرروا
 واعرف لها ضربين مثلاً يذكر ثانيهما هو الأحد المضمِر
 ثلاثة مجزوءة صحيحة أضربها كما رووا أربعة
 مرقلٌ مُذيلٌ مائيلٌ والرابعُ المقطوعُ تمَّ الكاملُ

* * *

الدرس السادس (١) البحر السادس : الهزج

أجزاء الهزج أربعة ، وهي :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضة واحدة « مفاعيلن » ، ولها ضربان : ضرب واحد مثلها ،
 وضرب محذوف « فعولن » .

• مثال العروض « مفاعيلن » وضربها الأول « مفاعيلن » .

هزجنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم (٢)

(1) قال التبريزي : سمي هزجاً لتردد الصوت فيه وقال الخليل : سمي هزجاً تشبيهاً له
 بهزج الصوت والعوامل دائرة المشبه وأصله مفاعيلن ست مرات ، وإن لم يرد إلا رباعياً .
 (٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٧٤) :

أخاهم ٥/٥/٥//	فأصبحت /٥/٥//	رجل السهمي ٥/٥/٥//	عداك ال /٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

ومنه قول ابن المعتز : (ديوانه ص ٢٩٦ / ١) :
 شجارك الحي إذ بانوا فدمع العين هتان

مغانكم	وشاقتنا	أغانكم	هزجنا فى	تقطيعه :
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	

• ومثال العروضة « مفاعيلن » ، وضربها الثانى « فعولن » :

وما ظهري	لباغى	الضيم بالظهر	الذلول
تقطيعه: وما ظهري	لباغضى	مبظظهرذ	ذلولى
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن (1)
	*	*	*

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها: إما على وزن (مفاعيلن) ، وإما على وزن (فعولن) .
ويدخل فى حشو الهزج من الزحاف كف (مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) ، وهو مستحسن حتى فى العروض ، وقبض (مفاعيلن) وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان فى الجزء الواحد .

* * *

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء الهزج ؟
كم عروضاً وضرباً للهزج ؟
ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف ؟

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قوله (الكافى ص ٧٤):

أمن ربع	محيل	تبكى فى	الطلول
٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أيا من لأم في الحبِّ وكم يعلم جوى قلبي
ملام الصبِّ يغويه ولا أغوى من الصبِّ
فإني متُّ في هند محباً صادق الحبِّ
وما يلقي لها شبهً بشرق لا ولا غرب
إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي (1)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المحذوف :

متى أشقى غليلي بينل من بنخيل
غزال ليس له منه سوى الحزن الطويل
جميل الوجه أخلاني من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من حسود وعدول
وما ظهري لباغى الضد يم بالظهر الذلول (2)

* * *

نظم درس بحر الهزج

ستُّ مفاعيلن تفاعيلُ الهزج والجزء فيه واجب كما انبلج
عروضه واحدة على الأصح وضره اثنان كما أيضاً رُجج
صحيحةً ويقتفيها الأولُ وما يرى عن حذف ثان معدلُ

* * *

- (1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ص ٢٨ ، ويروى البيت الثالث : (فَأَنِّي لَمْتُ فِي هِنْدِ) .
ويروى الرابع : (وَهِنْدُ مَا لَهَا شَبَّةٌ) .
- (2) البيت من شواهد العروض ، المنهل ١١١ وابن جنى ١٠٢ ، والمفتاح ٥٤٢ .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه بديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

الدرس السابع

البحر السابع : الرجز (١)، (١)

أجزاء الرجز ستة ، وهى :

مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن مُستفعلن

١ - العروض الأولى صحيحة « مستفعلن » ، ولها ضربان : صحيح مثلها

« مستفعلن » ، ومقطوع « مفعولن » عوض « مستفعل » .

(١) جوارات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر . فسموه لذلك (حمار

الشعراء) فأجاروا فى مستفعلن :

أولاً : الخن (مفاعلن) فى حشو عروضته الثانية والعروضين الأخيرين .

ثانياً : الطى (مفتعلن) فى كل أجزاءه .

ثالثاً : الخبل (فعلتن) لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجاروا تغييراً قافية فى كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوّض عن ذلك

بالتصريح أى المطابقة بين الشطرين - فتكون العروض والضرب تارةً صحيحين (مستفعلن) ،

وتارةً مخبولين (مفاعلن) ، وحينئذ مطولين (مفتعلن) ، وحينئذ مخبولين (فعلتن) ، وأطواراً

مقطوعين (مفعولن) . ويجوز خن (مفعولن) فتصير (فعولن) ، وربما جمع الشطران بين

الصحيح والخن أو الطى ، كما يجمعون بين المقطوع وخبنه (مفعولن) و (فعولن) .

وحكى للرجز عروضتان أخريان : العروض الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن)

ثلاث مرات كقوله : * ما هاج أحزاننا وشجواً قد شجا * .

والعروضة الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع * .

(١) قال التبريزى : سُمى رجزاً لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء ، وأصله مأخوذ

من البعير إذا كُسرت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائمه ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه

العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء ، فشبّه بالرجز من الإبل (الغامزة ٧١٢) .

وهذا ثانى بحر فى دائرة المشتبه ، ويبدأ من (عيلن) التى فى أول تفعيله فى الهزج ،

ثم (مفا) وهما يساويان (مستفعلن) وهكذا حتى تتم ست تفعيلات ، هى تام الرجز .

٢ - العروضة الثانية مجزوءة صحيحة « مستفعلن » ولها ضرب مثلها .

• مثال العروضة الأولى « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلن » :

أكرم به أصفَرَ رَأَقَتْ صُفْرَتُهُ جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سُفْرَتُهُ (1)

تقطيعه :

أكرم بهي	أصفرار	قت صفرته	جواباً	فاق ترا	مت سفرتة
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

• مثال العروضة الأولى « مستفعلن » والضرب الثاني « مفعولن » :

لا خَيْرَ فِي مَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ (2)

تقطيعه :

لا خير في	من كفف عن	ناشر هو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

• مثال العروضة الثانية المجزوءة « مستفعلن » وضربها المجزوء مثلها :

حَسْبِيَ بَعْمَى إِنْ نَفَعَ مَا الدَّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ (3)

تقطيعه :

حسبي بعم	مى إن نفع	مد ذل ل إل	لا فطمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

(1) مقفى هذا الضرب قول أبي ثور الهلالي : (ديوانه ٦٢)

عَلِقَ مَنْ	سَلَّمَى عَلُو	قَاكَالْحَجِّجِ	تَطْرَأُ مِنْ	هِيَ ذَكَرٌ	بَعْدَ حَجِّجِ
مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

سقى بلاداً	ضممتا ال	الإخوانا	غيثٌ يُغَطُّ	سبي نبتة	الحرانا
مفتعلن	مستفعلن	مفعولن	مستفعلن	مفتعلن	مفعولن

(3) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

قد أقفرت	منازل	كأنهن	أهل
مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

أسئلة على بحر الرجز تُطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الرجز ؟ . . . كم عروضه وضرباً للرجز ؟

هل يدخل الرجز الجزء ؟ . . . كم عروضه وضرباً لمجزوء الرجز ؟

هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز ؟

- ما الذى يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف ؟

* * *

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

لم أدر جنى سباني أم بشر
أم ناظر يهدى المنايا طرفه
تحيى قتيلاً ما له من قاتل
ما بال ربع الوصل أضحي دائراً
دار لسلمي إذ سلمي جارة
قفر ترى آياتها مثل الزبر (١)

٢ - على العروض الصحيحة والضرب المقطوع (الخالي من المقطوع) :

قلب بلوعات الهوى معمود
من ذا يداوى القلب من داء الهوى
أم كيف أسلو غادة ما جها
الجسم منها مستريح سالم

(١) البيت من شواهد العروض فى الكافى ص ٧٧ وغيره ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضى . (ديوانه ص ٨٤)
(٢) البيت من شواهد العروض فى البارع ١٣٧ ، والكافى ص ٧٨ ، والمفتاح ٥٥٤ ، والقسطاس ٩٩ . والأبيات التى سبقته من نظم ابن عبد ربه ضمنها هذا الشاهد العروضى (ديوانه ص ٦٠) وقد حدث خطأ فى الأبيات حيث سقط البيت الثانى وضمن الأول نصفه ويروى البيتان :

قلب بلوعات الهوى معمود
ما ذقت طعم الموت فى كأس الأسى
حتى كميته حاضر مفقود
حتى سقنتيه الطباء الغيد

٣ - على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أَعْطَيْتُهُ مَا سَأَلَ . حَكَمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا . أَدْرَى بِهِ مَا فَعَلَا
أَسَلَّمْتُهُ فِي يَدِهِ . نَعَمَهُ أَمْ قَتَلَا
قَلْبِي بِهِ فِي شُغْلِي . لَا مَلَّ ذَاكَ الشُّغْلَا
قَيْدَهُ الْحَبُّ كَمَا . قَيْدَ رَاعٍ جَمَلَا (١)

* * *

نظم درس بحر الرجز

والرَجَزُ البَادِي لَنَا سَنَاؤُهُ . مستفعلن سناً تَرَى أَجْزَاؤُهُ
وَإِنْ تَرُمُ عَرَوْضُهُ فَارْبَعُ . أما الضُّرُوبُ فَهِيَ خَمْسٌ تَتَّبَعُ
أُولَى أُمَّتٍ سَلِيمَةٍ مِنَ الْعَلَلِ . ضَرْبُهَا اثْنَانِ وَفِي الثَّانِي دَخَلُ
قَطْعٌ - وَأَمَّا أَوَّلُ فَمِثْلُ (٢) . وَالخَطْبُ فِي هَذَا الصَّنِيعِ سَهْلُ
ثَانِيَةٌ : مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ . كضربها ثالثة : مشطورة
كضربها واحكم بنهك الرابعه . وضرِبها فاصغِ بِأُذُنٍ سَامِعِهِ
وَالضَّرْبُ وَالْعَرَوْضُ لَمْ يَخْتَلِفَا . فِي كُلِّ مَشْطُورٍ وَمَنْهوكٍ وَفَا
وَإِنَّمَا الخُلْفُ بِالاعتبارِ . فَقَطْ كَمَا فِي المَذْهَبِ المَخْتَارِ

* * *

(١) الأبيات في ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٤ من نظمه ، ويروى البيت الثالث :

أَسَلَّمْتُهُ فِي يَدِهِ . عَيْشَتُهُ أَمْ قَتَلَا

(٢) أي فمثلها .

الدرس الثامن

البحر الثامن : الرَّمَل (1)

أجزاؤه ستة وهي :

فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ فاعِلَاتُنْ
وله عروضتان وستة أضرب :

١ - العروضة الأولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

صحيح (فاعلاتن) ، ومقصور (فاعلان) ، ومحذوف (فاعلن) (1)

٢ - العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

مُسَيِّغٌ (فاعلاتان) ، وصحيح (فاعلاتن) ، ومحذوف (فاعلن) .

• مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) :

إنما الدنيا غرورٌ كلها مثل كَمَعَ الآلِ في الأرض القِفَارِ (2)

تقطيعه :

انتمــــددن	يا غرورن	كلها	مثل لمعل	آفل أر	ضل قفارى
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(1) هذه العروضة مع أضربها الثلاثة - وكذلك العروضة المجزوءة مع ضربها المماثل لها

هو المشهور من هذا البحر .

(1) قال الزجَّاج : الرَّمَل هو سرعه السير ، وقيل إن الرَّمَل الذى هو نوع من الغناء

يخرج على هذا الوزن ولهذا سمي بهذا الاسم : (الغامزة ١٩٠) ، والرمل هو ثالث بحور

دائرة المشتبه وتبدأ من آخر سبب خفيف في (مفاعيلن) وهو (لن) ثم (مفاعى) وهما

يساويان : (فاعلاتن) ، وتكرر ست مرات في الدائرة .

(2) مصرع هذا الضرب قوله :

أصحت الدار	قفاراً	موحشات	عافيات	دارسات	خاليات
٥/٥//٥/	٥/٥///	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/	٥/٥//٥/
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان)؛ تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء في (قفار) .

● مثال العروض الأولى (فاعل) والضرب الثالث (فاعل) :
لا تَقْلُ أصلُ وفصلُ دائماً إنما أصلُ الفتى ما قد حصل (1)

تقطيعه :

لا تَقْلُ أصلُ	لى وفصلُ	دائبن	إنما أصلُ	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

● مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الأول (فاعلاتان) :
يا خليلي أربعا وأستخبراً ربعا بعسفان (2)

تقطيعه :

يا خليلي	ير بعاوس	تخبرارب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

● مثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن) :
كلما أبصرتُ ربعا خالياً فاضتُ دموعي (3)

تقطيعه :

كلما أب	صرتُ ربعن	خالين فا	ضت دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

تنبيه: يدخل في حشو الرمل خبن (فاعلاتن) فتصير (فاعلاتن) وهو مستحسن

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

إن تقوى	ربنا خير	رُ نفل	ويأذن الـ	له ربي	والعجل
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

(2) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه :

يا هلالاً	في تجليته	وقضيباً	في تشبه
فاعلاتن	فاعلاتان	فاعلاتن	فاعلاتان

(3) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ديوانه) :

أيها الليـ	ل الطويل	سرٌ وخفٌف	يا ثقيل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

- وربما دخل كل الأجزاء حتى في العروض الأولى (فعلن) ، ويجوز كفتها فتصير (فاعلاتن) ، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة .

• ومثال العروض الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن) :

قَلَّ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ وَمَنْ يُصْغِي لَهُ (1)

تقطيعه : ق ل م ن ي ن ق ا د ل ل ح ق | ق و م ن ي ص | غ ي ل ه و

فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلن

* * *

ملخص بحر الرمل

الرمل - يستعمل غير مجزوء ، ويستعمل مجزوءاً . فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) ، وإما على وزن (فاعلن) ، كعروضته ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتان) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) .

* * *

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الرمل ؟ - كم عروضاً وضرباً للرمل ؟
هل يدخل الرمل الجزء ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الرمل ؟
ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

١ - على العروض المحذوفة والضرب الصحيح :

صَفْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ فِي خَمْدَةٍ جَمَعَتْ رَوْضَةً وَرَدَّ وَبِهَازٍ
أَنَا فِي اللَّذَاتِ مَخْلُوعُ الْعِدَارِ هَائِمٌ فِي حَبِّ ظَبْيٍ ذِي أَحْوَارٍ (١)

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣١٠) :

يا قتيلاً	من يده	ميتاً من	كمده
٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

الآبيات لابن عبد ربه ، والبيت الأخير لعدي بن زيد العبادي ، وهو من الشواهد

العروضية (ديوان عدى بن زيد ، ديوان ابن عبد ربه ص ٨٤) .

قَادِنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى
لِرَبِيْعٍ رِإْمَاءٍ حَلَقِي شَرْقِي

٢ - عَلَى العَرُوضَةِ المَحذُوفَةِ وَالضَّرْبِ المَقْصُورِ :

يَا مَدِيرَ الصَّدْعِ فِي الخَدِّ الأَثِيْلِ
هَلْ لِمَحْزُونٍ كَثِيْبٍ قَبْلَةَ
وَقَلِيْلٍ ذَاكُ إلاَّ أَنَّهُ
بِأَبِي أَحْوَرٍ غَنِيٌّ مُوهِنًا
وَمُجِيْلَ السَّحْرِ بِالطَّرْفِ الكَحِيْلِ
مِنْكَ يَشْفِي بَرْدُهَا حَرَّ الغَلِيْلِ
لَيْسَ مِنْ مِثْلِكَ عِنْدِي بِالقَلِيْلِ
بِغْنَاءٍ قَصْرَ اللَّيْلِ الطَّوِيْلِ
يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي
إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا بِالدَّلِيْلِ (1)

٣ - عَلَى العَرُوضَةِ المَحذُوفَةِ وَالضَّرْبِ المِمَّاثِلِ لَهَا :

شَادَنُ يَسْحَبُ أَذْيَالَ الطَّرْبِ
بِجَبِيْنٍ مَفْرَغٍ مِنْ فِضَّةٍ
كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ
مَا لَجْهَلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِبًا
يَتَشَنَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ
فَوْقَ خَدِّ مُشْرَبٍ لَوْنِ الذَّهَبِ
لِلْهَوَى ، وَالشَّوْقِ يَمْلِي مَا كَتَبَ
وَسَوَادُ الرَّأْسِ مِنِّْي قَدْ ذَهَبَ
قَالَتْ الخَنْسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا
شَابَ بَعْدِي رَأْسٌ هَذَا وَاشْتَهَبَ (2)

٤ - عَلَى العَرُوضَةِ المَجْزُوءَةِ الصَّحِيْحَةِ وَالضَّرْبِ المِمَّاثِلِ لَهَا :

يَا هَالِلاً قَدْ تَجَلَّى
وَأَمِيْرًا بِهِـوَاهُ
مَا لَخَدِيْكَ اسْتَعَارَا
وَرَسُومِ الوَصْلِ قَدْ أَلْ
فِي ثِيَابٍ مِنْ حَزِيْرٍ
قَاهِرًا كُؤْلَ أَمِيْرٍ
حُمْرَةَ السُّورِ النَّضِيْرِ
بَسْتَهْرًا ثَوْبَ دَنُورٍ
مِثْلَ آيَاتِ الزَّبُورِ (3)

(1) البيت لزيد الخليل ، وهو من الشواهد العروضية .

والآيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦/٢٣٦ ، ديوانه ص ١٤٦) .

(2) البيت من شواهد العروض ، ونُسب لامرئ القيس ، كما نُسب لعمر بن مبيتاس ،

وباقى الآيات لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٩) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والآيات السابقة لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٥) .

٥ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبغ :

يا هـ لالاً في تجنيه وقضياً في تثنيه
والذى لست أسمي به ولكنى أكنيه
شادن ما تقدر العي من تراه من تلاليه
كلما قابله شخص رأى صورته فيه
لابن حتى لو مشى الذر عليه كاد يرميه (1)

٦ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف :

مذ بدا زاد الشجن من به قلبى افتتن
رب هجران طويل أودع القلب الحزن
قيل لما قد رأو ه وهو فى الدنيا الحسن
ما لما قررت به العي نان من هذا ثمن (2)

* * *

(1) البيت فى الكافى للتبريزى ، والأبيات السابقة لابن عبد ربه (الديوان ص ١٧٦)

(2) البيت من شواهد العروض ، وهو فى الكافى ص ٨٧ ، وابن جنى ١١٣

الدرس التاسع البحر التاسع : السريع (1)

أجزاؤه ستة ، وهي :

مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ

وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب (1) :

- ١ - العروض الأولى : مكسوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفعلا » ، ولها ثلاثة أضرب : موقوف مطوي « فاعلان » عوض « مفعلات » ، ومكسوف مطوي مثل العروض « فعلن » ، وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم « فعلن » عوض « مفعو » .
- ٢ - العروض الثانية : مكسوفة مخبونة « فَعْلَن » عوض « مَعْلًا » ، ولها ضربان : الأول كالعروض « فَعْلَن » ، والثاني : أصلم « فَعْلَن » .

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

قَدْ يَدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ (2)

تقطيعه :

قَدْ	يَدْرِكُ	كُلُّ	مَبْطِئٍ	مِنْ	حَظِّهِ	وَالْخَيْرُ	قَدْ	يَسْبِقُ	جَهْدَ	الْحَرِيصِ
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن

● مثال العروض الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن) :

مَنْ رَزَقَ الْعَقْلَ فَذُو نِعْمَةٍ آثَارُهَا وَاضِحَةٌ ظَاهِرَةٌ (3)

(1) قال الدماميني : قال الخليل : سمي سريعاً لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لكثرة أسبابه وقلة أوتاده سمي سريعاً .

(1) يجوز في حشو السريع خبن (مستفعلن) : (مفاعلن) وطبها : (مفتعلن) .

والسريع أصل دائرة المجتلب ، وأصله في الدائرة : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين .

(2) مصرع هذا الضرب قوله (الوافي ص ٩٦) :

يا مَنْ	عَدَا	فِي	عَجْبِهِ	وَالدَّلَالِ	كَمْ	ذَا	اللتجَنِّ	خَبَى	عَامِداً	والمطالُ
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن

فالعروض أصبحت (فاعلان) مثل الضرب .

(3) مقفى هذا البيت قول ابن المعتز : (الديوان ١ / ٣١١) :

يا	قا	طراً	أودع	قَدْ	بى	الجوى	كویت	بالصِّ	برالحشا	فاكتوى
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	فاعلن

تقطيعه :

مَنْ رَزَقَ لَ	عَقَلَ فِذْو	نَعِمْتَ	أَثَارَهَا	وَاضِحَتْ	ظَاهِرَهُ
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثالث (فَعْلُن) :

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رَمَتْهُ لَتُدْرِكَ الرَّشْدَ مِنَ الْغَيِّ (١)

تقطيعه :

تَأَنَّ فِشْ	شَيْءٍ إِذَا	رَمَتْهُ	لَتُدْرِكُ	رُشْدَ مِثْلِ	غَيِّ
مفاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروضة الثانية (فَعْلُن) والضرب الأول (فَعْلُن) :

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدْرٌ (٢)

تقطيعه :

سُبْحَانَ مَنْ	لَا شَيْءَ يَعْ	دَلَهُو	كَمْ مِنْ غَنِيٍّ	يَنْ عَيْشُهُو	كَدْرُو
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروضة الثانية (فَعْلُن) والضرب الثاني (فَعْلُن) :

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَا غَايَتُهُ كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

تقطيعه :

مَنْ أَصْبَحَتْ	دُنْيَا هِغَا	يْتَهُو	كَيْفِينَا	لِلْغَايَتِلْ	قُصْوَى
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

(١) مثال المصراع قول ابن المعتز (ديوانه ج ١ ص ٣٦٢) :

مَا الذَّنْبُ لِي	بَلْ أَذْنَبَ الشُّ	كُرُّ عَلَى لِسَا	نِي وَهُوَ لِي	عُدْرُ	
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفتعلن	مستفعلن	فاعلن

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافي ٩٨) :

قَالُوا لَنَا	إِنَّ الرَّحِي	لَ غَدَا	وَالْبَيْنُ شَى	ءُ يَصْدَعُ الْ	كَبِدَا
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

ملخص السريع

يجب استعمال عروضته إما على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فعَلن) بكسر العين إلا للتصريح، فإذا استعملت عروضته (فاعلن)، يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) كعروضته، وإما على وزن (فعَلن) بسكون العين، وإذا استعملت عروضته على وزن (فعَلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فعَلن) بكسر العين وإما على وزن (فعَلن) بسكون العين (1).

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء السريع؟ كم عروضاً وضرباً لها؟
 ما وزن العروض الأولى من عروض السريع؟ وكم ضرباً لها؟
 ما وزن العروض الثانية من عروض السريع؟ وكم ضرباً لها؟
 ما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟

تطبيق

١- على العروض المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقوف :

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدَعْ عِبْرَةً إِذْ حَمَلُوا الْهُودِجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ
 بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَى يَوْسُفَ حَتَّى شَفَى عِلَّتَهُ بِالْقَمِيصِ

(1) لم يذكر الهاشمى العروض المشطورة ولها ضربان ، وقد يكون هذا لأن مشطور السريع لا يختلف عن مشطور الرجز كثيراً، وكذلك مجزوء السريع ، ولكن ذلك إذا كان ينطبق على بعض الأعراب فإنه لا ينطبق على المشطور الذى ينتهى (بفاعلن) أو (فاعلتن) المشطور.

ومثال ما عروضته (فاعلاتن) قول ابن المعتز (١٣٧) :

قد أخذنى	فى ثوب لى	ل ضافى
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

ومثال ما عروضته (فاعلن) قول ابن المعتز :

أشهى من الـ	قهوة والـ	كاس
٥//٥/٥/	٥///٥/	٥/٥/
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

لا تأسف الدهر على ما مضى واللق الذي ما دونه من محيص
قد يدرك المبطل من حظّه والخير قد يسبق جهد الحريص (1)

٢ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

لله درّ البين ما يفعلُ يقتلُ من شاء ولا يقتلُ
بانوا بمن أهواه في ليلة رُدّ على آخرها الأولُ
يا طول ليل المتلى بالهوى وصبحه من ليله أطولُ
فالدائر قد ذكرنى رسمها ما كدتُ عن تذكاره أذهلُ (2)
هاج الهوى رسم بذات الغضى مخلوقٌ مستعجمٌ محولُ

٣ - على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصم :

قلبي رهين بين أضلاعي من بين إيناسٍ وإطماع
من حيث يدعو داعي الهوى أجابها لبيك من داعٍ
من لسقيم ماله عائد وميت ليس له ناعٍ
لما رأته عاذلتى ما رأته وكان لها من سمعها واعٍ
قالت ولم تقصد لقليل الخنا: مهلاً لقد أبلغت أسماعي (3)

٤ - على العروض المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شمس تجلت تحت ثوب ظلم سقيمة الطرف بغير سقمٍ
ضافت على الأرض مذ صرمت حبلتي فما كان مكان قدمٍ
شمس وأقمار يطوف بها طوف النصارى حول بيت صنمٍ
النشر مسك والوجه دنا نير وأطراف الأكف عنم (4)

(1) البيت من شواهد العروض وهو لعدي بن زيد العبادي . وباقي الأبيات من نظم

ابن عبد ربه . (ديوانه ص ٩٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٤٦)

(الكافي ٩٦) .

(3) البيت من شواهد العروض ، وهو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري ، والأبيات

الأخرى من نظم ابن عبد ربه (المفضليات ٢٨٤ ، ديوان ابن عبد ربه ١٠٩ ، الكافي ٩٧) .

(4) البيت للمرقش الأكبر ، وهو من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ،

(ديوانه ص ١٦١ ، المفضليات ص ٢٣٨ ، الكافي ص ٩٨) .

الدرس العاشر

البحر العاشر : المنسرح (1)

أجزاؤه ستة وهي :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عزوضتان (1) وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطوى (مفتعلن) ، ومقطوع (مستفعل) .

٢ - العروضة الثانية مطوية (مفتعلن) ، وضربها مطوى مثلها .

● مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَأَزَالُ مُسْتَعْمَلًا ، لِلْخَيْرِ يُقْسِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

تقطيعه :

مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مفعولات	مستفعلن
إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ	لَأَزَالُ	مُسْتَعْمَلًا	لِلْخَيْرِ	يُقْسِي	فِي	مِصْرِهِ الْعُرْفَا

(١) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهي الضرب كقوله :

* ويل أم سعد سعدا *

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب كقوله : * صبرا بنى عبد الدار *

ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي : (مفعولات) غالبا ، وأما خبئه فقييح ، وأما (مستفعلن) في غير العروض والضرب فيجوز خبئه أو طيه ، والخبن قبيح ، والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوى .

(١) قال الدماميني : قال الخليل : سمى بذلك لانسراحه وسهولته ، وقيل لانسراحه عما يلزم أضربه ، وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع في الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتي على أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه . (الغامزة ٢٠٠) وهذا هو البحر الثاني في دائرة المجتلب .

والبيت الذي يفك بها من الدائرة هو البيت المذكور في العروضة الأولى والضرب الأول

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى :

مفتعلن	مفعولات	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفعولات	مفتعلن
إِنَّ مَحَلَّ	لَا وَأَنَّ	مَرْتَحَلًا	وَأَنَّ فِي السَّ	فَرَمَا مَ	ضَى مَهَلًا	مَفْعَلَاتٍ
٥///٥/	/٥///٥/	٥///٥/	٥///٥//	/٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/

• مثال العروض الأولى (مستفعلن) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل) :

مَا هَيْجَ الشَّوْقُ مِنْ مُطَوِّقَةٍ قَامَتْ عَلَى بَانَةٍ تُغْنِينَا (1)

تقطيعه :

مَا هَيْ	يَجْشُ	شَوْقٌ مِنْ	مُطَوِّقَةٍ	وَقَّتِنِ قَامَتْ	عَلَى	بَانَتِنِ	تُغْنِنَا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مفعلات	مستفعلن

• مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن) :

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَاتِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبْرِ (2)

تقطيعه :

لَا تَسْأَلِ	لِ	مَرْءَ عَنْ	خِ	لَا تَقْهِي	فِي وَجْهِهِ	شَاهِدُنْ	مِ	مِنَ الْخَبْرِ
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلات	مفعلات	مفتعلن

* * *

ملخص هذا البحر

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربها (مفتعلن)

أو (مستفعل) وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن) .

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المنسرح ؟ كم عروضاً وضرباً للمنسرح ؟ هل يدخل هذا البحر

النهك ؟ ما الذي يجور فيه من أنواع الزحاف ؟ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٢٧١) :

لَا تَبِكُ لِلظُّلِّ	أَعْنِينَ	وَالْعَيْسِ	وَمَنْزِلِ	ظِلًّا غَيْرَ	مَأْنُوسِ
٥//٥/٥/	/٥//٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	/٥//٥/	٥/٥/٥/
مستفعلن	مفعلات	مفعولن	متفعلن	مفعلات	مفعولن

(2) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (ج ٢ ص ٣٠٧) :

يَا صَاحِ دَعُ	نِي فَالْحَبُّ	قَدْ عَزَمًا	أَمْطَرْتَ عَيْدِ	نِي بَعْدَ الدُّ	مَوْعِ دَمَا
٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥//٥/	٥//٥/٥/	/٥/٥/٥/	٥//٥/٥/
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها :

بيضاء مضمونة مقرطة
 كأنما بات ناعماً جدلاً
 وأي شيء ألد من أمل
 دعني أمت في هوى مخدرة
 من لم يمت غبطة يمت هرماً

يَنقَدُ عَنْ نَهْدِهَا قَرَاطِقُهَا
 فِي جَنَّةِ الخَلْدِ مَنْ يَعَانِقُهَا
 نَالَتْهُ مَعشُورَةٌ وَعَاشِقُهَا
 تَعَلَّقَ نَفْسِي بِهَا علائِقُهَا
 المَوْتُ كَأْسٌ والمِرءُ ذَائِقُهَا (1)

* * *

نظم درس بحر الرمل والسريح والمنسرح

وفاعلاتن ستة أجزاء الرمل
 له عروضان وست أضرب
 أضربها ثلاثة فسألهم
 والجزء في ثانية قد وجبا
 مسبغ ومثلها وما انحذف
 مستفعلن ثنتان مفعولات
 له أعاريض ترى أربعه
 مطوية مكسوفة أولها
 ذو الطي والوقف ومثل أصلم
 كضربها مخبونة مكسوفه
 ومثلها ضرب لها يعتبر
 وضربها نظيرها والمتضح
 مستفعلن من قبل مفعولات
 وكل ذا كرز مرتين
 عروضه ثلاثة كأضربه
 وهي صحيحة وطيبها حسن
 وضربها والكسف مع نهك أتى

وحكمه يا صاح في القول الأجل
 أولهما للحذف يا هذا أنسب
 والثان مقصور ومثل خاتم
 واحكم لهذي بثلاث أضربا
 ودونك السريع مشهور الشرف
 مجموع ذا ثنتان تفعيلات
 واضرب فاحرص عليها سته
 أضربها ثلاثة تراها
 وما تلت فحكمها سيعلم
 ثالثة مشطورة موقوفه
 وكسفوا رابعه وشطروا
 ما قلته ولتدر بحر المنسرح
 مستفعلن كما روي الثقات
 كما ترى الأجزاء نصب العين
 واحكم بطي ضرب أولى وانته
 والنهك مع وقف بما تتلو اقترن
 ثالثة كضربها قسد ثبنا

(I) البيت لأمية بن أبي الصلت (ديوانه ص ٥٣)، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد

ربه (ديوانه ص ١٢٣) . ويروي نصف البيت الأخير : (للموت كأس والمرء ذائقها) .

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف (1) ، (1)

أجزاؤه ستة ، وهى :

فاعلاتنْ مُستفَع لُنْ فاعلاتنْ فاعلاتنْ مُستفَع لُنْ فاعلاتنْ
وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأولى : صحيحة « فاعلاتن » ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ويجوز فيه التشعُّثُ فيصير « مفعولن » عوض « فاعلاتن » ،

والثانى : محذوف « فاعلن » .

٢ - العروضة الثانية : محذوفة « فاعلن » ، ولها ضرب مثلها « فاعلن » ،

ويُحكى له عروضةٌ ثالثة مجزوءةٌ صحيحة ولها ضربان : الأول مثلها ، والثانى مجزوءٌ

مخبون مقصور .

• مثال العروضة الأولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن) :

كم كريم أزرى به الدهر يوماً ولئيم تسعى إليه الوفود⁽²⁾

(١) يدخل فى هذا البحر الخبن على - فاعلاتن - ومستفعلن « ذو الوند المفروق » وهو

مستحسن .

ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران (فاعلاتن) و (مفاعلن)
ويدخل عليهما الكف - قليلا (فاعلاتن) و (مستفعل) ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتيان
بالمعاقبة .

(1) قال العروضيون سُمى الخفيف خفيفاً لأنه أخف السباعيات ، وقيل لأن حركة الوند

المفروق فيه اتصلت بحركة الأسباب فخففت لتوالى ثلاثة أسباب .

وهو ثالث بحور دائرة المجتلب .

(2) مقفى هذا الضرب قول الأعشى :

سؤالى	فهل تردُّ	وبكائى	أطلال	كبير بال	ما بكاء الـ
٥/٥////	٥//٥/	٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥/	٥/٥/ ٥/
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

ومنه قول ابن المعتز : (ج ١ / ٤١٣) :

صدّ عنى تبرماً بى وملاً قمرٌ لاحَ فى الدجى وتجلّى

تقطيعه :

كم كريمين	أزرى به ذ	دهريو من	ولثيمين	تسعى إليه	سه ل وفود
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن) :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء (1)

تقطيعه :

ليس من ما	ت فسترا	ح بميتن	إن نمال مي	ت مبيت ل	أحيائي
فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

● مثال العروض الأولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن) :

ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذلك الردا (2)

تقطيعه :

ليت شعري	هل ثم هل	آتينهم	أم يحولن	من دون ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

ليت شعري ماذا تروا في هوى قادكم عاجلاً إلى رمسه

تقطيعه :

ليت شعري	ماذا تروا	في هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

(1) هذا الضرب غير لازم في القصيدة لأن (مفعولن) تساوي (فاعلاتن) ، والدليل على ذلك أن الضرب في البيت التالي لهذا البيت من نفس القصيدة فاعلاتن ؛ يقول الشاعر :

إنما الميت	ت من يعي	ش ذكياً	سيثا با	له قليب	سل الرجاء
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

فالضرب هنا غير لازم التشعيب في باقي أبيات القصيدة .

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

ما على طول الحياة أسف كل حى مصيره للتلف

• ومثال العروض الثلاثة المجزوءة الصحيحة التي لها ضرب مثلها : (1)

ليت شعري | ماذا ترى | أم عمرو | فى أمرنا

• ومثال التي لها ضرب مجزوء مخبون مقصور :

(2) كل خطب إن لم تكو نوا غضبتهم يسير

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريح ، فإن استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ، ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير ، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفعل لن) إلا للتصريح ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفعل لن) كعروضته وإما على وزن (فعولن) .

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء الخفيف ؟ - كم عروضاً وضرباً للخفيف ؟
هل يدخل الجزء فى بحر الخفيف ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء الخفيف ؟
ما الذى يجوز فى بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :

أنت دائى وفى يدك دوائى يا شفائى من الجوى وبلائى

(1) مفى هذا النمط قول ابن المعتز :

صَاد قَلْبِي	بِأَسْهَمِ	شَادِن بَالِ	مَحْرَمٌ
٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ / /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / / ٥ / /
فَاعِلَاتِن	مِتْفَعْلِن	فَاعِلَاتِن	مِتْفَعْلِن

(2) مصرع هذا الضرب (الكافى ١١٢) :

قَد أَنَانِي الرُّسُولُ	وَالهُوَى لِي	قَبُولُ
٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / /
فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن	فَاعِلَاتِن

إِنَّ قَلْبِي بِحُبِّ مَنْ لَا أَسْمَى فِي عَنَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَنَاءِ
 أَيُّهَا اللَّاعِبُونَ مَاذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أَمُوتَ بِدَائِي
 لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَحْيَاءُ (1)

٢ - على العروض المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَنْ شَفَّنِي هَوَاهُ رَأَى زَفْرَاتِ الْهَوَى عَلَى كَبْدِي
 غَادَةٌ نَارِحٌ مَحَلَّتْهَا وَكَلَّتْنِي بِلُوعَةِ الْكَمَدِ
 رَبٌّ خَرَقَ مِنْ دُونِهَا قَدَقَ مَا بِهِ غَيْرَ الْجَنِّ مِنْ أَحَدٍ (2)

٣ - على العروض المجزوءة والضرب المماثل لها:

مَا لِلْيَلْبَى تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا وَدَّ غَيْرِنَا
 أَرْهَقْتَنَا مَلَامَةً بَعْدَ إِضْغَاعِ ذِكْرِنَا
 فَسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا
 لَمْ نَقُلْ إِذْ تَحَرَّمَتْ وَاسْتَهَلَّتْ بِهَجْرِنَا
 لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي أَمْرِنَا (3)

٤ - على العروض المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور:

أَشْرَقَتْ لِي بِدُورٍ فِي ظُلَامِ تَنْبِيرٍ
 طَارَ قَلْبِي بِحَبِيبِهَا مِنْ لِقَابِ يَطِيرُ؟
 يَا بِدُورًا أَنَا بِهَذَا الدَّهْرِ رُعَانَ أَسِيرِ
 إِنْ رَضَيْتُمْ بِأَنْ أَمُرَ تَفْمُوتِي حَقِيرِ
 كُلُّ خُطْبٍ - إِنْ لَمْ تَكُ نَوَا غَضْبَتُمْ - يَسِيرِ (4)

(1) البيت من شواهد العروض ، وهو لعدى بن الرِّعْلَاءِ الغَسَّانِي (الأَصْمَعِيَّاتِ ص

١٥٢) والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والبيتان لابن عبد ربه (ديوانه ص ٦٤) (الكافي

ص ١١١) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الديوان ص ٨٥) .

(4) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٦) ،

الكافي ١١٢ ، البارع ١١٦) .

الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر : المضارع (1)

أجزاؤه أربعة وهي :

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن
 للمضارع عروضه واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوند المرفوق ، ولها ضرب واحد مثلها (2) .
 مثال هذا البحر :

وقفنا على الرجال فلم نلق مثل زيد

تقطيعه :

وقفنا	ل	رر	جالى	فلم	نلق	مثل	زيدى
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن
		*	*	*			

ملخص بحر المضارع

- يجب استعمال عروض المضارع على وزن (فاعلاتن) لا غير .
- ويجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) أيضا فقط .
- (تنبيه) الذى يدخل من الزحافات فى بحر المضارع :

(1) قال التبريزى : سمي مضارعاً لأنه ضارع الهزج بتريعه وتقديم أوتاده ، ولم يسمع المضارع من العرب ، ولم يأت فيه شعر معروف . (الكافى ص ١١٧)

(2) مقفى هذا الضرب : (الكافى ١١٧) :

على آيد	ها السلام	فما لى بـ	ها مقام
/٥/٥//	٥/٥//٥/	/٥/٥//	٥/٥//٥/
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

أولاً : أن لا يأتي (مفاعيلن) في شطريه إلا مقبوضاً (مفاعلن) ، أو مكفوفاً (مفاعيل) - بشرط أن يتعاقب الزحافان .

ثانياً : أنه يجوز الكف في العروض فتصير (فاعلات)
* * *

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المضارع ؟

كم عروضاً وضرماً للمضارع ؟

ما الذي يجوز من أنواع الزحاف في بحر المضارع ؟

* * *

تطبيق

على عروض المضارع وضره :

أرى للصبِّاء وداعاً وما يذكرُّ اجتماعاً
كأن لم يكن جديراً بحفظ الذي أضاعاً
ولم يصيننا سروراً ولم يلهنا سماعاً
فجدد وصال صبِّاء متى تعصه أطاعاً
وإن تدن منه شيراً يقربك منه باعاً (1)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١١٠ ،

المعيار ٧٥) .

ومن ذلك قول سعد بن عبد الوهاب :

لقد قلت حين قرُّ بت العيس يا نوارُ
قفوا فاربعوا قليلاً فلم يربعوا وساروا
فنفسى لها حنينٌ وقلبي له انكسارُ
وصدرى به غليلٌ ودمعى له انحدارُ

(الأغاني ٢/٢٣٥) .

الدرس الثالث عشر البحر الثالث عشر : المقتضب (1) (1)

أجزاؤه أربعة وهى :

مفعولات مفتعلن مفعولات مفتعلن
وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مُستفعلن) ، ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلن) .

• مثال هذا البحر :

هَلْ لَدَيْكَ	مِنْ فَرَجٍ	مِنْ سِهَامٍ	غَيَّبْتَهُمْ
هل لديك	من فرجن	من سهام	غيبتهم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن
	*	*	*

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المقتضب ؟ - كم عروضاً وضرباً للمقتضب ؟
ما الذى يجوز فى بحر المقتضب من التغيير ؟

(1) يدخل فى بحر المقتضب من الزحاف خين أو طى (مفعولات) على سبيل البدل؛
فيصير بالخين (مفاعيل) عوض (مفعولات) ، وبالطى (فاعلات) عوض (مفعولات) ،
ودخولهما فى العروض والضرب واجب .
(1) سُمِّيَ مقتضِباً لأن الاقتضاب فى اللغة هو الاقتطاع .

(2) المثال الذى استشهد به مصنوع ، وهو فى الأصل من شعر ابن عبد ربه ، وروى فى

الأصل مقفى :

يا مليحاً	ة الدّعج	هل لديك	من فرج
/o///o/	o///o/	/o///o/	o///o/
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

تطبيق

هل لديك من فرجٍ	يا مليحة الدعج
بالسدال والغنج	أم أراك قاتلتني
لسوء فعلك السمج	من لحسن وجهك من
قد عرفت في لجج	عاذلي حسبكم
إن عشقت من حرج (1)	هل علي ويحكمما

* * *

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

مستفع لن وفاعلاتن كرروا	وللخفيف فاعلاتن تذكر
ثلاثة وضربها خمسا ورد	ثنتين - وهو ذو أعاريض تعد
ومثل ذا اعرفه لضرب أول	عروضه الأولى خلّت من علل
بحذف عين فاعلاتن يا فل	وفيه تشعيث جوازاً داخل
وضربها فاسمع بأذن واعيه	واعرف لثان حذفه كالثانيه
ثالثه كذا وضرباً أولاً	والجزء مع سلامة قد دخلا
وذا المضارع الرفيع الشان	والخبين مع قصر أتى في الثاني
تن ثم ثن كلّ ذا واستعملاً	ثنّ مفاعيلن ووسط فاع لا
وما تلاهما فلا تنساه	ذا البحر مجزواً وما تلاه
وقد وفي مقتضب فلتستمع	عروضه صحت وضربها تبع
مستفعلن مستفعلن ثنتين	لأجزاء مفعولات دون مين
مطوية كالضرب فادر الفائدة	وما له إلا عروض واحد

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣٢١) ومن ذلك قول أبي نواس :

يستخفه الطرب	جامل الهوى تعب
ليس ما به لعب	إن بكى فحق له
منك عاد لي سبب	كلما انقضى سبب
صحتي هي العجب	تعجيبين من سقمي
والمحب يتحب	تضحكين لاهية

(ديوانه ص ٨٢)

الدرس الرابع عشر البحر الرابع عشر : المجتث (1)

أجزاء المجتث أربعة ؛ وهى :

مستفع لُنْ - فاعلاتن مستفع لن - فاعلاتن

وله عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) ، ولها ضرب مثلها (فاعلاتن)
ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن) (1) .

• مثال هذا البحر :

طوبى لعبدٍ تقىٍّ لم يألُ فى الخيرِ جهداً

تقطيعه :

طوبى لعبدٍ	تقياً	لم يألُ	فى الخيرِ	جهداً
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن

• مثال الضرب المشعَّث :

لم لا يعى ما أقولُ ذا السَّيِّدِ المأمولُ

تقطيعه :

لم لا يعى	ما أقولُ	ذسىيدلُ	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

(1) ويدخل فى هذا البحر من التغيير الخين فى أجزائه كلها باستحسان ، وكذا الشكل ،
ويجوز الجمع بين الخين والشكل معاً :

(1) قال التبريزى : سُمى مجتثاً لأنه يبدو وكأنه اجتثَّ من الخفيف ، وهو البحر السادس

من دائرة المجتلب .

ومفناه قول ابن المعتز : (ديوانه ٢ / ٤٤١) :

أسرفتُ فى الـ	كتمان	وذاك مند	نى دهانى
٥//٥/٥/	٥/٥/٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
مستفعلن	فعالتن	مستفعلن	فاعلاتن

أسئلة على بحر المجتث تُطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المجتث ؟

كم عروضاً وضرباً للمجتث ؟

ما الذى يجوز فى بحر المجتث من التغيير ؟

* * *

تطبيق

وشباد ذى دلال	مُصعَّب بالجمال
يُضِنُّ أن يحْتَوِيه	معى ظلامُ الليالى
أو يلتقى فى منامى	خياله مع خيالى
عُصْنٌ نما فوق دعص	يختالُ كلُّ اختيال
البطنُ منها خميص	والوجهُ مثلُ الهلال (1)

* * *

نظم بحر المجتث

مجتثهم مستفعلن وفاعلا	تن فاعلاتن مرتين يا فلا
وصحت العروض والضربُ كَمَلْ	وفيه فى الأضح تشعثُ دَخَلْ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (العقد ج ٦ ص

٣٢١، الإقناع ص ١٦١)

ومن ذلك قول أبى نواس :

طاب الهوى لعميده	لولا اعتراض صدوده
وقادنى حب ريم	مهفهف الكشح روده
كالبدر ليلة عشر	وأربع لسعوده

(ديوانه ص ١٠٧)

الدرس الخامس عشر البحر الخامس عشر : المتقارب (1)

أجزاؤه ثمانية وهى :

فعولُنْ فعولن فعولن فعولن فعولن

للمتقارب عروضتان : الأولى صحيحة : (فعولن) ، ولها أربعة أضرب :
صحيح - مثلها (فعولن) ، ومقصور (فعول) ، ومحذوف (فعَل) ، عَوْض (فعو) ،
وأبتر (فَعُ) .

الثانية مجزوءة محذوفة - ولها ضربان : الأول : مثلها . والثانى : مجزوء

أبتر (1)

● مثال العروض الأولى (فعولن) وضربها الأول (فعولن) :

وكننا نَعُدُّكَ للنائبَاتِ فها نحن نطلبُ منك الأمانا (2)

تقطيعه :

وكننا	نعدد	كَلِنَنَا	نَبَاتِي	فها نحن	ن نطلب	ب منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

● مثال العروض (فعولن) مع الضرب الثانى (فعول) :

تنافس فى جمع مال حطام وكلُّ يزولُّ وكلُّ يبِيدُ

(1) يدخل فى بحر المتقارب من الزحاف القبض فى جميع أجزائه . والحذف فى
العروض الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام - والعروض الأولى بجميع أضربها مشهورة .

(1) قال التبريزى :

سمى المتقارب بذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب

واحد .

وهو البحر الأول من دائرة المتفق وتشمل المتقارب والمتدارك .

(2) ومقفاه قول الأعشى :

غشيت	للىلى	بليل	خُدُورا	وطالبُ	تُها و	نذرتُ النذ	سُدُورا
/o//	o/o//	o/o//	o/o//	o/o//	/o//	o/o//	o/o//
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

تقطيعه :

تَنَافَسَ	فِي	جَمْعٍ	عِ	مَالِنَ	حِطَامِنَ	وَكُلَّنْ	يَزُولُ	وَكُلَّنْ	يَبِيدُ
فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ (1)

● مثال العروض الأولى (فعولن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ) :

(2) تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ وَصَدْرٍ رَحِيبٍ وَخَلَّ الْحَرَجَ

تقطيعه :

تَلَقَّلَ	أُمُورَ	بِصَبْرِنَ	جَمِيلِنَ	وَصَدْرِنَ	رَحِيبِنَ	وَخَلَّلَ	حَرَجَ
فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ

● مثال العروض الأولى (فعولن) مع الضرب الرابع الأبتري (فَع) :

(3) خَلِيلِيَّ عَوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةٍ

تقطيعه :

خَلِيلِيَّ	عَوْجًا	عَلَى	رَسْمِ	دَارِنَ	خَلَّتْ	مِنْ	سُلَيْمِي	وَمِنْ	مِيَّةٍ
فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ

● مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المائل لها :

(4) أَمِنْ دِمْنَةَ أَقْفَرْتِ لِسَلْمَى بِذَاتِ الْغَضَى

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر (الكافي ١٣٠) :

سَبَّتْنِي	سُلَيْمِي	بِطَرْفِ	كَحِيلِ	وَفَرَعِ	عَنَا	قَبْدِ	عَدِهْ	كَالْتِ	سَتَلِيلِ
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥٥//
فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ

(2) مصرَّعه قول الشاعر (الكافي ١٣١) :

تَحْمَلُ	لَمَنْ	شَا	قَنَا	فَابِتْ	كُرْ	وَبَانَ	وَلَمَّا	نُقُضَ	الْوَطْرُ
/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//	٥/٥//	٥//	/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥//
فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ	فِعُولُنْ

(3) - مصرَّعه قول الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْقَوْمَ عَنْ حَمْزَةٍ وَعَنْ ضَرْبَةِ السِّيفِ وَالْغَمْزَةِ

(4) مقفاه قوله :

دَعَانِي لِحَيْنِي الْبِظْرُ فَصَارَ لِبَاسِي الضَّرْبُ

تقطيعه : أمن دم | نتن أف | خفرت | لسلمى | بذات | غضى
 فعولن | فعولن | فعل | فعولن | فعولن | فعل

مثال العروض الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبر :
 (1) تَعَفَّفَ وَلَا تَبَسَّسْ فَمَا يُقْضَىٰ يَأْتِيكَ

تقطيعه : تَعَفَّفَ | وَلَا تَبَسَّسْ | فَمَا يُقْضَىٰ | يَأْتِيكَ
 فعولن | فعولن | فعل | فعولن | فعولن | فع

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها

- كم هي أجزاء المتقارب ؟
- كم عروضاً وضرباً لبحر المتقارب ؟
- هل يدخل المتقارب الجزء ؟
- كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتقارب ؟
- ما الذى يجوز فى بحر المتقارب من التغيير ؟

تطبيق

- على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها :
 أيا صاح هذا مقام المحب رب ربيع الحبيب فحط الرحالا
 سأل الربيع عن ساكنيه فإني خرست فما أستطيع السؤال
 ولا تعجلنى هـذاك الملىك ك فإن لكل مقام مقالا (2)
- على العروض الصحيحة والضرب المقصور :
 فؤادى رميت وعقلى سيبت ودمعى أسلت ونومى نقيت
 يصد اصطبارى إذا ما صدد ت وينأى عزائى إذا ما نأيت
 عزمت عليك بمجرى الوشا ح وما تحت ذلك مما كنيت

(1) مقفاه :

دي	على الوا	رمانى	دي	عن الحا	سبانى
٥/	٥/٥//	٥/٥//	٥/	٥/٥//	٥/٥//
فع	فعولن	فعولن	فع	فعولن	فعولن

(2) البيت للحطيئة بديوانه ص ٢٢٢ ، والبيتان لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٠ ،

والقطعة من خمسة أبيات أولها :
 حال عن العهد لما أحالا
 محلّ تحل عراها السحاب

وتفاحُ خَدِّ ورمانُ صَدْرٍ
تُجَدِّدُ وَصَلًا عفا رَسْمَهُ
ومَجْنَاهُما خَيْرُ شَيْءٍ جَنِيَتْ
فمِثْلُكَ لَمَّا بَدَأَ لِي بِنِيَتْ
على رِسمِ دارِ قَفارٍ وَقَفْتُ
ومِن ذِكرِ عَهْدِ الحَبِيبِ بِكَيْتٍ (1)

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب الأبتري:
لا تَبِكُ لَيْلِي وَلَا مِيَهُ
وَأَبِكُ الصَّبَا إِذْ طَوَى ثَوْبَهُ
وَلَا أَلْقَبُ ناسٍ لَمَّا قَدَّ مَضَى
وَدَعَّ عَنكَ بِأَسًا على رِسمِ
خَلِيلِي عُوْجًا على رِسمِ دارِ
وَلَا تَنسُدُبْنِ رَاكِبَانِيهِ
فَلَا أَحْسَدُ نَاشِرُ طِيَهُ
وَلَا تارِكُ أَبَدًا غِيَهُ
فليسَ الرِسمُ مومٌ بِمِكيَهُ
خَلَّتْ مِن سُلَيْمِي وَمِن مِيَهُ (1)

٤ - على العروضة المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها: (2)
أَحْرَمٌ مَنِيكَ الرُّضَا
وتَعْرِضُ عَنِّي هَائِمُ
قَضَى اللهُ بِالْحَبِّ لِي
رَمِيَتْ فَوَادِي فَمَا
فَقوسُكَ شَرِيانُهُ
وتَذَكُرُ مَما قَدَّ مَضَى
أَبِي عَنكَ أَن يُعْرِضَا
فصَبْرًا على ما قَضَى
تَرَكَتْ بِبِهِ مَنَهَضَا
وَنَبْلِكَ جَمْرُ الغَضَى

نَظْمُ بَحْرِ المِيقارِبِ

وإن أردتَ المِيقارِبَ الذي
جَروِضُهُ اثنا وستُ أَضْرِبُ
والحَذْفُ فيها جاز أن يَأْتِيَ مَعَهُ
أَعْنَى الصَّحِيحِ ثم ما قد قَصَرُوا
والجَزْءُ وَالْحَذْفُ لَمَّا تَلاها
هو ثَمانيًا فَعولنَ فَخُذُ
أولاهما إلى التَمَامِ تُنَسَّبُ
وهذه لها ضُروبٌ أربَعه
يَعقِبُهُ المَحذوفُ ثم الأَبْتَرُ
ومِثْلُها وَأَبْتَرُ ضَرَبَها

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، ويروي البيت الرابع : « ودَعَّ قولَ باكِ على أرْسَمِ » (المعيار ، والدديوان)
(2) الأبيات بدويان ابن عبد ربه ص ١٠٠

الدرس السادس عشر البحر السادس عشر : المتدارك (2)

أجزاء المتدارك ثمانية ، وهى :

فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

ويستعمل تاماً ومجزؤاً . وله عروضتان وأربعة أضرب :

- ١ - العروضة الأولى صحيحة (فاعِلن) ولها ضرب مثلها (فاعِلن) .
- ٢ - العروضة الثانية مجزؤة صحيحة (فاعِلن) ، ولها ثلاثة أضرب : ضرب مثلها (فاعِلن) ، ومجزؤة مخبون مرفعل (فعِلاتن) ، ومجزؤة مُدال (فاعِلان) .
- مثال العروضة الأولى (فاعِلن) وضربها (فاعِلن) :

لَم يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلذَى قَدْ غَبَّرَ فَضِلُّ عِلْمِ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

تقطيعه :

لَم يَدَعْ	مَنْ مَضَى	لِلذَى	قَدْ غَبَّرَ	فَضِلُّ عِلْمِ	سِوَى	أَخْذِهِ	بِالْأَثَرِ
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

- مثال العروضة الثانية المجزؤة الصحيحة (فاعِلن) وضربها (فاعِلن) :

قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَأَبْكَيْنُ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالذَّمَنُ

تقطيعه :

قَفَّ عَلَى	دَارِهِمْ	وَأَبْكَيْنُ	بَيْنَ أَطْلَالِهَا	وَالذَّمَنُ
فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن	فاعِلن

(1) سمى المتدارك لأنه من مستدركات الخليل على ما اخترعه من البحور أولاً ، ويسمى المحدث والخب لسرعة حركاته التى تشبه عندهم زكض الخيل ، ويسمى المخترع وهو البحر الثانى من دائرة المتفق ، وتنفك من السبب الخفيف من (فعولن) الأولى والوئد المجموع من (فعولن) الثانية وهكذا .

● مثال العروضة الثانية (فاعلن) (١) وضربها (فَعَلَاتِن) :

دارُ سَعْدِي بِشَحْرِ عُمَانَ قد كساها البلى المَلَوَانِ
تقطيعه : دارُ سعـ | سدِي بشحـ | ر عماني | قد كسا | هلبل | ملواني
فاعلن | فاعلن | فَعَلَاتِن | فاعلن | فاعلن | فَعَلَاتِن

● مثال العروضة الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلان » :

هَذِهِ دَارُهُمْ أَفْقَرْتُ أُمُّ زُبَيْرٍ مَحْتَهَا الدُّهُورُ
تقطيعه : هاذه | دارهم | أفقرت | أم زبو | رن محت | هد دهور
فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلان

* * *

تَنْبِيْهُ

بحر المتدارك زاده الأخفش وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحراً ، كما سبق في المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يسميه : المحدث : والمخترع والمتسق ؛ لأن كل أجزاءه على خمسة أحرف ، وبعضهم يسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب ؛ إذ كل منهما مكوّن من سبب خفيف وتود مجموع .

وبعضهم يسميه « الحَبَب » لأنه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبهه حَبَبَ السير . وبعضهم يسميه « ركض الخيل » لأنه يحاكي وَقَعَ حافر الفرس على الأرض . بل يحاكي ضرب الناقوس ، وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي في تأويل «دَقَّةَ الناقوس» حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله : أتدرى ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا
إِن الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَأَسْتَهْوَتْنَا وَأَسْتَهْوَتْنَا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا رِنَ مَا يَأْتِي وَرِنًا وَرِنًا (١)

(١) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترقيل لأجل التصريح ، فصارت (فَعَلَاتِن) وإن كان الأصل فيها الصحة .

(1) وزن البيت الأخير :

يا ابن الـ	دنيا	مهلاً	مهلاً	رِنَ ما	يأتِي	ورنًا	ورنًا
٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/	٥/٥/
فَعَلن	فَعَلن	فَعَلن	فَعَلن	فَعَلن	فَعَلن	فَعَلن	فَعَلن

يجتمع في البيت الواحد « التشعيث » في تفعيلة ، و« الحين » في أخرى ، كما في قول القائل :

مالي مالٌ إلا درهمٌ أو بردوني ذاك الأدهم
أو كقول الحصري :

يا ليلُ الصَّبُّ متى غَدُهُ أقيامُ الساعةِ موعدهُ (1)
* * *

نظم بحر المتدارك ويسمى بحر المخترع (1)

وإن ترم أجزاء بحر المخترع ففاعِلن ثمانياً كما وقَّع
وما له من الأعاريض سوى ثنتين والضعف من الضرب حوى
أولاهما صحَّت وضربها اقتفى والجزء في ثمانية صحَّت وفا
وما بقى فهو لها - فالأولُ مع جزئه ونحوه مُنـرَقَلُ
وذيلُ الثاني - وثالثُ غدا مثل العروضِ فاجلُ بالعلمِ الصنْدَى

* * *

(1) وزن بيت الحصري :

يا ليل	ل : الصَّبُّ متى	غَدُهُ	أفيا	م السا	عة مو	عده
٥/٥/	٥/٥/	٥////	٥////	٥/٥/	٥////	٥////
فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن	فَعْلَن

(1) يدخل في هذا البحر من الزحاف حين (فاعلن) في كل أجزائه فيصير (فعلن) .
ويدخله أيضا الإضممار بعد الحين فيصير (فعلن) والقطع في حشوه جائز . وقد اجتمع الحين والقطع في قوله :

رمت إبل للبين ضحى في غور تهامة قد سلكوا

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها

كم هي أجزاء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟
هل يدخل الجزء المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوء المتدارك؟
ما الذى يجوز فى بحر المتدارك من التغيير؟
من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

جاءنا عامرٌ سالماً صالحاً بعد ما كانَ ما كانَ منَ عامرٍ
منَ أى عروضٍ وضربٍ قولُ الشاعر مع تقطيعه :

كرةٌ طرِحتَ بصِوالجِةٍ فتلقَّهَ رَجُلٌ رَجُلٌ

- من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مالِى مالٌ إلا درهمٌ أو برذونى ذاك الأدهم

* * *

أسئلة على بحور الشعر المتقدمة

من أى بحر قول الشاعر الآتى مع تقطيعه :

رأت قمرَ السَّماءِ فأذكرتني ليالى وصلها بالرقمتين

كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن رأيتُ بعينها ورأتُ بعينى (١)

- من أى بحر قول التلمسانى مع تقطيعه :

لا تُخفِ ما فعلت بكِ الأشواقُ واشرحِ هواكِ فكلُّنا عشاقُ

قد كانَ يخفى الحبُّ لولا دمعُكَ الجارى وكولا قلبُكَ الخفاقُ

فعبسى يُعينك من شكوت له الهوى فى حملة ؛ فالعاشقون رفاقُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

(١) كلانا ناظر قمرًا - أى أنه ناظر إليها وهى ناظرة إلى قمر السماء . ومعنى (رأت بعينها) أى قمرًا حقيقةً ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة . ومعنى (ورأت بعينى) أنها رأت قمر السماء حقيقةً ، كما أن عينى تنظرها قمرًا حقيقةً .

حججوك عن مقلِّ العبادِ مَخَافَةً مِنْ أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فتوهَّموك ولم يروك فأصبحت مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ الْآثَارُ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بِالْعَيْنِ بَعْدَكَ مِنْ سَهْرٍ نَقَاسِيهِ أَوْ دَمْعٍ نَعَانِيهِ
أَمَّا الْفَوَادُ فَحَسْبِي أَنْتَ سَاكِنُهُ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

يَا رَبُّ أَمْدُدْ بِالْغَنَسِيِّ يَدَ سَيِّدٍ فِي يَوْمِهِ يَهَبُ الْجَزِيلَ وَفِي غَدِهِ
الْبَحْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْدٌ وَقِفْ وَالسُّحْبُ جَارِيَةٌ تَصُبُّ عَلَى يَدِهِ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لَا أَرَى أَدْمَعِي تَخْفَفُ مَا بَنَى مِنْ وُلُوعٍ فَكَيْفَ تَطْفِي نَارَا
أَنَا أَحْشَى مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِ قَلْبِي أَنْ تُصِيرَ الْبَحَارُ يَوْمًا بَخَارَا

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

حَمَا ظَلَّ الشَّيْبَةَ ضَوْءُ شَيْبِي فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ أَبْكِ الشَّبَابَا
وَلَمْ أَنْكَرِ عَلَى شَيْبِي لِأَنِّي أَرَى الْبَارِيَّ يَقْتَنِصُ الْغَرَابَا

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رَأَيْتِي فَأَلَقْتُ شَعْرَهَا فَوْقَ نَحْرِهَا فَقُلْتُ لَهَا زِيحِي اللَّثَامَ عَنِ الدَّرِّ
فَقَالَتْ وَقَدْ هَاجَ الدَّلَالُ بَعْظُهَا أَخَافُ عَلَى عَيْنِكَ مِنْ بَارِقِ الثَّغْرِ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أَلَسْتَ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي إِذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلِي تَتُوبُ
فَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلِي فَمَا لَكَ كَلَّمَا ذُكِرْتَ تَذُوبُ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إِلَهِي لَيْسَ لِلْعَشَّاقِ ذَنْبٌ لِأَنَّكَ أَنْتَ تَبْلُو الْعَاشِقِينَ
فَتَخْلُقُ كُلَّ ذِي وَجْهِ جَمِيلٍ بِهِ تُسَبِّحُ عُقُولُ النَّاطِرِينَ

وتأمرنا بَعْضُ الطَّرْفِ عَنْهُ كَأَنَّكَ مَا خَلَقْتَ لَنَا عَيْونًا

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رَأَيْتُ مَلِيحَةً كَالْغُضُنِ مَاسْتِ بِثَوْبٍ أَسْوَدٍ وَالطَّرْفُ أَسْوَدٌ

فقلت لها : أراهبة ؟ فقالت : نَعَمْ . قُلْتُ ادْخُلِي فَالْقَلْبُ مَعَكَ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إِنْ تَطْلُبُونِي فَاطْلُبُونِي مِنَ الْهُوَى أَوْ تَطْلُبُوا مِنِّي الْهُوَى تَهْدُونِي

صَارَ الْهُوَى مِنِّي وَصِرْتُ مِنَ الْهُوَى فَأَنَا الْهُوَى وَأَخُو الْهُوَى وَأَبُوهُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لَأَفْتِدَةَ النِّسَاءِ هُوَى جَدِيدٌ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ هُوَى قَدِيمٌ

يَزُورُ قُلُوبَهُنَّ الْحَبُّ ضَيْفًا عَلَى قَدْرِ الرَّحِيلِ فَلَا يَقِيمُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أَقُولُ وَطَرْفُ النَّرْجِسِ الْغَضُّ شَاخِصٌ إِلَيْنَا وَلِلنَّمَامِ حَرْلِي الْمَامُ

أَيَا رَبِّ حَتَّى فِي الْحَدَائِقِ أَعِينُ عَلَيْنَا وَحَتَّى فِي الرِّيَاحِينَ نَمَامُ

أَرَى لَوْعَةً بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَا تَهْدَا أَهَذَا الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُ الْهُوَى وَجَدَا

وَمَا ذَلِكَ الْوَاهِي الْخَفُوقُ بِيْجَانِي أَهَذَا هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي يَحْفَظُ الْعَهْدَا

وقائلة ما ذا الهزالُ وذا الضننى فقلت لها قول المشوق المشيم

هَوَاكِ أَنَانِي وَهُوَ ضَيْفٌ أَعَزُّهُ فَأَطَعَمْتُهُ لَحْمِي وَأَسْقَيْتُهُ دَمِي

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفْحَاتِ خَدِّ كَنْقَطَةِ عَنَبٍ فِي صَحْنٍ مَرْمَرٍ

وَالْحَاظِ كَأَسْيَافٍ تَنَادَى عَلَى عَاصِيِ الْهُوَى : اللَّهُ أَكْبَرُ

وَدَعَّتْنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَالَتْ وَهِيَ تَبْكِي مِنْ لَوْعَةٍ وَفِرَاقِي

مَا الَّذِي أَنْتِ صَانِعٌ بَعْدَ بَعْدِي قُلْتُ قَوْلِي هَذَا لِمَنْ هُوَ بَاقِي

وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفْتَيْنِ خَالٌ كَزَنْجِي أَتَى رَوْضًا صَبَّاحًا

تَحَيَّرَ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَدْرِي أَيَجْنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاخَا

قَلْبُ الْمُتَيْمِّ كَادَ أَنْ يَتَفَتَّنَا فإلى متى هذا الصدود إلى متى
يَا مُعْرِضًا عَنِّي بَغِيْرَ جِنَايَةِ فعوائد الغزلان أن تتلفتنا
صَدٌّ وَهَجْرٌ رَائِدٌ وَصَبَابَةٌ ما كلُّ هذا الأمرِ يحمله الفتى

تَزْهُو عَلَى بِالْحَاطِظِ بَدِيعَاتِ وَقَدْهَا مُخْجَلٌ لِلْسَمَاهِرِيَّاتِ
تَبْدُو إِلَيْنَا وَحَسَدًا مَوْرَدَةٌ فِيهَا مِنَ الظَّرْفِ أَنْوَاعُ الْمَلَاخَاتِ
كَأَنَّ طَرَّتْهَا فِي نَوْرٍ طَلَعَتْهَا لَيْلٌ يَلْرُحُ عَلَى صَبْحِ الْمَسْرَاتِ

قَدْ رَادَ حُسْنَنَا تَبَارَكَ اللَّهُ جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ وَسَوَّاهُ
قَدْ حَارَ كُلَّ الْجَمَالِ مَنْفُودًا كُلُّ الْوَرَى فِي جَمَالِهِ تَاهُوا
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ فَوْقَ وَجْنَتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا مَلِيْحَ إِلَّا هُوَ

قَالَ الطَّيِّبُ لِأَهْلِي حِينَ جَسَّ يَدِي هَذَا فَتَاكُمُ رَبِّ الْغَرَشِ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ وَيْحَكَ قَدْ قَارَبْتَ فِي صَفْتِي بَعْضَ الصَّوَابِ أَفَلَا قُلْتَ مَهْجُورُ

لِي مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ وَلَكَ الْجَمَالُ بَدِيعُهُ وَغَرِيبُهُ
يَا مَنْ أَعِيدُ جَمَالَهُ بِجَلَالِهِ حَذْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَيُونِ تَصْبِيهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ حَبِيبُهُ

تأمل في رياض الحُسن وانظر جمالاً صَوْرَتُهُ يَدُ الْإِرَادَةِ
رَهَتْ أَرْهَارُهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى تَرَى النَّهْدِينَ قَامًا لِلشَّهَادَةِ
وبالاحاظِ سِيَّافٌ يَنْسَادِي أَنَا الْفَتَاكُ لِي بِالْفَتَاكِ عَادَةُ
يشير بذي الفقارِ اللَّحْظُ مِنْهُ إِلَى الْعِشَاقِ هَبُوا لِلْعِبَادَةِ

وليلَى ما كفاها الهجرُ حتى
فقلت لها: ارحمى آلمى قالت (١)

قَمَرٌ تَكاملُ في المحاسنِ وانتهى
مَلِكُ الجُمالِ بأسره فكأنما
فالشمسُ تُشرقُ من شقائقِ خَدِهِ
حَسَنُ البريةِ كُلُّها من عندهِ

بديعَ الحسنِ كمَ هذا التَّجنى
حويتَ من الرشاقةِ كلَّ معنى
وأجريتَ الغرامَ بكلِّ قلبٍ
وأعرفُ قبلكَ الأغصانَ تُجنى
وعهدى بالظُّبا صيداَ فَمَا لى
وأعجبُ ما أُحدِّثُ عنكَ أنى
فلا تَسْمَحْ بوصلِكَ لى فانى
ولستُ بِقائلٍ ما دمتَ حياَ
ومن أغراكَ بالإعراضِ عَنى
وحزَّتْ من الملاحَةِ كلَّ فَنٍ
ووكلتَ السُّهادَ بِكلِّ جَفنٍ
فيا غصنَ الأراكِ أراكَ تَجنى
أراكَ تصيبُ أريابَ المَجنِّ
فُتنتُ وأنتَ لم تَعَلِّمَ بأنى
أغارُ عليكَ منك فكيفَ منى
بديعَ الحسنِ كمَ هـذا التَّجنى

* * *

(١) هذا الشطر من الوافر ويستقيم إذا قلنا : (فقلت لها ارحمى ألى فقالت)

خاتمة

نظم الشهاب أوزان البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطويل)

أطال عدوى فيك كفرانه الهوى وأمنت يا ذا الظبي فأنس ولا تنفر
فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(المديد)

يا مديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسيقم
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم

وفى بحر المديد قال أيضاً :

لو مددنا بابتهاال يدينا نرتجيكم هل يكون العطاء
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن إن زعمتم أنكم أولياء

(البسيط)

إذا بسطت يدي أدعو على فئة لاموا عليك عسى تخلو أماكنهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

(الوافر)

غرامى فى الأحيبة وفرته وشاة فى الأزقة راکزوننا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن إذا مروا بهم يتغامزوننا

(الكامل)

كملت صفاتك يا رشا وأولو الهوى قد بايعوك وحظهم بك قد نما
متفاعلن متفاعلن متفاعلن إن الذين يبايعونك إنما

(الهزج)

لئن تهزج بعشاق فهم فى عشقهم تاهوا
مفاعيلن مفاعيلن وقالوا : حسبنا الله

(الرجز)

يا راجزاً باللوم فى موسى الذى أهوى وعشقى فيه كان المبتغى
مستفعلن مستفعلن مستفعلن إذهب إلى فرعون إنه طغى

(الرمل)

إن رملتم نحو ظبي نافرٍ فاستمیلوه بداعي أنسه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ولقد راودته عن نفسه

(السريع)

سارع إلى غزلان وادی الحمي وقل : أيا غيداً ارحموا صبكم
مستفعلن مستفعلن فاعلن يا أيها الناس اتقوا ربكم

(المنسرح)

تنسرح العين في خديد رشا حيي بكأس وقال : خذه بفي
مستفعلن مفعولات مستفعلن هو الذي أنزل السكينة في

(الخفيف)

خفَّ حملُ الهوى علينا ولكن نقلته عواذل تترنم
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا فتى وجهه نصير
مفاعيل فاعلاتن ألم يأتكم نذير

(المقتضب)

اقتضب من وشاة هوى من سناك حاولهم
مفعولات مفتعلن كلما أضاء لهم

(المجث)

اجث من عاب ثغراً فيه الجمان النظيم
مستفع لن فاعلاتن وهو العلي العظيم

(المتقارب)

تقارب وهات اسقني كأس راح وباعد وشاتك بعد السماء
فعولن فعولن فعولن فعولن وإن يستغيثوا يغاثوا بماء

(المتدارك)

دارك قلبي بلمى ثغري في مبسمه نظم الجوهر
فعلن فعلن فعلن إنا أعطيناك الكوثر

(الهنج)

على الأهرج تسهيلُ مفاعيلن مفاعيل

له عروضه مجزوءة (مفاعيلن) ، وضربها مثلها .

(الرجز)

في أبحر الأرجاز بحر يسهلُ مُستفعلن مستفعلن مستفعلُ

له عروضتان الأولى : (مستفعلن) ، ولها ضربان (مستفعلن) و(مفعولن) .

والثانية : مجزوءة (مستفعلن) وضربها مثلها .

(الرمل)

رملُ الأبحرُ ترويه الثقاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ

له عروضتان : الأولى : فاعلن ، وضروبها ثلاثة : فاعلاتن وفاعلان وفاعلن ،

والثانية : مجزوءة فاعلاتن - ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتان ، وفاعلاتن ، وفاعلن .

(السريع)

بحرٌ سريعٌ ما له ساحلُ مُستفعلن فاعل

له عروضتان : الأولى فاعلن وضروبها ثلاثة : فاعلان وفاعلن وفعلن ،

والثانية فعلن ولها ضربان : فعلن وفعلن .

(المنسرح)

منسرحٌ فيه يضربُ المثلُ مستفعلن مفعولات مفتعل

عروضه (مفتعلن) ، ولها ضرب مثلها .

(الخفيف)

يا خفيفًا خفت به الحركاتُ فاعلاتن مستفعلن فاعلاتُ

له عروضتان : الأولى (فاعلاتن) وضربها مثلها . الثانية (فاعلن) ولها

ضرب يشبهها .

(المضارع)

تعدُّ المضارعاتُ مفاعيل فاعلات

له عروضه واحدة مجزوءة (فاعلاتن) . ولها ضرب واحد مثلها .

(المقتضب)

اقتضب كما سألوا فاعلاتٌ مفتعل

له عروضة واحدة مجزوءة (مفتعلن) ولها ضرب واحد مثلها .

(المجثث)

إن جثت الحركاتُ مستفعِلن فاعلاتٌ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة

جداً) .

(المتقارب)

عن المتقارب قال الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولٌ

له عروضتان : الأولى (فعولن) وضروبها ثلاثة : فعولن وفعول وفعَلٌ ،

والثانية مجزوءة محذوفة (فعل) ، وضربها مثلها .

(المتدارك - ويسمى المحدث)

حركاتُ المحدثِ تنتقلُ فعَلن فعَلن فعَلن فعَل

وله عروضتان : الأولى : فعَلن أو فاعَلن ، وضربها مثلها .

الثانية : منجزوءة فاعَلن أو فعَلن ، وضربها مثلها .

* * *

الباب الثاني

علمُ القافية (١)

القافية (١) في اللغة : مؤخَّر العتق ، وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت ، سواءً آكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم « الأخفش » كلفظة (موعِد) في قول زهير :

تزوَّد إلى يَوْمِ المماتِ فَإِنَّهُ وكونَ كَرِهتُهُ النَّفْسُ آخِرُ موعِدِ

أو كما قال الخليل : هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة - كلفظة (موعِد) في بيت زهير السابق ؛ فإنَّ آخِرَ ساكنها في

البيت « الياء » في (موعدي) ، وأقرب ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة - مثل (لم يَنم) في قول الشاعر :

لكلِّ ما يؤذِي وإن قلَّ ألمٌ ما أطوَّك الليلَ على من لم يَنم

(٣) أو بعض كلمة - مثل (لالا) من (زلالا) في قول بعضهم :

ومَن يَكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يجدُ مرًّا به الماءَ الزُّلالا

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفن خمسة مباحث تتعلق بحروف القافية ،

وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

* * *

(١) القافية هي التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلُّوا عليه في آخر

السطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلبي :

لا يمتطى المجدَّ من لَم يركبِ الخطرا ولا ينالُ العلا من قَدَمِ الحذرا

(١) قال أبو موسى النحوي : القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف

والحركات . واتفق علماء العروض على أنها آخر ساكنين في البيت وما بينهما من الحركات مع

المتحرك الذي قبل الساكن الأول ؛ لأن الساكن لا ينفكُ عمَّا قبله من متحرك مثل (لا) ؛

فالألف لا تنفك عن اللام ، وبهذا يحدِّدون حروف القافية وحركاتها .

(انظر كتاب القوافي للتونخي ص ٦٦ ، ٦٧) .

المبحث الأول في حروف القافية الستة

حروف القافية ستة : الروي ، والوصل ، والخروج ، والودف ، والتأسيس ،
والدخيل ، وهي كلها إذا دخلت أول القصيدة تلزم كل أبياتها .

١ - الروي : هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة ، فتنسب إليه فيقال قصيدة
لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لاماً أو ميماً أو نوناً ،
ولا يكون هذا الحرف حرفاً ملاً ولا هاءً (1) ،

الروي في المثال هو الدال من (بلد) كما ترى في قوله :

وفي الشراة ضعفٌ وهي مؤلمةٌ وربما أضرمتُ ناراً على بلد

٢ - الوصل : هو حرفٌ مدٌ ، ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الروي المطلق
كقول الشاعر :

وإذا المنية أنشبتُ أظفارها ألفيت كل ثميمة لا تنفعُ

فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العين في (تنفع) فهي بمنزلة
(تنفعو) (1) .

وربما كان الوصل أصلياً كالالف في (عصا) من قوله :

(1) هناك قصائد تسمى المقصورات ، وهي تبنى على الألف المدودة المقصورة ، ومن

ذلك مقصورة ابن دريد وابن المعتز وغيرهما ، ومثال مقصورة ابن المعتز قوله :

وسارية لا تعملُ البكسسا جري دمعها في خمدود الثرى

سرتُ تفتحُ الصبوح في ليلها بريق كهنديّة تُتفَضِّلُ

فلما دنت جلجلعت في السماء رهداً أحسس كجرّ الرحي

فالشاعر لا يلتزم رويهاً غير الألف ؛ كما قبل الألف الراء في البيت الأول والضاد في
الثاني والحاء في الثالث .

(1) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به كقول أبي أذينة :

* ما كلُّ يوم ينالُ المرءُ ما طلبا *

واللوم للحرِّ مقيم رادعٌ والعبدُ لا يردعه إلا العَصَا (1)

٣ - الخروج : هو حرف لين يلي هاء الوصل كالياء المولدة من إشباع الهاء في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل :

لا تحفظنَّ على الندمان زلته واقبل له العذرَ واحلم عن مساويه (2)

٤ - الردف : هو حرف لين ساكن (١) (واو - أو : ياء) بعد حركة لم تجانسهما . أو حرف مد (ألف أو واو أو : ياء) بعد حركة مجانسة قبل الروى يتصلان به ؛ فمثال حرف اللين الياء في (عين) من قول أبي العتاهية :

الدار لو كنتَ تدرى يا أبا مرجٍ داراً أمامك فيها قرّة العين (3)

ومثل حرف المد الياء في (سبيل) من قوله :

لا تعمّر الدنيا فليـس إلى البقاء بها سبيل (4)

= وكقوله :

* رأيت رأيا يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضا كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله

وكقول الخنساء ترضى أخاها معاوية :

ألا لا أرى في الناس مثل معاويه إذا طرقت إحدى الليالي بدهاه

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والياء في

بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد شباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلي وقد شطط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

(1) الصاد هي الروى ، وهي موصولة باللين وهو الألف .

(2) الياء هي الروى ، وهي موصولة بالهاء ، والخروج هو الياء المتولدة عن إشباع

كسرة الهاء .

(3) النون هي الروى ، وهي مردوفة بالياء وموصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع

كسرة النون .

(4) اللام هو الروى ، وهي مردوفة بالياء التي قبلها ، وموصولة باللين وهو الواو

الناشئة من إشباع ضمة اللام .

والقوافي الموصولة باللين أو بالهاء تسمى قوافي مطلقة .

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين)
كقول السموءل وقد جمع بين فعول - ونزِيلُ (1) :

إذا سيّدنا خلاّ قام سيّدُ قُوُولُ بما قال الكرامِ فَعُوْلُ
وما أُحْمِدَتْ نار لنا دُون طارقٍ ولا ذَمْنَا في النازلين نَزِيلُ

٥ - التأسيس : هو ألف هاوية لا يفصلها عن الروي إلا حرف واحد متحرك -
كألف (جاهل) في قول الشاعر :

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرورٍ وتأميل جاهل (2)

وإذا كانت الألف في غير كلمة الروي لا تُعد تأسيساً - كما في قول عنترة « ولم
ألقهما » يحسب في (ألقهما) ألف المثني تأسيساً :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكنُ للحربِ دائرةٌ على ابني ضمضمِ
الشامي عرَضِي ولم أشتهمها والناذرين إذا لم ألقهما دمي

٦ - الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي كالدال في
(صادق) من قول الشاعر :

فلا تقبلنهم إن أتوك ببيــــــــــــــــاطلٍ ففي الناس كذابٌ وفي الناس صادق (3)

* * *

(1) الردف في هذا البيت هو الياء وفي البيت الذي يليه هو الواو ، وهذا جائز في
القوافي التي يكون الردف فيها الياء أو الواو حرفاً مدّ .

(2) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ؛ فاللام هي الروي ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها حرف متحرك هو الدخيل وهو الهاء ، وهي موصولة باللين وهو الواو
الناشئة من إشباع ضمة الروي .

(3) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ، والقاف هي الروي ، وبينها وبين ألف
التأسيس التي قبلها الدال وهي الدخيل ، والروي موصول باللين وهو الواو الناشئة من إشباع
ضمة القاف .

نظم المبحث الأول فى تعريف القافية وحروف القوافى

قافية البيت من الحرف الذى	قبل السكونين لانتهى خذ
وقد تكون كلمة أو أكثرًا	وتارة أقل ممماً ذكراً
وقول بعضهم هـى الختام	من كلم بيت ما له انتظام
حروفها أولها الروى	وهو الذى الشعر به مبنى
وانسب له القصيد ثم الثانى	وصل وهذا عندهم قسمان
فتارة يكون حرف مد	نشأ من الروى لا ذى القيد
وتارة يكون هاء سكنت	أو رفعت أو فتحت أو كسرت
والثالث الخروج وهو مد	من أصل هاء الوصل مستمد
والرذف وهو رابع الحرف الذى	قبل الروى وهو مد فاحتدى
والخامس التأسيس حده ألف	بين الروى وبينها حرف ألف
والسادس الدخيل وهو ما يرى	محرّكاً من بعد تأسيس جرى

* * *

أستئلة على القوافى تطلب أجوبتها

- ما هو علم القوافى ؟ ما هى القافية لغة واصطلاحاً ؟
 هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟
 ما هى حروف القافية ؟ وكم عددها ؟
 ما هو الروى ؟
 ما هو الوصل ؟ - ما هو الخروج ؟ - ما هو الرذف ؟
 ما هو التأسيس ؟ - ما هو الدخيل ؟

* * *

المبحث الثاني في حركات القافية

- حركات القافية ست : الرّسُّ ، والإشباع ، والحدوُّ ، والتوجيه ، والمجرى ،
والنفاذ .
- ١ - الرّسُّ : هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الـدال في قولك
« جدأولُ » (1) .
- ٢ - الإشباع : هو حركة الدخيل ككسرة الواو في « جداولُ » .
- ٣ - الحدوُّ : هو حركة ما قبل الرّدْف كحركة الميم في قولك : « مال ،
ومعنُ » (2) .
- ٤ - التوجيه : هو حركة ما قبل الرويِّ المقيّد « أى الساكن » كضمة القاف في
قولك « لم يَقلُ » (3) .
- ٥ - المجرى : هو حركة الرويِّ المطلق ؛ أى المتحرك الذى يعقبه ألف ، أو
واو أو ياء ، كحركة اللام في قولك « منزلُ » (4) .
- ٦ - النفاذ : هو حركة هاء اليوصل الواقعة بعد الرويِّ كفتحة الهاء في قولك
« منارها » (5) .

- (1) من هذا يتبين لنا أن حروف القافية وحركاتها تبدأ من الحرف الذى قبل ألف التأسيس ؛ فالفتحة على الدال تسمى الرس ، والألف : تأسيس ، والواو : دخيل ، واللام : روى ، والواو الناشئة من إشباع ضمة اللام : وصل .
- (2) أى حركة الميم وهى الفتحة فى « مألُ » .
- (3) أى حركة القاف وهى الضمة فى « لم يقلُ » .
- (4) الحركة فى « منزلُ » هى الضمة ، وتُنطق واواً عند الإنشاد .
- (5) فى (منارها) : الراء : روى ، والهاء وصل ، والألف الموصولة بالهاء : خروج .
أما فتحة الهاء فهى النفاذ ، ولا تنطق إلاّ بمدودة فى إنشاد الشعر .

نظم المبحث الثاني في حركات القوافي

والحركات ستة كالأحرف
هي التي على الروي المطلق
أولها المجرى وحدها أعرف
وما على الهاء نفاذ حقق
حذو على ما قبل ردف قد بُني
وما على ما قبل تأسيس وقع
وما على ما قبل ذي التقييد
وما على بتوجيه بلا ترديد
رسا يرى - وغير فتح لا يقع
يدعى بتوجيه بلا ترديد
* * *

أُسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية ؟

- ما هو الرّس ؟

- ما هو الإشباع ؟

- ما هو الحذو ؟

- ما هو التوجيه ؟

- ما هو المجرى ؟

- ما هو النفاذ ؟

* * *

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

القافية نوعان : مطلقة ومقيّدة .

فالمطلقة ما كان رويها متحرّكاً ، فتكون :

- ١ - مؤسسة موصولة بمد نحو : هياكل⁽¹⁾ .
 - ٢ - مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها .
 - ٣ - مردوفة موصولة بمد نحو : عماد .
 - ٤ - مردوفة موصولة بهاء نحو : سواده⁽²⁾ .
 - ٥ - مردوفة موصولة بلين نحو : وحداننا .
 - ٦ - مجردة عن الرفع والتأسيس نحو : يمنع .
- وأما المقيّدة ، فتكون : (3)

- ١ - مجردة عن الرفع والتأسيس نحو : جمع .
- ٢ - مردوفة بالألف نحو : زحام ، أو بالواو والياء نحو : نور ، ونير⁽⁴⁾ .
- ٣ - مؤسسة . نحو : * كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوال⁽⁵⁾ * .

(1) في « هياكل » اللام : روى ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس ، والواو الناشئة من إشباع ضمة الروى : وصل .

(2) الدال : روى ، وهى موصولة بالهاء ، والألف التى قبلها : ردف .

(3) القافية المقيّدة هى التى يكون رويها ساكنة فى « جمع » ساكنة ، ولا ردف قبلها ولا

تأسيس .

(4) زحام : قافية مقيّدة مردوفة ، فالميم : روى وهو ساكن ، والألف قبلها ردف . أمّا

نور ، فالراء : روى ، وهو ساكن ، والواو قبلها ردف .

(5) القافية هنا مقيّدة مردوفة وليست مؤسسة ؛ لأن الروى وهو اللام فى « للزوال »

ساكن ، والألف قبلها هى ردف وليست ألف التأسيس ، حيث إن ألف التأسيس يكون بينها

وبين الروى حرفٌ يسمى الدخيل كما سبق أن عرفنا ، ومثاله قول الأعشى :

نظم المبحث الثالث في أنواع القافية

أنواعها تسعُ قَسْتُ - مطلقه إذ هي بالها أو بليين ملحقة
ومع هذا فسواءُ أُسِّتْ أو أُردفتُ أو منهما قد جردتُ
ثم ثلاثٌ بعدها مُقَيِّدُهُ مردوفة ما أُسِّتْ مجردة

* * *

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

- ما هي القافية المطلقة ؟ كم أنواع القافية المطلقة ؟
ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ، والمؤسسة الموصولة بهاء ؟
ما هي القافية المردوفة المجردة ، والمردوفة الموصولة ؟
ما هي القافية المقيدة ؟ كم أنواع القافية المقيدة ؟

* * *

= قالت شمسية من مدح ست ؟ فقلت : مسروق بن وائل
فاللام هي الروى ، وهي ساكنة ، والهمزة قبلها هي الدخيل ، والألف ألف التأسيس

المبحث الرابع أسماء القافية وحدودها

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة وهى :

المتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف .

١ - المتكاوس : هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكنى القافية ، . كقول

الشاعر :

* قد جبر الدين الإله فجبر * (1)

وكقوله :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

* زلتُ به إلى الحضيض قدمه *

٢ - المتراكب : هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية قوله « فرج » :

إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً فأصيق الأمرُ أدناه إلى الفرج (2)

٣ - المتدارك : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم -

والقافية كلمة « بر » :

محنُ الفتى يُخبرنَ عن فضلِ الفتى والنارُ مُخبرةٌ بفضلِ العنبرِ (3)

(1) قد جبر الـ	لدين الإله	ه فجبر
ه /// ه /	ه /// ه / ه /	ه ///
مفتعلن	مستفعلن	متعلن

البيت من مشطور الرجز ، وتبدأ القافية من آخر التفعيلة الثانية مع التفعيلة الأخيرة

وهى : فجبر « فهى تنتظم أربع متحركات بين آخر ساكنين .

(2) القافية تبدأ من لام « إلى » مع « الفرج » كلها ، وينطق عروضياً : « لَلُ فَرَجُ »

فهى تنتظم ثلاثة متحركات بين آخر ساكنين (ه /// ه /) .

(3) القافية هى « عنبر » (ه /// ه /) فهى تنتظم متحركين بين آخر ساكنين .

٤ - المتواتر : هو أن يقع متحركٌ واحد بين ساكني القافية كالدال في « جود »

من قول الشاعر :

يجود بالنفس إنَّ ضَنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفسِ أقصَى غايةِ الجودِ (١)

٥ - المترادف : هو أن يجتمع ساكنان في القافية . وهو خاص بالقوافي

المقيَّدة ، كالألف والدال من « جواد » في قول ابن النبية :

الناسُ للموت كخيل الطرادِ فالسابقُ السابقُ منها الجوادُ (٢)

* * *

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالمتكاسرِ ادْعُ كلَّ قافية في ساكنيها أربعٌ متواليه
وإن يكن منها ثلاثٌ سمَّها بالمتراكب بشرط ضمِّها
وسمَّها إن كان فيه اثنان متداركًا لا زلتَ في أمان
وإن يفرد ساكنها افترقا فالمتواتر لها اسمٌ يبتقى
وإن رأيتُ الساكنين اجتمعا بالمترادف ادعُها واستمعا

* * *

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية ؟ ما هي المتكاسر ؟ ما هي قافية المتراكب ؟ والمتدارك ؟
والمتواتر ؟ والمترادف ؟

* * *

(١) ينتهي البيت بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهو « جودُ (/ ٥ / ٥) » والحركة قبل الرفع هي الخذو .

(٢) فالسابق السن | سابق من | ها الجوادُ
٥ // ٥ / ٥ / | ٥ // / ٥ / | ٥٥ // ٥ /
مستفعلن | مفتعلن | فاعلان

فالقافية مقيدة مردوفة وهي تنتهي بساكنين ليس بينهما متحرك ، وهذا النوع يسمى المترادف .

- وهناك نوع من القوافي يُسمى المصمت ، وهي القوافي غير المردوفة التي تنتهي بساكنين مثل « ينعمن » فالميم والنون ساكنتان .

المبحث الخامس

في عيوب القافية

- عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظُ الرويَّ وحركته المجرى . والآخرُ يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات وتسمى السناد .
- فعيوبُ الروي ستة : الإكفاء ، والإجازة (وهما يقعان في الروي) ، والإقواء ، والإصراف (وهما يختصان بالمجري) ، والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) .
- ١ - الإكفاء : هو أن يؤتى في البيتين من القصيدة بروي متجانس في المخرج لا في اللفظ نحو « شارح - وشارخ » أو « فارس - وقارص » (1) .
- ٢ - الإجازة : هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج نحو « عبيدٌ وعريقٌ » أو « شاربٌ - وقاتلٌ » (2) .
- ٣ - الإقواء : هو تحريك المجري بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة والضمة في قولك « فوارس - ومدارس » (3) .

(1) مثال هذا قول الراجز :

ما تنقم الحربُ العوان مني
بازل عامين حديث سنِّي
لمثل هذا ولدتنسى أمي

فالنون هي الروي ، وجاء بالميم في الشطر الثالث وهما قريبان في المخرج .
(2) مثال ذلك قول العجير السلولي :

ألا قد أرى إن لم تكن أم مالك بملك يدي أن البقاء قليل
رأى من رقيقه جيفاءً وبيعة إذا قام بيتاع الفلاص ذميم
فقال لخليه أرحلا الرَّحْلَ إنني بمهلكة والعاقبات تدور

فالروي على الترتيب : اللام والميم والراء . وهي من مخارج متباعدة .
(3) مثال الإقواء قول النابغة وقد تحرك الروي (وهو الدال) بالكسر ثم بالضم في

البيت الثاني :

أمن آل مية رائجٌ أو مغتدى عجلان ذا راد وغَـيِرٍ مزود
رعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغدافُ الأسود

٤ - الإصراف : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة في قولك : « قدرُ - وعبرا » والفتحة والكسرة في قولك : « رداءً - وبناء » (1) .

٥ - الإيطاء : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين ، وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات (2) .

٦ - التضمين : هو تعلق ما فيه قافية بأخرى . وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه - ومقبول - إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسر بما بعده .

ومن التضمين المستهجن قولُ النابغة في مديح قوم :

وهم وردوا الجفارَ على تميمٍ وهم أصحابُ يومٍ عكاظَ إنيُّ

شهدتُ لهمُ مواطنَ صادقاتٍ شهدنَ لهمُ بصدقِ الودِّ منيُّ

فعلّقَ لفظةً « إني » بالبيت الثاني . وهو مردود .

* * *

(1) مثال الإصراف قول الشاعر :

أطعمت جابان حتى امتد معرضه وكاد ينقد لولا أنه ط_____ا

فقل لجابان يت_____ركنا لطينه نومُ الضحى بعد نوم الليل إصرافُ

فالرؤى موصول بالألف في البيت الأول ، وبالواو الناشئة عن إشباع الضمة في الثاني .

(2) الإيطاء : هو تكرار اللفظ الذي يتضمن القافية بنفس المعنى دون فصل بسبعة أبيات

على الأقل كما في قول تميم بن أبي مقبل :

أو كاه_____تزاز ردينيُّ تداوله أيدي الرجـال فزادوا مسّه لينا

نارعتُ الب_____انها لبي بمختزن من الأحاديث حتى ارددن لى لينا

المبحث السادس في السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها وأنواعه خمسة (إثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) :

١ - سناد الردف : وهو أن يكون مردفًا ، وآخر غير مردف كقول بعضهم :

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه⁽¹⁾
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه

٢ - سناد التأسيس : هو أن يكون بيت مؤسسًا ، وآخر غير مؤسس مثل « يتجمل - ويتجامل » (2) .

٣ - سناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين مثل كسرة الهاء وفتحة العين في قولك (مجاهد وتباعد) ، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضممة .

٤ - سناد الحذو : وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق ، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك « سَدَّ وكَدُّ » ، وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضممة (وهذا السناد غير مقبول) (3) .

(1) البيت لطرفة بن العبد ، والبيت الأول مردوف بالواو ؛ فالصاحبي الروي ، والهاء وصل ، والواو ردف في « توصه » . أما البيت الثاني فالصاحبي روي في « تعصه » ولا ردف لها .
(2) مثال سناد التأسيس قول الراجز :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى
فخندف هامة هذا العالم

فالقافية في الشطر الأولى لا تأسيس لها ، وفي الثاني مؤسسة .

(3) مثال سناد الحذو قول عمرو بن كلثوم :
الاهبي بصنحك فاصبحينا ولا تبقي خمورا الأندرينا

ثم قال :

كان متوتنهن متون غدر تصفها الرياح إذا جرينا
فالراء في (جرينا) مفتوحة وفي (الأندرينا) مكسورة ، فالخذو هنا في اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف ، وهو عند الهاشمي وآخرين اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق .

٥ - سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد ؛ كفتحة اللام وضممتها في قولك « حَلَمٌ حُلْمٌ » .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه في أشعار العرب (1)

* * *

نظم المبحث الخامس

في عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة

أولها الإيطاء كما قد قرروا	أما العيوب فهي سبعٌ تُذكرُ
هو اتحاد كلمتي روي	وحدها في المذهب المرضي
لثاني فالتضمين يا صاح استقر	لفظاً ومعنى وإذا البيت افتقر
بالكسر والضم وقيت الشراً	وحد الأقواء اختلاف المجرى
بالفتح مع سواه فالإصراف	أما إذا ما كان الاختلاف
نفس الروي عليه الاكفاء انصرف	وإن بحرفين قريبين اختلف
أما السناد فهو خمسٌ قد علم	أو ببعيدين إجازةً وسم
حذو وتوجيه وعلمه خذا	ردف وتأسيس وإشباعٌ كذا
بيتاً أتى من بعد بيت مردف	يضاف للردف إذا لم تردف
وللمولّد أجاز الفضلاً	ومثلٌ ذا يقال فيما قد تلا
كذا السناد كده يقينا	أن ينتحى الإيطاء والتضمينا

* * *

(1) مثال سناد التوجيه قول طرفة بن العبد :

نزع الجاهل في مجلسنا فترى المجلس فينا كالحرم
فهي تنضو قبيل الداعي إذا جعل الداعي يخل ويعم

فالأراء قبل الروي مفتوحة في « الحرم » ، والعين قبل الروي مضمومة في « يعم » .

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ كم هي عيوب الروى ؟
ما هو الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف والإيطاء والتضمين ؟
ما هي عيوب السناد ؟ كم ضروبه ؟
ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحدو والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كلُّ ما خرجَ عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عملُ المولدين الذين رأوا أنَّ حصر الأوزان في هذا العدد يضيِّق عليهم مجالَ القول ، وهم يريدون أن يجرى كلامُهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا حدَّ لها . وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ؛ لأن أذواقهم تربت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ؛ ثم لأنهم يرون أن كلاماً يوقَّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينه والغناء به ؛ وأمرُ الغناء بالشعر العربي مشهورٌ ، ورغبةُ العرب فيه خصوصاً في هذه « المدينة العباسية » أكيدة .

لذلك رأينا أن المولدين لم يطبقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب ، فأحدثوا أوزاناً أخرى ؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهي : (1)

(1) المستطيل : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن) مرتين - كقول القائل :

لقد هاجَ اشتياقي غَريبَ الطرفِ أحورَ . أدير الصدغُ منه على مسكٍ وعنبرٍ (2)

(1) تسمى هذه « البحور المهملة » لأنه لم ينظم أحدٌ فيها قصائد كاملة ، فهي مجرد تحريف للأوزان الأصلية . ولو كانت متفقة مع بناء الجملة العربية والكلام العربي لرأينا ولو واحداً من الشعراء ينظم فيها قصيدة واحدة .

(2) لا شك أن الصياغة غير محكمة والصنعة ظاهرة في بناء البيت الذي جاء به مخترعه

من أجل الوزن فقط .

(٢) الممتد : وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

مرتين - كقول القائل :

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرٌ ذُو دَلَالٍ كلما زِدْتُ حَبًّا زَادَ مِنِّي نَفُورًا (1)

(٣) المتوافر : وهو محرف الرمل ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن)

مرتين . ومثاله :

ما وقوفك بالركائب في الطَّلَلِ ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل (2)

(٤) الممتد : وهو مقلوب المجتث ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين - وقد نظم منه بعض المولدين :

كن لأخلاق التصابي مستمرًا ولأحوال الشباب مُستحليًا

(٥) المنسرد : مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن)

مرتين - وقد نظم منه بعضهم :

على العقل فعولٌ في كل شانٍ ودانٍ كلٌّ من شئت أن تُداني

(٦) المطرد : صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن

مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم :

ما على مُستهامٍ ربيعٌ بالصَّددِ فاشتكى ثم بكاني من الوجدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نظم على

(1) يظهر على البناء النثرية ، فلا يكاد التلقى أو القارئ يلاحظ إيقاعا شعريًا واضحًا .

(2) وزن الأبيات : (فاعلن متفاعلن متفاعلن) في كل شطر وليس ما ذكر الهاشمي ،

ولو قلنا :

ماذا وقوفك بالركائب في الطلل أم ما سؤالك عن حبيب قد رحل

ماذا أصابك يا فؤادي بعدهم بل أين صبرك يا فؤادي ما فعل

لأصبح البيتان من بحر الكامل

والملاحظ أن بناء الأبيات غير محكم وتغلب عليه النثرية وتهافت المعنى .

أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، إذ جَلَسَ يوماً عند قَصَّارٍ ، فسمع صوت المدق ،
فحكى وزنه - وهو :

لِلْمَنُونِ دائِراً تَ يَدْرِنَ صُروفَها
فَتراها تَتَّقينا واحداً فواحداً

فلما انتقد في هذا - قال : أنا أكبر من العروض .

ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم : الفنون السبعة وهي :

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما ، والموشح ، والزجل ، والكان وكان ،
والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين ، وتبعهم فيها المشارقة) .

(١) فالسلسلة : أجزاءه : (فعلن . فعلاتن مفتعلن . فعلاتان) . منه :

السحرُ بعينيك ما تحركَ أوجالُ إلا ورماني من الغرام بأرجالُ
يا قامةُ غصنِ نشا بروضةِ إحسان أيأ هفتُ نسمةُ الدلال به مال

(٢) والدوبيت : هو وزنٌ فارسي نسجَ على منواله العرب (1) و« دو »

بالفارسية معناها اثنان : أي أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرسُ الرباعي ، ولعله
لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفاعلن ، فعولن ،
فَعَلُنْ) مرتين - ومنه قول ابن الفارض :

روحى لك يا زائرَ الليلِ فدا يا مؤنسَ وحدتى إذا الليلُ هدا
إن كان فراقنا مع الصبحِ بدا لا أسفرَ بعد ذلك صُبحُ أبدا

(1) للدوبيت صور كثيرة ، وللدوبيت ديوان كبير نشره الأستاذ كامل مصطفى الشيبى

ونشر الأستاذ كمال ناجى مستدركات على الديوان ، وقدم مجزوءاً للدوبيت مثاله :

يا من هجرتَ ولا تبالى هل ترجعُ دولة الوصال
ما أطمعُ يا عذابَ قلبى أن ينعم فى هواك بالى
الطرف من الصدود باك والجسْمُ كما ترينَ بالى

والطر	فُ كما عهد	ت صاب	باللو	عه والغرام	بالى
٥/٥/	٥//٥///	٥/٥//	٥/٥/	٥//٥///	٥/٥//
فَعَلُنْ	متفاعلن	فَعولن	فَعَلن	متفاعلن	فَعولن

وهو كما ترى متّحد القوافي في جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها
سُميَ أعرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أهُوَى رَشَأُ لِي الْأَسَى قَدْ بَعَثَا مَدُّ عَايِنِهِ تَصَبَّرِي مَا لَبَثَا

ناديتُ وقد فكَرْتُ في خَلْقَتِهِ : سَبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عِبَثَا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان ،
واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحرُ قوما) (1) وقد شاع هذا الفن
ونظموا فيه الزهري والخمر والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، ووزنه
(مستعلن فعلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » للخليفة الناصر ، وكان يطرب له ، فجعل له
عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفي كان ابنه ماهراً في نظم القوما ، فأراد أن يعرفه
« الخليفة » ليجرى على مفروضه ، فتعذّر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع
« والده » ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق ، فأصغى
الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات لك بالكرم عادات

أنا ابن أبو نقطة تعيش أبويامات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

(٤) الموشحات (2) : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم « مقدم

(1) من نماذج القوما قول صفي الدين الحلّي يمدح صاحب حماة (العاطل

الحالي : ٣٧) :

لا زال سَعْدُكَ عِيد دَائِمٌ وَجَدَّكَ سَعِيد

ولا برحتَ مِنْهُمَا بكلِّ صَوْمٍ وَعِيد

في الدَّهْرِ أَنْتَ فَرِيد وفي صَفَاتِكَ وَحِيد

فالخَلْقُ شِعْرٌ مَنْقَح وَأَنْتَ بَيْتُ الْقَصِيد

(2) عرّف ابنُ سناء الملك الموشح بأنه «كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو يتألف
من ستة أفعال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفي الأقل خمسة أفعال وخمسة أبيات ويقال له
الأقصر . فالتمام ما ابتدئ فيه بالأفعال ، والأقصر ما ابتدئ فيه بالأبيات . والأبيات أجزاء مؤلفة
مفردة أو مركبة ، يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد

بن معافر « من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المرواني » في أواخر القرن الثالث .
وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ « عبادة القزاز » المتوفى سنة ٤٣٣ هـ
فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشاركة على منواله ، وأوزانه
كثيرة منها (مستفعلن . فاعلن . فعيل) مرتين - مثل :

يا جيرة الأبرق اليمان هل إلى وصلكم سبيل
ومنها - (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين مثل موشحة « ابن
سنة الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ :

كللى يا سحْبُ تيجان الربا بالحلى
واجعلكى سوارك منعطف الجدول

(٥) الزَّجَلُ (١) : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات
وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم
الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل : « صاحب ألف وزن ليس بزجال » . وأول
من اخترعه رجل يقال له « راشد » ولكنه لم يظهر فيه رشاقتة كما أبدع فيه بعده
« ابن قزمان » المتوفى سنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الزجاجين على الإطلاق . ومن
قوله فيه :

= أبياتها لا فى قوافيها ، بل يحسن أن يكون لكل بيت قوافٍ مخالفة لقوافى البيت الآخر «
(دار الطراز ص ٢٥)

ويسمى القفل الأول مطلقا ، والقفل أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع
بقيتها فى وزنها وقوافيها وعدد أجزائها ، ويسمى البيت فى الموشحة غصنا ؛ وهو أنسب لأنه
يتألف من عدة أشطار أو أبيات .

ويسمى القفل الأخير الخرجة .

(١) من المشهورين فى الزجل فى مصر قديما شرف الدين بن أسد . ومن أرجاله :
(قوافى الوفيات ٢ / ١٠٠) :

يا مالك الحسن ارفق بالمستهام العليل
حياته قريب ولكن ما يلتقى له سبيل
خدّام حُسنك كثير هم سبجان من صورك
وجهك جميل ووجهك صبح ما أزهرك
ياقوت وجوهر بثغر ريحان عذارك شريك
كافور خدك وعنبر خالك أهاجوا العليل
بمهجتي يا معيشق وصيـرورتى ذليل

وعريش قام على دكان بحـال رواق
 وأسد ابتلع ثعبان في غُلظ ساق
 وفتح فمُّ بحال إنسان فيه الفـواق
 وانطلق يجرى على الصفاح ولقى الصـباح

(٦) الكان وكان : نَظْمٌ اخترعه البغداديون ، وسمي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر « الإمام الجوزي » والواعظ « شمس الدين » فنظما منه الحكمَ والمواعظ ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة - (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قَمْ يا مقصِّرٌ تضرعٌ قبل أن يقولوا كان وكان
 للبرِّ تجرى الجوارى فى البحرِ كالأعلام (1)

(٧) المواليا : هو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أضرباً تخرجه عنه .

وقد ذكروا فى سبب نشأته أن « الرشيد » لما نكب (البرامكة) أمر ألا يروا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد ؛ لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه .

والمواليا فى الاصطلاح ثلاثة أنواع :

رباعى : وهو ما كان أشطرُ بيتيه مصرعه ، مثل قول جارية البرامكة :

(1) من نماذج الكان وكان قول شمس الدين الكوفى :

إلى من غفل وتوانى الركب فاتك صحبته
 وفى الدجى حدا بهم الحادى وحث النوق
 حث المطايا لعلك بمن تقدم تلحق
 من لا يحث المطايا لا يلحق العشوق

(الكشكول ١ / ١١٥)

يا دارُ أينَ الملوكُ أينَ الفُرسُ أينَ الذينَ رَعَوْها بالقننا والترسُ
قالت تراهم رَمَمَ تحت الأراضى الدُرسُ سكوتٌ بعد الفصاحة أَلستهم تُرسُ
وأعرجُ : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية ، مثل قول بعضهم فى

الوعظ :

يا عبدِ إبكى على فعلِ المغاصى ونوحِ همَّ فين جُدودك أبوك آدمَ وبعده نوحِ
دنيا غروره تجى لك فى صفة مركبِ ترمى حُمولها على شط البحور وتروحُ
ونعمانى - مثل قول بعضهم :

الأهيف اللى بسيف اللحظ جارحنا بيده سقانا الطلأ ليلاً وجا رحننا
رَمَسَ رَمَى سَهْمَ قَطَعَ به جوارحنا آهين على لوعتى فى الحبِّ يا وعدى
هجره كوانى وحيرنى على وعدى يا خلِّ واصل ووافى بالمئى وَعَدَى
مِن حَوْ هجرك ومن نار الجوى رُحنا

* * *

الإفلات من قيود القافية

إن الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيق الأوزان في الشعر العربي) ، قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربي إذ زاد المقول فيه على بيت واحد ، وجب أن يتحد مع الأصل في الوزن والقافية . ولم يُعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر في معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفاً واحداً ، منع ما اشترطوا في هذه الأواخر من شروط ، ومجموعها هو علم القوافي . حقاً إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية ؛ فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن ، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضاً .

ولكننا ننظر إلى العربية في سابق عهودها ، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعراً ، ولم يعرف أن أحداً منهم شكاً من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه ، لا في جاهلية ولا إسلام .

حتى كان العصر العباسي

فإذا كان بعض الشعراء في العصر العباسي قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغيين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيوداً منع وإرهاق ، ولكنها حجز زينة ، ومعاهد رشاقة ، ونظام ، كأنه نظام فريد ، لا يحسن إلا إذا روعي فيه التناسق والتناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر ؛ ما أورده القاضي « أبو بكر الباقلاني » في كتابه (الإعجاز) من قول بعضهم :

رُبَّ أَخٍ كُنْتُ بِهِ مُغْتَبِطًا أَشَدُّ كَفِّي بَعْرَى صَحْبَتِهِ
تَسْكَا مَنِّي بِالْوُدِّ وَلَا أَحْسِبُهُ يَزْهَدُ فِي ذِي أَمَلٍ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه ؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه .

• ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه « المزدوج » ؛ وهو أن يؤتى بيتين من مشطور أى بحر مقفين ، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى ، وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحكم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط ، لسهولة الحفظ ، وحرّموا هذا النوع أن يسمى « قصيدة » مهما طال ؛ وأوّل من نظم فيه (بشار - وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء . ومن مزدوجة لأبى العتاهية فى الحكم ، وقد سماها ذات الأمثال ، وله فيها أربعة آلاف مثل ، قوله :

حَسْبُكَ مَا تَبَغِيهِ الْقُوْتُ	ما أكثر القوت لمن يموت
الفقرُ فيما جاوزَ الكفا	من اتقى الله رجلاً وخافاً
هى المقاديرُ فلمنى أُرْ فذُرْ	إن كنت أخطأت فما أخطا القدر
لكلُّ ما يؤذى وإن قلَّ ألم	ما أطول الليل على من لم يتم
ما انتفع المرء بمثل عقله	وخيرُ ذخر المرء حسنُ فعله
من جعلَ النمامَ عيناً هلكاً	مبلغك الشرَّ كباغيه لكا
ما عيش من أدته بقساؤه	نخص عيشاً كـله فناؤه
ما زالت الدنيا لنا دار أذى	مزدوجة الصفو بأنواع القذى
من لك بالمحض وليس محض	يخبثُ بعضٌ ويطيب بعض
إن الشباب حجة التصابى	روائح الجنة فى الشباب

ومن هذا النوع « ألقية بن مالك » وما على شاكلتها من متون العلوم .

• ومما استحدثوه فى القافية أيضاً نوعٌ يسمى « المُسمط » وهو أن يتدئ الشاعر بيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته ، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به - وهكذا إلى آخر القصيدة . وقد نسبوا إلى « امرئ القيس » قوله من هذا النوع :

توهمت من هند معالم أطلال	عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى
مراعٍ من هند خلّت ومصائف	يصيحُ بمغناها صدئ وعوارف
وغيرها هوج الرياح العواصف	وكل مسيف ثم آخر رادف

بأسحم من نوء السماكين هطال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مُصرَع ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاجَ لي شجنا فَبِتُّ مُكابداً حزنا
عميدَ القلبِ مرْتَهنا بذكرِ اللّهُوِ والطربِ
سَبَتني ظيئةٌ عطلُّ كانَ رُضابها عسلُ
ينوءُ بِخِصرِها كِفْلُ ثقيلُ روادفِ الحقبِ (١)

كذلك أحدثوا فيها المُخمسَ : وهو أن يؤتَى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد ، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ، ثم بخمسة أخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ، ويتحدُّ القسيم الخامس مع الخامس من الأولى في القافية - كقول الشاعر :

ورقيبٌ يُردُّ اللَّحظَ رداً ليس يرضى سوى ازديادي بعدا
ساحرَ الطرفِ مُدْجني الخدِّ وردا إن يوماً لناظري قد تبدى

فتملّى من حُسنه تكحيلاً

وتصدى من فُحشه في استباق يمنع اللحظَ من جنى واعتناق
أيأس العينَ من لحاظِ اعتناق قال جفنى لصنوه : لا تلاقى

إنَّ بيني وبين لُقياك ميلاً

* * *

(١) انظر العمدة لابن شيق (١٧٩ / ١) .

من نماذج المسططات قول خالد القناص :

لقد نكرت عيني منازلَ جيران كأسطار رق ناهج خلق فاني
توهمتها بعد عشرين حجوةً فما أستبين الدهر إلا بعرفان
فقلت لها حُيت يا دارَ جِـرتي أبيني لنا أنى تبدد إخواني
وأى بلادٍ بعيدٍ ربعك حالفوا فإنَّ فؤادي عند ظبية جيرانِي
وما نطقتُ واستعجمت حين كلمت وما رجعت قولاً وما إن ترممت
وكان شفائي عندها لو تكلمت إلى ولو كانت أشبارت وسلّمت

ولكنّها ضنّت عليّ بتبيان

خواطر
فى فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئاتٌ وصورٌ خاصة تطرأ عليه ، وقد اخترع
أكثرها المولِّدون لغايات شتى ، وأغراض مناسبة أخرى .
وهذه الفنون على ثلاثة أقسام :

- قسم منها يختص ببخور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ، لا يُخلُّ بأوزانها
البتة .
- وقسمٌ يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد
العربية .
- والقسم الأخير يكتفى بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص
بالعامَّة .

* * *

القسم الأول

فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهى سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والإجازة ،
والتشطير ، والتخميس ، والتصريع .

(1)

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم : هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم :
كلزوم الرء من قول صفى الدين الحلى (1) :

يا سادةُ مُدِّ سَمِعَتْ عن بابهم قَدَمِي زَلَّتْ وضاقتُ بى الأمصارُ والطَّرْقُ
ودوحةُ الشعرِ مُدِّ فارقتُ مجدكمو قَدْ أَصْبَحَتْ بهَجِيرِ الهَجْرِ تَحْتُرِقُ
قد حاربَ الصبرُ والسُلوانُ بعدكمو قَلْبِي وَصالِحَ طَرْفِي الدَّمْعُ والأَرَقُ

(2)

التفويف

التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمكان شتى من المديح وما سواه فى جملة من
الكلام مفصّلة عن الأخرى مع تساوى الجمل فى الوزن - كقول البديع الهمداني
(والشاهد فى البيت الثانى) :

يكادُ يَحْكِيكَ صوبُ الغيثِ منسكِبًا لو كانَ طَلَقَ المُحْيَا يُمَطِّرُ الذَّهَبَا

(1) التزم الشاعر هنا الرء مع القاف . فالقاف هو الروى وهى الحرف الذى يجب على
الشاعر التزامه ، لكن الشاعر زاد على ذلك الرء فالتزم ما لا يلزم .
وهذه الفنون تتصل بعلم البديع ، ومنها ما هو من المحسنات اللفظية ، ومنها ما هو من
المحسنات المعنوية .

والدهرُ لو لم يَخُنْ ، والشمسُ لو نطقتُ والليثُ لو لم يُصدُ والبحرُ لو عذبا
وكقول علي بن المقري :

يا ابن الملوك الألي شادوا ممالكهم
ارفع وضع واعترم وانزع وضر وصل
بسلة البيض والخطيبة السلب
واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

(٣)

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين - هو أن يُقسم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية
مقفاة على غير روى القافية - كقول امرئ القيس :

و حرب وردت و ثغر سددت و عالج شددت عليه الخبالا (1)

وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح :

ويحك يا نفس أحرصني علي ارتياد المخلص
وطارعي واخلصني واسمعي النصيح وعي

(٤)

الإجازة

٤ - الإجازة : أن يأتي شاعرٌ بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر في
وزنه ومعناه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حكى عن أبي نواس أنه قال أمام جماعة
من الشعراء : أجزوا قولِي : (عذب الماء وطابا) فقال أبو العتاهية من فوره : (حبذا
الماء شرابا) .

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر ، وكان قد سمع قينة تغني :

(I) تكرار ذلك عند بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين كالخنساء ، ونظام البيت يشبه

المرعبة يمكن كتابته على هذا النحو :

و حرب	وردت	ونهبج	سددت
وعالج	شددت	عليه ال	حبالا
٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//	٥/٥//
فحولن	فحولن	فحولن	فحولن

فكل شطر يتركب من : فحولن فحولن ، وهو مشطور المتقارب .

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذكِرَ الألى مضوا قَبَلَهُمْ صَلُّوا عَلَيْهِمْ وَسَلَّمُوا
فقال أحمد مجيزاً :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا أقمنا قليلاً بعدهم وتقدموا

(٥)

التشطير

التشطير : هو أن يعتمد الشاعرُ إلى أبياتٍ لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عَجْزاً لصدْر ، وصدراً لعجز . مثال التشطير قول عبد الغنى النابلسي مُصدراً ومُعجِزاً هذين البيتين :

رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبرةٍ لمن هو في علم الحقيقة راقى
شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي وتفنى جميعاً والمحركُ باقى

تشطيرها :

(رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبرةً) يلوح بها معنى الكلام لأحد أقي
وفي كلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ (لمن هو في علم الحقيقة راقى)
(شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي) وليس لها مما قضى الله من وأقى
لها حركاتٌ ثم يبدو سكونها (وتفنى جميعاً والمحركُ باقى)

(٦)

التخميس

التخميس : هو أن يقدم الشاعرُ على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول . فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمي تخميساً . قال أحد الشعراء مخمساً أبيات أبي الفرج الساوي :

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا مَعَ بَنِيهَا وَطَلَّقَهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا
 أَلَمْ يُنَبِّئِكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا (هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا)
 (حَذَارُ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتَكِي)
 فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا
 وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ (فَلَا يَغْرُرْكُمْ مِنْ ابْتِسَامِ)

(فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبَكِّي) (1)

(7)

(2) التصريح

التصريح : هو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان ، مع وزنين مختلفين من أوزان
 العروض . بحيث يصحُّ المعنى حالَ أفراد أحدهما عن الآخر - كقول الحريري من
 الكامل :

(1) أبيات السأوى هي الشطر الرابع والخامس ، وبهذا يكون الشطر الثاني من القصيدة
 الأصلية هو اللازمة التي تتكرر بنفس القافية في الخمسة .
 والمخمسة تبني على أشطار خمسة مع تكرار هذه الأشطار ، وقد تتحد كلها في بيتها
 وتختلف عما يليها من أشطار خمسة ، أو يتفق الشطر الخامس فقط مع نظائره في القافية وتتفق
 كل أربعة أشطار مع بعضها وتختلف عن نظائرها في القافية .
 (2) استخدم اصطلاح التصريح بمعنى جعل العروض مفعلة تقية الضرب ، أما أن يكون
 للبيت قافيتان مع وزنين من أوزان العروض ، فهو يسمى التزام واشتهر بالتوهم ، قال ابن أبي
 الأصبغ المصري : « التوهم هو أن يبني الشاعر البيت على قافيتين إذا اقتصر على إحداهما كان
 البيت له وزن ، وإن كمله كله على القافية الأخرى كان له وزن آخر ، وتكون القافيتان
 متماثلتين أو مختلفتين » (تحرير التحرير ص ٥٢٢) وقد استشهد بأبيات الحريري ، وكذلك
 بقول الأخطل :

وإذا الرياح مع العشي تناوشتُ هُدجَ الرئال / تكبهنَّ شمالا

الفيتنا نُقِرَى الغبيطَ لطيفنا قبل القتال / وقتل الأبطال

فالقافية الأولى عند الرئال والقتال ، ويكون الوزن من مجزوء الكامل ، أما مع تمام

يا مخاطب الدنيا الدنيا انهمنا شرك الردى وقرارة الاكذار
دار متى ما اضحكتك في يومها ابكت غسلاً تبا لها من دار

فاذا حطفت اخرهما يصيران من مهزوء الكامل :

يا مخاطب الدنيا الدنيا انها شرك الردى

دار متى ما اضحكتك فون يومها ابكت غداً

وكقول صفى الدين الحلبي :

قوم بهم تجلى الكروب ومنهم يرجى الجدى ان ضنت الأتواء
فنداهم قبل السؤال وجودهم قبل الندى وكذلك الكرماء

* * *

القسم الثاني

في فنون الشعر العربيّ الخارجة على وزن أو تركيب

البحور الستة عشر السابقة

وهي فنان

الفن الأول - الموشح

إن أصل الموشحات أغان ، وأول من قالها أولاد « النجار الحجازي » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، عليه السلام ، وبأيديهم الدفوف ، وأول ما قالوا :

أشرفت أنوار أحمد وأخفت منها البدور
يا محمد يا محمد أنت نور فوق نور

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخص من بينهم «مقدم بن معافر» في القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه «عبادة القزاز» شاعر «المعتصم بن صمادخ» في القرن الرابع ، وهذبه «القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٨ - ١٢١٢ م (1).

(1) إليك مثال للموشحة وهي لابن زهر الأندلسي (عيون الأنباء ٢ / ٦٨) وهي تتكون من أقفال وأبيات تسمى الأغصان :

أيها الساقى إليك المشكسى قد دعوتك وإن لم تسمع (مطلع قفل)

ونديم همت في غرتك

(بيت غصن)

وشربت الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق إليه واتكسى وسقاني أربعا في أربع (قفل)

غصن بان من حيث استوى

(بيت غصن)

بات من يهواه من فرط الجوى

شافت الأحشاء موهون القوى

كلما فكر في الين بكسى ما له ييكى بما لم يقع (قفل)

ليس لى صر ولا لى جلد

(بيت غصن)

يا قومسى عدلوا واجتهدوا

انكروا شكراى مما أجسد

=

مثل حالى حقه ان يشكسى كمد اليأس وذل الطامع (قفل)

الفن الثاني - الدوبيت

إنَّ وزنَ هذ الفن نُقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « دوبيت » هي كلمة من كلمتين؛ معنى الأولى منهما اثنان ، وثانيتها هي بمعناها العربي ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أى معنى يريده الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقاً . وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج . ومثاله :

يا مَنْ هَجَا لِلْحُبِّ عَمْدًا وَسَلَا ورمَاهُ عَلَى اللَّظِي قَتِيلًا وَسَلَا

ما القَوْلُ إِذَا سُئِلْتَ عَنْ قَتَلْتِهِ يا قَاتِلَهُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلَا

على وزن « فعلن » بسكون العين ، « متفاعلن » بتحريك التاء ، « فعولن فعلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية ، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعي الخالص . ومثاله :

أهُوَى رِشَاءً بِلِحْظِهِ كَلَّمْنَا رِمَزًا وَبِسَيْفِ لِحْظِهِ كَلَّمْنَا

لو كان مِنَ الْغَرَامِ قَدْ سَلَّمْنَا ما كَانَ لَهُ بِيَدِهِ سَلَّمْنَا

ويشترط فيه أن يكون شطرا كل بيتٍ مختومين بكلمتين بينهما الجناس .

ما لعيني عشيت بالنظر

(بيت / غصن)

أنكرت بعدك ضوء القمر

وإذا ما شئت فاسمع خبري

شقيت عيناى من طول البكى وبكى بعضى على بعضى معى (قفل)

كبد حرى ودمع يكف

يعرف الذنب ولا يعترف (بيت غصن)

أيها المعرض عما أصف

قد نما حبك عندى وركا لا يظن الحب أنى مدعى (قفل)

والملاحظ أن القفل الأول يسمى مطلقاً ، والقفل الأخير يسمى خرجة ، كما أن قافية

الأغصان تتفق فيما بينهما وتختلف عن غيرها من الأغصان ، وإن كانت تتحد في الوزن والأشطار ، أما الأقفال فهي تتفق في الوزن وعدد الأشطار .

ثالثها الرباعي الممنطق ، ومثاله :

قد قدَّ مهجتي غرامى ونَشَرُ والقَلْبُ مُلْكُ
من كان يراك قال ما أنت بشر بل أنت ملك

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثاني مركب من فعلين بسكون العين والنون، و « فعلين » بتحريك العين وسكون النون ، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرفل ، ومثاله :

بدرٌ إذا رأته شمسُ الأفق كَسَفَتْ ورَقى فى يومٍ أحد
عوذتُ جمالهُ برَبِّ الفلق وبما خلقَ من كلِّ أحد

ويشترط فيه الوزن الرباعي الممنطق السابق مع اشتراط الجناس ، وأن يكون له جزءٌ ثالثٌ فيكون البيت مركباً من ثلاث فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف ، ومثاله :

يا رسلاً للأنامِ جاهاً وحمى ها أنت لنا عزاً وهُدَى فى أىِّ مدد
يا أفضلَ من مَشى بأرضٍ وسما يا شافعاً فى الحشرِ غداً غوثاً ومدد

ويشترط فيه ما يشترط فى سابقه ، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزءٍ رابع ، فيكون كلُّ بيتٍ مركباً من أربع فقرات .

* * *

القسم الثالث

في فنون الشعر الجارية على السنة العامة

وهي أربعة: الزجل، المواليا، والكان وكان، والقوما.

الفن الأول - الزجل:

قال ابن خلدون: « لما شاع التوشيح في أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور اسلامته ، وتبنيق كلامه ، وتصريح أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً ! فاستحدثوا فنّاً سموه « بالزجل » ، والتزموا النظم فيه على مناحيم لهذا العهد ، فجاءونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستحبة ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول » .

وقال المحيبي في « خلاصة الأثر » : « الزجل في اللغة : الصوت ، وسُمي زجلاً لأنه يُلتدُّ به ، ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يُغنى ويصوت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة أتبعوا النغم دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعر الزجل ، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار :

التبصر في الأمور كله مكاسب	وشواهد الحال بتحسينه أدله
والنصيحة بثها في الخلق واجب	والرجوع للحق دين في كل مله
زن بميزان الفكر جوهر وجودك	واعتر في نشأتك معنى الأخوه
كلنا من نفس واحدة قد خلقنا	والتفاوت في العقول لا في البنوه
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها	وعقول يمكن تعبي بالعبوه
والمربى المعرفة والعقل قابل	والجهالة في بنى الإنسان مخله

والنصيحة بثها . . . (دور)

اجتهادك في العسل سهر المسارف والمعارف سير تخطب به المعالي
والأسور يمكن نجي صدق، ولكن طالع الصدفة كمان له بوج عالي
اجتهد في الزرع تحصد ما زرعت، وبناع البحر تحوض لاجل الآلى
واطلب المحبوب وإن عاقك زمانك عن وصاله اتخذ للوصل وصله
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للمحق دين في كل ملك

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تطالبك بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خلقنا من حيث حشر نقضي عمونا في لهو يغلخى اخر منها
لا تبع عاجل بأجل ما ضللتها واغتم الفرصه ربع شينها بزيناها
لا تسوف بنهك وقتك وتصبح مضحكه للناس بحاله مضحكه
والنصيحة بثها (دور)

اطلب العلم الشريف واخدم رجاله واصعب اهل المعرفة واهل الفضائل
اتخذ صنعه وكل من كسب يده لا تكن كالأعلى اكناف الأرائل
والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى فيه فميم بوضه واسمه امر ساقط
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيتك رنطق أعضاك لتشغلها بشغله
والنصيحة بثها (دور)

الوطن حبه من الإيمان ويلبزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للمسخير حب الوطن كونه يسلم لوكلى أمره ويقضى في انتباهه
من أجل يتربى ويتعلم ويحرف كل أشياء في الكبير فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضى مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خلوه
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للمحق دين في كل ملك

دور

والكبير حبه بلاده بذل روجه بل وبذل المسال وما فيه المنافع

تجتهد في كل حاجة تكون مفيدة
أو تأليف تنتفع منها الأهالي
أو سياسة في رئاسه لمنع أشياء
والنصيحة بثها (دور)

من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تجاره أو فلاحه أو مزارع
من الأمور اللى لنفس الحر ذله
القراءة والكتابه وكل حاجه
لا يكون خبله من أولاد السداجه
ما يلاقى غير أمور أهل السماجه
بدر مشرق بالكمال بين الأهل
كل واحد يلزمه لابنه يعلم
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربى
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده
والنصيحة بثها (دور)

في وظيفة عال وله رتبته سميه
والرياضة واللغات الأجنبية
في جهات شتى وتظهر له المزيه
ورجال بلجهل قد صارت أذله
(العجب لما يشوف مره ابن صاحبه)
عندها يعرف مقام العلم واهله
عندها يعرف مقام فتح المدارس
كم رجال بالعلم قد صارت أعزه
والنصيحة بثها (دور)

لحسن التقليد عليك يحكم بأشيه
والأمور تعطل وكانت قبل ماشيه
والمذمه في قبيح العرض فاشيه
أو مع البطال ومن مشيه لعله
والرجوع للحق دين في كل مله
أترك التقليد وعيش عيشة بلادك
تاخذ الدين بالربا وتصبح مفلس
ينخدش عرضك وكل الناس تذك
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك
والنصيحه بثها في الخلق واجب
(دور)

حيث تظهر أنها منه نصيحه
متتهى الأفكار واختار المليحه
لا تقلل له إنها منك قبيحه
استمع قول النصيح واقبل نصيحته
شاور الناس في الأمور وافرز بعقلك
والقط الحكمه ولو من فم كافر

واخدم الروح خدمة الجسم المدرج
والنصيحة بثها (دور)

ناس كثير السكر جاب كاسها وكادها
تلتقى الواحد بِسِمِّ الشرب يعدم
وان وقع وقعه وكان صاحب خدامه
يلحس الدقة وأصحابه تذعه
والنصيحة بثها (دور)

يا سلام لما ييجى مرة المداين
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ
ينذره بالحجز وإلا يشك غيرها
ما يلاقى له خلاص غير وضع إسمه
والنصيحة بثها فى الخلق واجب

(دور)

يا سلام لما تشوف مرة مفلس
يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهرب
دا ادخار المال إلى وقت احتياجه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم
والنصيحة بثها (دور)

الديون بالليل هموم تعيبى وتمرض
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه
يورث البغضاء ويوقع فى التغابن
كلنا يلزم تكون بيننا محاسبه
والنصيحة بثها (دور)

والديون فوق رأسها قدر الجيوشى
وكمان أهل الديون ما يرحموشى
يترفت والناس كمان ما تخدموشى
وان مشى يمشى بكآبه وبمذله

يطلب المبلغ ويبيده الكمبياله
تتبدل حالته وتبقى شر حاله
بالزيادة فى طمع بيع الوكاله
لو يكون هراب يشمع كل فتله
والرجوع للحق دين فى كل مله

ضيع اللى كان معاه واللى حداه
وكانه فى الحظوظ ما كان معاه
كنز مخفى لو فضل كان التقاه
لاكتسابه قد تزيد فيه المبله

صاحب الفكر وذله بالنهار
صاحبه لونه تملئ فى اصفرار
بين أصحابه ويجلب كل عار
نكتسب منها محاسن كل خصله

يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله
فى مساعى الخير لهم سيره حميده
ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيها
الزمان يا ما بيورى الناس عجائب
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
طيبه والكل يقوا شخص واحد
والمساعده والمعاونه والتعااضد
كل إخوانى وأبقى لهم مساعد
تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

ليه أنا أنكر على ذى الفضل فضله
البرابره يكرموا ذا الفضل منهم
يكرموا مع ألف من جنسه وناسه
البرابره تعرف النفع العمومى
والنصيحه بثها فى الخلق واجب
وأرى ذم ابن جنسى فرض عين
ومحمد يندهو له محمددين
والواحد ينكرم له ألف عين
وترى النفع النصيحه والمعامله
والرجوع للحق دين فى كل مله

* * *

الفن الثاني - المواليا (١)

المواليا : هو فن من فنون الشعر وُضِعَ للغناء - قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم « يا مولى » وبالجمع « موالياً » فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه ، وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولٌ جارياً من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دارُ أين ملوكُ الفُرسِ أين الفُرسِ أين الذينَ حَمَّوْها بالقتلِ والترسِ
قالت تراهم رَمَمَ تحت الأراضى الدرسِ خفوتُ بعد الفصاحةِ ألسنتهم خرسُ

وتركيب الموالى على الغالب من البيتين ؛ تختم أشطرهما الأربعة بِرَوِيٍّ واحد ، أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهى : «فاعلن فعَلن وفعلان » لكنه كثيراً ما تسكن فى الحشو أواخر الألفاظ ، ويدخل فيه من كلام العامة . ومثال المواليا :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهَّابِ فإنه ربُّك هو المعطى حَضْرُ أو غاب
والقلب يقلب سريعاً يشبه الدولار إياك والبرد يدخل من شقوق الباب
ومنه قول الحلى :

من قال جودة كفوفك والحيا مثلين أخطأ القياس وفى قوله جمَعُ ضدَّين
ما جدتُ إلا وثغرك مبتسم يا زين وذاك ما جاد إلا وهو باكسى العين

* * *

(١) قال صفي الدين الحلى : المواليا له فن واحد وأربع قوافٍ على روى واحد ، ومخترعوه أهل واسط ، وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين ، وفقوا بين كل منها بقافية منها وسموا الأربعة صوتاً ، ومنهم من يسميهم بيتين على الأصل « العاطل الحالى ص ١٠٥)

الفن الثالث - الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على السنة العامة . قال الأبيهي في كتابه (المستطرف) ، والمحبي في (خلاصة الأثر) : « الكان وكان نَظْمٌ واحدٌ وقافية واحدة ، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني » ولا تكون قافيته إلا مردوفة ، وأجزاؤه المعهودة هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلان

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التي لا يعتنى بها . ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد - كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي - المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني ؛ كقوله :

يا قاسى القلب ما لك تسمع وما عندك خبر
أفنت مالك وحالك فى كل ما لا يتفعلك
تخضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشغول
ويحك تنبّه يا فتى وافهم مقالى واستمع
ومن حرارة وعطى قد لابت الأحجار
ليتك على ذى الحاله تقلع عن الإصرار
فكيف يا متخلف تحسب من الحضار
ففى المجالس محاسن تحجب عن الأبصار
وكيف تغرب عنه غوامض الأسرار
ما فى النصيحة فضيحه كلاً ولا إنكار
تلتوت قولى ونصحى لمن تدبر واستمع

* * *

الفن الرابع - القوما

القوما : هو أحد فنون المولدين : وله وزنان :

الأول مركب من أربعة أفعال : ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزناً - وهو مُهْمَلٌ بغير قافية .

والثاني من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية ، فيكون القفل الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث .

ودونك مثلاً نظمه الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء ليسحَّر به في رمضان :

لا زال سعدك حديد دائم وجدك سعيد	ولا برحت مهناً بكل صوم وعيد
في الدهر أنت الفريد وفي صفاتك وحيد	والخلق شعر منقح وأنت بيت القصيد
يا من جنباه شديد ولطف رأيه سيد	ومن يلاقي الشديد بقلب مثل الحديد
لا زلت في التأيد في الصوم والتعبد	ولا برحت مهني بكل عام جيد
نحن لذكرك نشيد بقولنا والنشيد	ونبعت أوصاف مدحك على خيول البريد
ظلك علينا مزيد ما فوق جودك مزيد	وكم غمرت بفضلك قريتنا والبيد
لا زلت في كل عيد تحظى بجود سعيد	عمرك طويل وقدرك وافر وظلك قديد
لا زال قدرك مجيد وظل جودك سيد	ولا برحت موفى كما يوفى الوليد
ما زال برك يزيد على أقل العبيد	وما برح جودك كفك منا كحبل الوريد
لا زال برك مزيد دابم وبأسك شديد	ولا علمنا نوالك في يوم فطر وعيد

(تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه)

مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - الإرشاد الشافي ، الدمنهورى ، مكتبة الحلبي بمصر ١٩٥٧ .
- ٢ - الأصمعياء ، الأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م .
- ٣ - الاقناع فى العروض والقوافى ، الصاحب بن عباد ، تحقيق د . ابراهيم الادكاوى مصر ١٩٨٧ م .
- ٤ - البارع فى علم العروض ، ابن القطاع ، ت . د . أحمد عبد الدايم بمصر ١٩٨٩ .
- ٥ - تحرير التعبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، ابن أبى الاصبع تحقيق د . حفى شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .
- ٦ - دار الطراز فى عمل الموشحات ، ابن سناء الملك ، تحقيق جودت الركابى ، دمشق ١٩٤٩ م .
- ٧ - ديوان أبى الأسود الدؤلى .
- ٨ - ديوان الأعشى ، تحقيق د . محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ١٩٦٣ .
- ٩ - ديوان الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق العربية بيروت ١٩٧٩ .
- ١٠ - ديوان الخطيئة ، تحقيق ، د . نعمان طه ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٧ .
- ١١ - ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .
- ١٢ - ديوان زهير بن أبى سلمى ، الدار القومية بمصر .
- ١٣ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د . أحمد الحوفى .
- ١٤ - ديوان العباس بن الأحنف .
- ١٥ - ديوان ابن عبد ربّه ، تحقيق وجمع د . محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ .

- ١٦ - ديوان عدى بن زيد ، محمد جيار المعيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- ١٧ - ديوان عنتر بن شداد ، تحقيق محمد سعيد ، المكتب الإسلامى بيروت .
- ١٨ - ديوان امرئ القيس ، جمع حسن السندوبى ، مكتبة الثقافة ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ١٩ - ديوان ابن المعتز العباسى ، تحقيق محمد بديع ، دار المعارف بمصر ١٩٧٨ م .
- ٢٠ - ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد الغزالى ، دار الكتاب العربى بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢١ - السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار المنار بمصر ١٩٩٣ م .
- ٢٢ - ضرورة الشعر ، السيرافى ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - عروض الورقة ، الجوهرى ، تحقيق محمد العلمى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨٤ م .
- ٢٤ - العاقل الحالى والمرخص الغالى صفى الدين الحلّى ، تحقيق د . حسين نصار الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨١ .
- ٢٥ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيروانى ، صححه محمد محبى الدين ، دار الجليل بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢٦ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ابن أبى أصيبعة ، تحقيق نزار رضا مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م .
- ٢٧ - العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، الدمامينى ، تحقيق الحسانى حسن مطبعة المدني ١٩٧٣ م .
- ٢٨ - فوات الوفيات ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٩٥ م .
- ٢٩ - القسطاس فى علم العروض ، الزمخشري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٧ .
- ٣٠ - كتاب العروض ، الأخفش ، تحقيق د . أحمد عبد الدايم .

- ٣١ - كتاب العروض ، ابن جنى ، تحقيق د. محمد الهيب ، الكويت .
- ٣٢ - كتاب القوافى ، التنوخى ، تحقيق د. عونى عبد الرؤوف ، مكتبة الخالجي بمصر ١٩٧٨ .
- ٣٣ - الكشكول ، العاملى .
- ٣٤ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٣٥ - المعيار فى أوزان الأشعار ، ابن السراج الشترينى ، تحقيق د. محمد رضوان ، دار الأنوار ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ٣٦ - مفتاح العلوم ، السكاكى ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣٧ - المفضليات ، المفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط ٩٠ .
- ٣٨ - المنهل الصافى فى العروض والقوافى .
- ٣٩ - مجلة الشعر العدد السابع يوليو ١٩٧٧ مصر .
- (المستدرك الثالث على ديوان الدوييت)

* * *

فهرس ميزان الذهب

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة الناشر
٣	مقدمة المحقق
٥	مقدمة المؤلف
٦	الباب الأول: علم العروض
٧	أسباب ونتائج وضع العروض
٨	• الفصل الأول مقدمات علم العروض
٨	- المقدمة الأولى في أركان العروض
١٠	- المقدمة الثانية في التفاعيل العشرة
١٢	- المقدمة الثالثة في الزحاف والعلل
١٢	مسائل تطلب أجوبتها
١٤	- المقدمة الرابعة في الزحاف المفرد
١٥	جدول الزحاف المفرد
١٦	- المقدمة الخامسة في تغييرات الزحاف المركب
١٦	جدول الزحاف المركب
١٧	- المقدمة السادسة في العلل
١٧	جدول علل الزيادة
١٨	- المقدمة السابعة في علل النقص
١٩	جدول علل النقص
٢١	- المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه
٢٤	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٥	- المقدمة التاسعة في الضرورات الشعرية
٢٨	أسئلة تطلب أجوبتها
٢٩	• الفصل الثاني دروس علم العروض
٢٩	• البحور
٣٠	• البحر الأول الطويل
٣٣	أسئلة على بحر الطويل
٣٤	تطبيق على بحر الطويل
٣٦	البحر الثاني المديد
٣٩	خلاصة بحر المديد - أسئلة على بحر المديد

الصفحة	الموضوع
٣٩	تطبيق على بحر المديد
٣٩	تطبيق على العروض الأولى
٤٠	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور
٤٠	تطبيق على الضرب المحذوف مع العروض الثانية
٤٠	تطبيق على العروض الثانية مع الضرب الأبر
٤١	تطبيق على العروض الثانية المحذوفة المخبونة والضرب المماثل لها
٤١	تطبيق على العروض الثالثة مع الضرب الأبر
٤٢	البحر الثالث البسيط
٤٥	ملخص بحر البسيط
٤٥	أسئلة على بحر البسيط
٤٦	تطبيق على بحر البسيط
٤٩	البحر الرابع الوافر
٥٠	ملخص بحر الوافر
٥١	أسئلة على بحر الوافر
٥١	تطبيقات عامة على بحر الوافر
٥٣	أسئلة على البحور السابقة
٥٥	البحر الخامس الكامل
٥٨	ملخص بحر الكامل
٥٩	أسئلة على بحر الكامل
٥٩	تطبيق على بحر الكامل
٦٢	نظم درس بحر الكامل
٦٢	البحر السادس الهزج
٦٣	ملخص الهزج
٦٣	أسئلة على بحر الهزج
٦٤	تطبيق على بحر الهزج
٦٤	نظم درس بحر الهزج
٦٥	البحر السابع الرجز
٦٧	أسئلة على بحر الرجز - تطبيق على بحر الرجز
٦٨	نظم درس بحر الرجز

الصفحة	الموضوع
٦٩	البحر الثامن الرمل
٧١	أسئلة على بحر الرمل
٧١	تطبيق على بحر الرمل
٧١	ملخص بحر الرمل
٧٤	البحر التاسع السريع
٧٦	ملخص بحر السريع
٧٦	أسئلة على بحر السريع
٧٦	تطبيق على بحر السريع
٧٨	البحر العاشر المنسرح
٧٩	ملخص بحر المنسرح
٧٩	أسئلة على بحر المنسرح
٨٠	تطبيق على بحر المنسرح
٨٠	نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح
٨١	البحر الحادى عشر الخفيف
٨٣	أسئلة على بحر الخفيف
٨٣	ملخص بحر الخفيف
٨٣	تطبيق على بحر الخفيف
٨٥	البحر الثانى عشر المضارع
٨٥	ملخص بحر المضارع
٨٦	أسئلة على بحر المضارع
٨٦	تطبيق على بحر المضارع
٨٧	البحر الثالث عشر المقتضب
٨٧	أسئلة على بحر المقتضب
٨٧	تطبيق عام على بحر المقتضب
٨٨	نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب
٨٩	البحر الرابع عشر المجتث
٩٠	تطبيق عام على بحر المجتث
٩١	نظم بحر المجتث
	البحر الخامس عشر المتقارب

الصفحة	الموضوع
٩٣	تطبيق عام على بحر المتقارب
٩٤	نظم بحر المتقارب
٩٥	البحر السادس عشر: المتدارك
٩٦	تنبيه
٩٨	أسئلة على بحر المتدارك
٩٨	أسئلة على بحور الشعر
١٠٣	خاتمة في نظم أوزان البحور الستة عشر للشهاب
١٠٥	نظم أوزان البحور الستة عشر لصفى الدين الحلبي
١٠٨	الباب الثاني : علم القافية
١٠٩	المبحث الأول في حروف القافية الستة
١١٣	المبحث الثاني في حركات القافية
١١٤	نظم حركات القافية - أسئلة
١١٥	المبحث الثالث في أنواع القافية
١١٦	نظم أنواع القافية
١١٧	المبحث الرابع في أسماء القافية
١١٨	نظم أسماء القافية وحدودها - أسئلة
١١٩	المبحث الخامس في عيوب القافية
١٢١	المبحث السادس في أنواع السناد
١٢٦	• استدراك على البحور الستة عشر
١٣٠	• الإفلات من قيود القافية
١٣٣	الباب الثالث : خواطر في فنون الشعر
١٣٤	• القسم الأول في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر
١٣٤	لزوم ما لا يلزم - التفويف
١٣٥	التسميط - الإجازة
١٣٦	التشطير - التخميس
١٣٧	التصريح
١٣٩	• القسم الثاني في فنون الشعر المعربة الخارجة عن الأوزان
١٣٩	الفن الأول : الموشح
١٤٠	الفن الثاني : الدوبيت

الصفحة	الموضوع
١٤٢	• القسم الثالث فى فتون الشعر الجارية على السنة العامة
١٤٢	الفن الأول : الزجل
١٤٧	الفن الثانى : المواليا
١٤٨	الفن الثالث : الكان كان
١٤٩	الفن الرابع : القوما
١٥٠	مصادر ومراجع التحقيق

* * *

١٩٩٧ / ٧١٩٨

رقم الإيداع :

I . S . B . N - 241 - 203 - 9

الترقيم الدولي